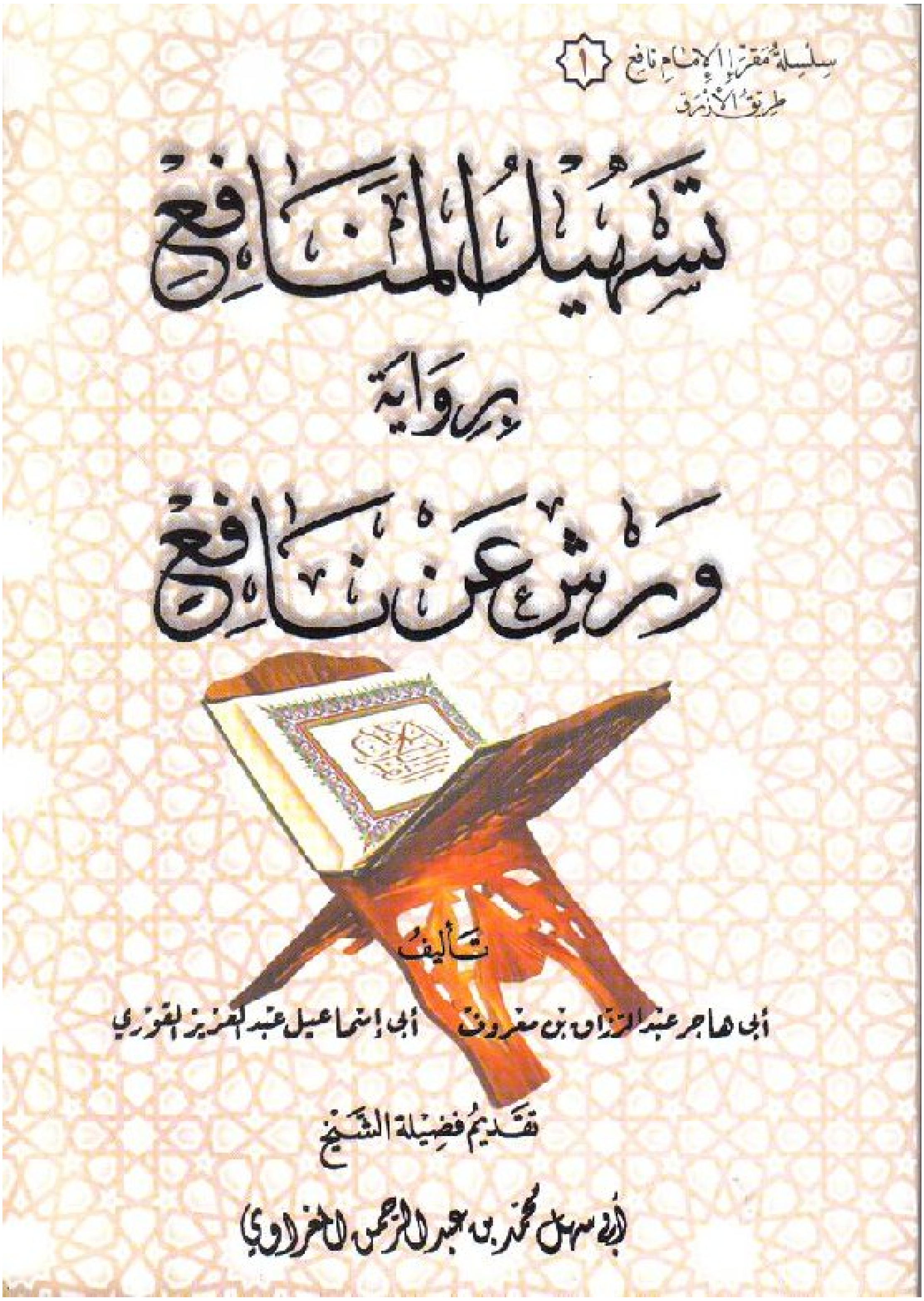


سلسلة مقرإ الإمام نافع (1)
طريق الأزرق

تسهيل المنافع

برواية

ورش عن نافع

تأليف

أبي هاجر عبد الرزاق بن معروف
أبي إسماعيل عبد العزيز القوري

تقديم فضيلة الشيخ

أبي سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي

تقديم
شيخنا أبي سهل محمد بن عبدالرحمن المغراوي

..وبعد، لقد وقفت على كتاب الابنين أبي هاجر عبدالرزاق وأبي إسماعيل عبدالعزيز المسمى: **"تسهيل المنافع برواية ورش عن نافع"**، فكان بحثا يناسب ما عليه أهل المغرب في القراءة حيث إنهم اختاروا طريق الأزرق عن ورش، وجعلت هي القراءة التربوية التي يتعلم بها الصبيان، ويلقنها الشيوخ تلامذتهم، وكان لهذا العمل الأثر الطيب في حفظ القرآن وإشاعته ونشره. وإن كان وقع الكثير من الخلل في الأداء والتجويد، وحصول الكثير من الأخطاء واللحن الخفي والجلي الذي لا يغتفر، كما ستجده في ثنايا هذا المؤلف المبارك.

ومؤلفا هذا الكتاب من تلامذة دار القرآن الكريم البررة، اللذان تكونا في أروقتها وتحت رعاية شيوخها، فاستفادا وأفادا. وهذا والحمد لله علامة صدق ووفاء، فآية البرور أن يبقى الابن امتدادا لأبيه في كل خير، ويتجنب ما عنده من مخالفات -إن وجدت- حيث إن كل إنسان لا يخلو من هنات؛ إلا من اصطفاه الله واختاره: فهو الذي أحيط بكل عناية.

ودار القرآن منذ أسست وهي تحرص على تلقين تلامذتها القرآن برواية ورش، إلا أنها لا ترى مانعا لمن اختار رواية أخرى، أو روايات بعد إتقانه للرواية التي عليها أهل البلد، ولا شك أن رواية حفص عن عاصم لها الشيوع والانتشار أكثر في معظم أقاليم الإسلام، وذلك لسهولتها وخفة المدود

واختفاء الإمالة فيها إلا في قوله تعالى: ﴿مَجْرِاهَا﴾[1]. وعلى الرغم من ذلك فـإن دار القرآن ترى العناية بقراءة أهل البلد، حتى لا يقع الاصطدام بمن لا يعـرف غيرها، وإن ضبطت رواية ورش فالإحاطة بكل الروايات من تحقيق الفـرض الكفائي الواجب على الأمة كلها، فالروايات المنتشرة بسبعيتها وعشريتها كلها صحت عن النبي ﷺ ولا يجوز الطعن في واحدة منها، لكن بكل أسف وتحسـر فإن أكثر الأمة أعرضت عن كتاب الله، فلا تجد للقرآن وجـودا في المنـاهج التعليمية إلا ما ندر وقل. وفي السنين الأولى من التعليـم، وتـؤدى بطـرق معظمها عدمها خير من وجودها؛ لأن تلقين القرآن أمر توقيفـي، ويحتـاج صاحبه إلى كثير من التمرس، وقد كان جبريل عليه السلام يعارض النبـي ﷺ القرآن الكريم مرة في كل رمضان، وفي رمضان الأخير عارضه مرتين.

فالقرآن له أهله وخاصته والمعتنون به، وأما المتبرجـات والعاريـات والمدخنون والمنحرفون الذين هم -مع الأسف- أكثر المدرسين في المـدارس؛ فينظرون إلى القرآن نظرة امتهان واحتقار، وقد يقرؤونه ويلقنونه وهـم لا يصلون بالمرة، ولا تسأل عن كثرة هذه الأنواع!! فلهذا كـثر اللحـن في تلقينهم، فلا يعرفون النطق بكثير من الكلمات كالحروف المقطعة.

وحدثني أحد أبنائي أن مُدرسة كانت تلقنهم قوله تعـالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾[2] فكانت تلقنهم (مَدِينَ) وهو يصحح لها مع صغر سنه وهـي

1 هود الآية (41).
2 القصص الآية (22).

تصر على الخطأ، وتجادل وتصفه بعدم الفهم؟! وآخر من كبار أساتذة الكلية الذين كلفوا بتدريس مادة اللغة فكان يقرأ ﴿يسٓ﴾ (يَسْ) وراجعه بعض الطلبة على ذلك، فلم يرضخ.

ولو استرسلنا في مثل هذه الحكايات لطال المقام وما خفي أعظم، فالعناية بكتاب الله قليلة، وواقع الأمة بأعدادها الهائلة لا يناسب تفريطها، ولكن مع ذلك تبقى طائفة موفقة منصورة تعنى بكتاب الله وترتيله. وكان لدار القرآن والحمد لله الأثر الطيب على الأمة المغربية؛ بل على الأمة جمعاء؛ لأن طلبتها انتشروا في كثير من أقاليم العالم فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. والله نسأل أن يوفق ولاة الأمور للعناية بكتاب الله، والاهتمام به فهو مصدر خيري الدنيا والآخرة.

أبو سهل

محمد بن عبد الرحمن المغراوي

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

وبعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن، وجعله مهيمنا على سائر الكتب، وظل محروسا من الزيادة والنقصان على مر الأزمان، واختلاف

1 آل عمران الآية (102).

2 النساء الآية (1).

3 الأحزاب الآيتان (70و71).

المَلَوَان. وقد شرف الله عز وجل هذه الأمة بتلاوة القرآن، وأمرها بترتيله حيث قال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾، ورسول الله ﷺ قدوتنا في ذلك علما وعملا، والصحابة رضوان الله عليهم امتثلوا لذلك جملة وتفصيلا، والسلف الصالح أخذوا ذلك وأدوه إلينا دليلا دليلا: ومن حقهم علينا أن نترضى عنهم كلما نقلنا عنهم قيلا، والحمد لله بكرة وأصيلا.

فحاجة العبد إلى حفظ القرآن وفهمه أمس وأشد، والإذعان إلى أحكامه أوجب وأوكد. وقد قصر أغلب الأمة من متأخريها في حقه حتى أدى ذلك ببعضهم إلى هجره، وببعض آخر إلى تغيير الكلم عن مواضعه، وتحويل المفاهيم عن مراميه، وإسدال الحجب عن مقاصده، والإخلال بتهذيب لفظه، وإهمال تحسينه، فتنكبوا عن نصرة هذه المعجزة، فلذلك كان حقا على من وهبه الله علما من أبناء الأمة في كل عصر؛ أن يعنى بمحاسن هذا الدين الكامل من خلال كتابه المبين، وأن يسعى لإظهار الحق وإبرازه بلغة تناسب عصورهم ومعطياتهم في كافة علومه. وهذه الرسالة فيء من هذه الظلال سميناها: **تسهيل المنافع برواية ورش عن نافع.**

والباعث لإخراج هذه الرسالة المقتصرة على رواية ورش من طريق الأزرق[1] أمور أهمها:

---

1 تعريف القراءة والرواية والطريق:

القراءة: إذا نسبت إلى أحد الأئمة، نحو قراءة نافع.

الرواية: إذا نسبت إلى الراوي عن الإمام، نحو رواية ورش عن نافع.

الطريق: إذا نسبت إلى الراوي عن الراوي، نحو طريق الأزرق عن ورش.

أولا: خدمة كتاب الله تعالى، وذلك حق على كل مسلم حسب موقعه في الأمة.

ثانيا: هي القراءة الرسمية لبلاد المغرب الأقصى، حيث اشتهرت بها رواية ورش من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق. إذ من المعلوم أنها مقرأ أهل مدينة رسول الله ﷺ. قال مالك رحمه الله: "قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم!".[1]

"ولما كانت قراءة نافع سنة أهل المدينة، صارت لأهل المغرب أعظم حلية وأكرم زينة، وأكثر علماؤهم فيها من التصانيف، وألفوا فيها جمة تآليف، سالكين في ذلك مذهب الحافظ أبي عمرو الداني وطريقه، رائمين تقريب مذهبه في مصنفاتهم وتحقيقه".[2]

وليس موضوع رسالتنا هذه كيف ومتى دخلت هذه الرواية إلى المغرب؛ لأن ذلك يخرج بنا عن مقصودنا في هذه الرسالة. والمذكور في كتب القراءات وتواريخ القراء؛ أن المغاربة قبل زمن ابن بري، كانوا يعتمدون في قراءة نافع على قصيدة أبي الحسن علي بن عبدالغني الحُصْري القيرواني[3]، ولا سيما فيما يتعلق برواية ورش من طريق الأزرق، إلا أنهم فيما يتعلق بأحكام الراءات كانوا يأخذون بما في الشاطبية، نظرا لقصور الحصرية في ذلك.

---

1 معرفة القراء الكبار (108/1).

2 إيضاح الأسرار والبدائع لابن المجراد، نقلا عن مقدمة المحقق للدرر اللوامع للمنتوري (7/1).

3 أبو الحسن علي بن عبدالغني القيرواني الفهري. والحُصْري بضم الحاء والصاد وسكونه نسبة إلى صناعة الحُصْر أو بيعها. ولد بالقيروان في حدود 420هـ ونشأ ببلده، وتلقى فيها العلوم وأنواع الفنون على أكابر الشيوخ والأئمة، وبرّز في العربية والقراءات، ومن مفاخره قصيدته الرائية في قراءة الإمام نافع. توفي رحمه الله بطنجة سنة 438هـ. (انظر السير (19/26-27 وهامشه).

وهكذا نجد أن ابن بري حينما نظم أرجوزة الدرر اللوامع، كان في الحقيقة قد سد فجوة كبيرة في المنهج التعليمي.

وقد ضمن ابن بري منظومته أصل مقرإ نافع أبي رويم بن عبدالرحمن المدني، وراوييه ورش وقالون، ولم يقتصر على ذكر الخلاف بينهما، بل أتى على ذكر بعض المسائل المتفق عليها فيما بينهما أيضا، مع الاختصار وقلة التعقيد في العبارات، ولذلك اعتنى كثير من الناس بحفظها، واشتغلوا بقراءتها وفهم لفظها، وشرحها الشراح، واستفاد منها خلق كثير إلى يومنا هذا.

وذكر فيها رحمه الله قراءة نافع بمذهب أبي عمرو الداني وطريقه[1] حيث قال:

سلكت في ذاك طريق الداني إذ كان ذا حفظ وذا إتقان

فمن خلال ما سبق يتضح للقارئ الكريم أن الغالب في تدريس قراءة ورش من طريق الأزرق؛ هو نظم الدرر اللوامع، إلا أن هذا الأخير يتضمن أصل مقرإ الإمام نافع، وراوييه ورش وقالون، كما سبق أن بينا آنفا. فكان عملُنا -نسأل الله أن يكون خالصا لوجهه- هو إبراز رواية ورش من طريق الأزرق، ببيان أصوله، وأضفنا قسما ثانيا خاصا بالفرش، وحددنا ما خالف فيه فرش حفص لاشتهاره في أكثر الأقطار الإسلامية؛ حتى تتيسر الاستفادة من هذه الرسالة المباركة، ويعم النفع بها إن شاء الله عز وجل، وإلا فجل المغاربة يقرءون في المصحف المغربي الورشي[2].

---

1 لأن طرق قراءة نافع أوصلها بعضهم إلى 250 طريقا، إلا أن المشهور منها عند المتأخرين ثلاث طرق فقط وهي: طريق أبي محمد مكي بن أبي طالب، وطريق أبي عبدالله محمد بن شريح الإشبيلي، وطريق أبي عمرو الداني.

2 تنبيه مهم: الآيات المستدل بها في هذه الرسالة مأخوذة من مصحف برواية حفص لعدم توفرنا على مصحف برواية ورش بالرسم في الحاسوب، ننصيحتنا لمن أراد أن يطبق ما في هذه الرسالة من الأمثلة والإجابة على التمارين أن يأخذ مصحف ورش، وهو بحمد الله موفر في كل أقطار العالم. وقد حاولنا في أغلب الآيات الواردة في هذه الرسالة ترقيمها على عد المصحف الورشي.

ثالثا: اهتمام أغلب المغاربة في علم التجويد بالجانب النظري، وإهمال الجانب التطبيقي، والمتأكد المقرر عند علماء هذا الفن؛ أن هذا الأخير لا يتأتى إلا بالأخذ عن الشيوخ[1]، والدليل على قولنا ما نسمع من اللحن بقسميه الجلي والخفي في قراءة بعض أئمة المساجد والقراء، وإليك بعضها على سبيل التمثيل لا الحصر:

– عدم إعطاء المد حقه، فنسمع خلطا في المدود ومراتبها لورش، فمن عجز عن الإتيان بالمدود على وجهها في هذه الرواية فليقرأ لورش من طريق الأصبهاني، وهي طريق صحيحة عن ورش[2].

– البتر، وهو حذف حرف المد[3]. وهو لحن يغير المعنى. قال أبو عمرو: "والبتر قبيح لا يعمل عليه، ولا يؤخذ به، إذ هو لحن لا يجوز بوجه، ولا تحل القراءة به".[4]

– مد ما لا مد فيه، كمد الواو من قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[5] سواء في الواو الأولى أو الثانية، أو الياء في ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ

1 انظر كتاب إتحاف البرية بشرح المقدمة الجزرية: أقوال العلماء في وجوب أخذ هذا العلم بالمشافهة، والأمثلة لذلك. (ص:5-16).

2 كما ذكر ذلك ابن الجزري في النشر (1/109-111). وقال الشيخ متولي في 'القول الأصدق':

وبعد فاعلم أن عن ورش روى ... الأزرق ثم الأصبهاني سوى
وأزرق طريقه الصدر ... به وكل منهما لا ينكر
والأصبهاني الطريق الثاني ... وهو الذي نعنيه بالبيان

3 قال ابن الجزري في النشر (320/1): "والبتر هو حذف الألف والواو والياء من سائرهن".

4 النشر (320/1).

5 المائدة الآية (56).

عَلَيْهِمْ﴾ سواء في الياء الأولى أو الثانية، لأن الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما وليس بعدهما سبب مد -همز أو سكون- كانا حرفي لين لا مد فيهما.

- ترك المد في حال اجتماع مدين أو أكثر متصلين مثل: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾[1] فلا يجوز للقارئ أن يمد أحدهما دون الآخر، بل يجب عليه أن يساوي بينهما، وكذلك في المنفصل نحو ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾[2].

- الصواب في رواية ورش من طريق الأزرق تسهيل الهمزة الثانية من همزتين من كلمة، إلا أن الأغلب بقلبها هاء خالصة، وهو خطأ، قال ابن بري رحمه الله:

فنافع سهل أخرى الهمزتين ... بكلمة فهي بذاك بين بين

- الابتداء بالساكن، والوقف على المتحرك.

- الجمع بين السكت والوصل في درج واحد كقولهم: ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾ (سكت) ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿مِّن مَّسَدٍۭ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾..

قال محمد بن شقرون: "وما جرى به العمل من الجمع بين السكت والوصل لم أره منصوصا، والذي يظهر -والله أعلم- أنه من اختيار بعض

1 البقرة الآية (21).
2 البقرة الآية (3).

الشيوخ المتقدمين، وليس برواية عن ورش"[1]. فالرواية ثبتت بالوجهين، إلا أنهما على سبيل التخيير لا على سبيل الجمع بينهما.

لكن بحمد الله ومنته في أيامنا هذه بدأ الشعور بهذا النقص، والرجوع إلى الحق، وهو الأخذ عن الشيوخ مشافهة. ورأينا تسابق المصلين للصلاة وراء الإمام المجود المتقن، ويظهر ذلك جليا في رمضان، وبدأ التنافس والمسابقات في ترتيل كتاب الله في جميع أنحاء المغرب؛ بعدما كادت القراءة بقواعد التجويد تكون نسيا منسيا، فقيض الله سبحانه من يحيي ذلك ويحفظه من الاندراس قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾، والله الموفق.

وقد جمعنا هذه الرسالة من كتب أئمة القراءات -أعلام هذه الأمة- إلا أننا لم نتتبع التحريرات التي تتركب على الأحكام الواردة فيها إلا ما لا بد منه؛ ونظرا لما أشرنا إليه من الأخطاء المتعلقة بعلم التجويد بدا لنا أن نذكر بعض أحكامه التي لا يستغني عنها القارئ لكتاب الله فأدخلناها في هذه الرسالة لتتم الفائدة، متوخين فيها التيسير والتسهيل، مجتنبين الإسهاب والتطويل، مستعينين بذي القوة والطَّوْل، ومستمدين من ذي العزة والحول، الهداية والتوفيق، لتيسير القراءة بهذا الطريق.

وكل ما فيها منسوب لإمام مشهور بالقراءة، ومعدود في المحققين، باللفظ أو بالمعنى، ومن أشكل عليه شيء فيها فليراجع الأمهات المنقول منها، فليصلحه منها، بعد التبين والتثبت. ولا يستعجل فيقع في الزلل، وما كان

---

1 الملخص المفيد لابن شقرون (ص:8).

عليه إلا أن يسأل.

وإن تجد عيبا فسد الخللا | فجل من لا عيب فيه وعلا

فمن فهم معانيها بعقله، وطبق ذلك بلسانه، ومارس ما فيها من تطبيقات، وحل ما فيها من تمرينات؛ ضبط رواية ورش كما رواها القراء الأثبات.

فليحرص السعد في تحصيله | ولا يمل قط من ترتيله

وليجتهد فيه وفي تصحيحه | على الذي نقل من صحيحه

فعلم التجويد وإبراز رواية من رواياته لا يتأتى إلا بعد التقدم في أمور شريفة المحل، عظيمة المقدار، دقيقة المسلك، لطيفة المأخذ، وهي: المشافهة والتلقي، ورياضة الألسن، وتكرار الأحرف..الخ. وملاك ذلك كله حسن النية، والتوكل على رب البرية، فإن الإخلاص والتوكل سر نجاح الفائزين من البشرية.

ونشكر كل من أسهم في إخراج هذه الرسالة بإشارة أو مراجعة أو تصويب، خاصة شيخنا أبا سهل محمد بن عبدالرحمن المغراوي حفظه الله ونفع به ومشايخنا في هذا الفن الجليل، الذين أبوا علينا أن نذكر أسماءهم بعد إلحاحنا عليهم. فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم عنا وعن الأمة أحسن الجزاء، وأن يبارك في علمهم، وأن ينفع بهم، كما نسأله تعالى أن يقر بهذه الرسالة أعين الراغبين، راجين بذلك جزيل الأجر والثواب، ومؤملين من الله تعالى أن تصير عمدة ومرجعا ببركة الأكرم الوهاب.

ترجمة الإمام نافع

نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم المقرئ المدني.

قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، وكان أسود اللون حالكا، وأصله من أصبهان. قال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين. قال أبو عمرو الداني: قرأ على الأعرج، وأبي جعفر القارئ، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب، ويزيد بن رومان، وصالح بن خوات.

انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة، وصار الناس إليها، وتمسكوا بها. وأقرأ الناس دهرا طويلا، فقرأ عليه من القدماء: مالك، وإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان الحذاء، وسليمان بن مسلم بن جماز، وممن بعدهم: إسحاق المسيبي، والواقدي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وقالون، وورش، وإسماعيل بن أبي أويس، وهو آخر من قرأ عليه موتا.

قال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم. وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم. وقال مالك: نافع إمام الناس في القراءة.

وقال أحمد بن هلال المصري: قال لي الشيباني: قال لي رجل ممن قرأ على نافع: إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك. فقلت له: يا أبا عبدالله، -أو يا أبا رويم- أتتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: ما أمس طيبا، ولكني رأيت النبي ﷺ وهو يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت أشم من فيّ هذه الرائحة.

وقال إسحاق المسيبي: قال نافع: قرأت على هؤلاء، فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة.

وروي أن نافعا كان صاحب دعابة وطيب أخلاق. قال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقا، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهدا جوادا صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة. وثقه يحيى بن معين، ولينه أحمد بن حنبل. وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق. قلت: لم يخرجوا له شيئا في الكتب الستة.

عن محمد بن إسحاق، عن أبيه، قال: لما حضرت نافعا الوفاة، قال له أبناؤه: أوصنا، قال: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾. قال: ومات سنة تسع وستين ومئة، رحمه الله تعالى.[1]

---

1 وفيات أعيان (5/368-369) وسير أعلام النبلاء (7/336-338) وغاية النهاية (2/330-334) ومعرفة القراء الكبار (1/107-111).

ترجمة الإمام عثمان بن سعيد ورش

هو أبو سعيد المصري المقرئ. قيل: أصله من إفريقية. ويقال له: الرواس.

ولد سنة عشر ومئة. وهو شيخ المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رياسة الإقراء بمصر في زمانه.

رحل إلى نافع بن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات، في حدود سنة خمس وخمسين ومئة. ونافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، وكان -هذا الاسم- لا يكرهه ويعجبه، ويقول: أستاذي نافع سماني به. وكان أشقر أزرق سمينا مربوعا، يلبس مع ذلك ثيابا مقدرة.

قرأ عليه أحمد بن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة، وأبو يعقوب الأزرق، وعبدالصمد بن عبدالرحمن بن القاسم، ويونس بن عبدالأعلى، وعامر بن سعيد الجرشي، وسليمان بن داود المهري. وكان ثقة حجة في القراءة.

توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومئة، ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.[1]

---

1 غاية النهاية (1/502-503) وحسن المحاضرة (1/485) وشذرات الذهب (1/349) ومعرفة القراء الكبار (1/152-155)

ترجمة الإمام أبي يعقوب الأزرق

هو يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري، ثقة محقق ضابط، لزم ورشا مدة طويلة، وأتقن عنه الأداء، وجلس للإقراء، وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الراءات. قرأ عليه إسماعيل بن عبدالله النحاس، ومواس بن سهل المعافري، ومحمد بن سعد الأنماطي، وجماعة آخرهم موتا أبو بكر بن سيف.

قال أبو عدي عبدالعزيز: سمعت أبا بكر بن سيف يقول: سمعت أبا يعقوب الأزرق يقول: إن ورشا لما تعمق في النحو؛ اتخذ لنفسه مقرأ يسمى مقرأ ورش، فلما جئت لأقرأ عليه قلت له: يا أبا سعيد! إني أحب أن تقرئني مقرأ نافع خالصا، وتدعني مما استحسنت لنفسك، قال: فقلدته مقرأ نافع. وكنت نازلا مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة بين حدر وتحقيق. فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي كنا نسكنها في مسجد عبدالله، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية. قال أبو الفضل الخزاعي: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها. توفي في حدود الأربعين ومئتين.[1]

1 غاية النهاية (402/2) وحسن المحاضرة (486/1) ومعرفة القراء الكبار (181/1).

باب الاستعاذة والبسملة[1]

الاستعاذة:

الاستعاذة: **هي قولك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.**

وهي ليست آية من القرآن بالاتفاق.

معناها: الاستجارة.

قال ابن كثير: "ومعنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أي: أستجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرني في ديني، أو دنياي، أو يصدني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه، فإن الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله؛ ولهذا أمر الله تعالى بمصانعة شيطان الإنس ومداراته، بإسداء الجميل إليه، ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى، وأمر بالاستعاذة به من شيطان الجن؛ لأنه لا يقبل رشوة، ولا يؤثر فيه جميل؛ لأنه شرير بالطبع، ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه".[2]

صيغتها: قال ابن الجزري: "إن المختار لجميع القراء من حيث الرواية (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) كما ورد في سورة النحل[3]، فقد حكى الأستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو العز القلانسي وغيرهما الاتفاق على هذا اللفظ بعينه. وقال الإمام أبو الحسن السخاوي: إن الذي عليه إجماع الأمة هو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[4]. وقال الحافظ أبو عمرو الداني: إنه

---

1 كلامنا على الاستعاذة والبسملة هنا خاص بالقراءة خارج الصلاة.

2 تفسير ابن كثير (30/1).

3 ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ﴾ الآية (98).

4 جمال القراء (482/2).

هو المستعمل عند الحذاق دون غيره. وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء: كالشافعي، وأبي حنيفة، وأحمد، وغيرهم. وقد ورد النص بذلك عن النبي ﷺ؛ ففي الصحيحين من حديث سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: استب رجلان عند رسول الله ﷺ ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه. فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده -لو قال- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»[1]".[2]

وقال: "وأما الزيادة فقد وردت بألفاظ؛ منها ما يتعلق بتتريه الله تعالى، الأول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»[3] نص عليها الحافظ أبو عمرو الداني في جامعه"[4]. ووردت صيغ أخرى ساقها ابن الجزري منسوبة إلى أصحابها، فمن شاء وقف عليها.

محلها: قال ابن الجزري: "وهو قبل القراءة إجماعا، ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله"[5]. وقال ابن أبي مريم: "والمراد بقوله تعالى: إذا قرأت القرآن: إذا أردت قراءة القرآن، كما قال: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[6] أي: إذا أردتم القيام إلى الصلاة".[7]

---

1 البخاري (6048) ومسلم (1610).

2 النشر في القراءات العشر (1/243-246).

3 أحمد (50/3) وأبو داود (775) والترمذي (242) والنسائي (898) وحسنه الشيخ الألباني. انظر الإرواء (51/2).

4 النشر في القراءات العشر (249/1).

5 النشر (1/ 254).

6 المائدة الآية (7).

7 الموضح في وجوه القراءات وعللها (1/221-223).

حكمها: "ذهب الجمهور إلى أن الاستعاذة مستحبة في القراءة بكل حال: في الصلاة وخارج الصلاة، وحملوا الأمر في ذلك على الندب، وذهب داود بن علي وأصحابه إلى وجوبها؛ حملا للأمر على الوجوب كما هو الأصل، حتى أبطلوا صلاة من لم يستعذ. وقد جنح الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله إلى القول بالوجوب، وحكاه عن عطاء بن أبي رباح، واحتج له بظاهر الآية من حيث الأمر. والأمر ظاهره الوجوب. وبمواظبة النبي ﷺ عليها، ولأنها تدرأ شر الشيطان، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ولأن الاستعاذة أحوط، وهو أحد مسالك الوجوب".[1]

قال ابن الجزري رحمه الله: إذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعد الاستعاذة، وذلك بخلاف ما إذا كان الكلام أجنبيا ولو ردا للسلام، فإنه يستأنف الاستعاذة، وكذا لو كان القطع إعراضا عن القراءة كما تقدم، والله أعلم".[2]

حكم الجهر والإسرار بها: قال المرصفي ملخصا قول ابن الجزري رحمهما الله: "إن الجهر بلفظ التعوذ ليس على إطلاقه كما مر، بل هناك حالات يستحب فيها الإخفاء، وهي كالآتي:

الأولى: إذا كان القارئ يقرأ خاليا؛ سواء قرأ سرا أو جهرا.

الثانية: إذا كان يقرأ سرا.

1 النشر (1/257-258).

2 النشر في القراءات العشر (1/257-259).

الثالثة: إذا كان يقرأ في الدور[1] ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة. ويفهم من هذا أنه إذا كان هو المبتدئ بالقراءة في الدور فيجهر بلفظ التعوذ، لأنه الآن صار في حضرة من يسمع قراءته -لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة-[2]..

وما سوى حالات الإخفاء هذه فيجهر القارئ بلفظ التعوذ".[3]

أوجه الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة أربعة وهي:

الأول: فصل الجميع أي: فصل الاستعاذة عن البسملة وعن أول السورة.

الثاني: وصل الجميع أي: وصل الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة.

الثالث: فصل الاستعاذة عن البسملة: ووصل البسملة مع أول السورة.

الرابع: وصل الاستعاذة مع البسملة، وفصل البسملة عن أول السورة.

ويزاد وجهان بدون بسملة إذا كانت التلاوة من وسط السورة وهما:

الأول: فصل الاستعاذة عن بداية الآية.

الثاني: وصل الاستعاذة ببداية الآية.

تنبيه مهم: يقدم الفصل على الوصل أحيانا، خصوصا:

- إذا كان في أول الآية المبتدإ بها اسم من أسماء الله تعالى نحو: ﴿ٱللَّهُ

1 الدور: هو أن يجتمع جماعة من القراء يتدارسون القرآن فيقرأ أولهم ما تيسر، ثم يتبعه الثاني، ثم الثالث إلى آخر الجماعة.

2 لأن من فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء. وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن يفوته من المقروء شيء.

3 هداية القاري (558/2).

وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[1].

- إذا كان ضمير يعود على الله تعالى نحو: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[2].

- إذا كان المبتدأ به اسم رسول الله ﷺ نحـو: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[3].

وهناك من فضل الإتيان بالبسملة في مثل هذا.

البسملة:

البسملة هي قولك: بسم الله الرحمن الرحيم.

شرح المفردات:

اسم: الاسم: اختلف في اشتقاقه. قيل: مشتق من السمو، وهو الرفعة، لأن الاسم يسمو بالمسمى فيرفعه عن غيره. وقيل: مشتق من السمة وهـي: العلامة: لأن الاسم علامة على مسماه، والأول أصح.

الله: اسم خاص بالباري سبحانه.

الرحمن الرحيم: اسمان لله عز وجل دالان على رحمته التي وسعت كل شيء.

الأوجه الجائزة عن ورش بين السورتين:

قرأ ورش بين السورتين بثلاثة أوجه:

الأول: السكت[4] بدون بسملة. وهو المقدم المختار.

---

1 البقرة الآية (256).

2 فصلت الآية (46).

3 الفتح الآية (29).

4 السكت: قطع الصوت عن القراءة زمنا يسيرا لا يتنفس فيه، بنية استئناف القراءة.

الثاني: الوصل[1] بدون بسملة.

الثالث: البسملة بين السورتين. وهو أقل الوجوه.[2]

وله في استعمال البسملة ثلاث أوجه:

الأول: فصل الجميع، أي: فصل آخر السورة عن البسملة، والبسملة عن بداية السورة التالية.

الثاني: وصل الجميع، أي: وصل آخر السورة بالبسملة، والبسملة بأول السورة التالية.

الثالث: فصل آخر السورة عن البسمة، ووصل البسملة ببداية السورة التالية.

وقد نظم هذه الأوجه الثلاثة العلامة الخليجي رحمه الله في قرة العين فقال:

وبين كل سورة وأخرى لمن يبسمل ثلاث تقرا
قطع الجميع ثم وصل الثاني ووصل كل فاتل بالإتقان

وإذا وصلت البسملة مع آخر السورة المنتهية فلا تقف على البسملة، حتى لا يظن أحد أنها آية من السورة المنتهية، ولكون البسملة شرعت للابتداء بها، ولم تشرع لأن تختم بها السور. وعلى هذا يكون **الوجه الممنوع** كالتالي:

وصل آخر السورة بالبسملة، وفصل هذه الأخيرة عن أول السورة التالية.

---

1 الوصل: الاسترسال في القراءة من غير فصل ولا سكت.

2 لأنها لم ترد عن ورش إلا من طريق واحد مع كثرة طرقه، قال في تكميل المنافع:

ومن طريق ابن هلال بسملا أزرقهم ومن طريق الغير لا

قال الشاطبي رحمه الله مبينا منع هذا الوجه:

ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

وكل القراء متفقون على عدم البسملة في أول براءة.

فإذا وصلت سورة الأنفال بسورة براءة، أو ابتدأت القراءة من بداية سورة براءة؛ فلا تبسمل في بدايتها لأحد من القراء.

الأوجه الجائزة بين الأنفال وبراءة ثلاثة لكل القراء: بدون بسملة

الأول: الوصل.

الثاني: السكت بدون تنفس.

الثالث: الوقف مع أخذ النفس ثم استئناف القراءة.

تنبيهات:

- الأوجه الجائزة بين السورتين ليست خاصة بالسور المرتبة، بل هي عامة بين جميع السور؛ كآخر آل عمران مع أول سورة المائدة.

- الأوجه الثلاثة التي بين آخر الأنفال وأول براءة التي ذكرناها لم تكن مقيدة بهذا المحل فحسب، بل تجوز بين آخر أي سورة وأول براءة.

- إذا ابتدأت القراءة من بداية أي سورة، غير سورة براءة، فلابد من الإتيان بالبسملة لكل القراء، سواء من يبسمل بين السورتين ومن لا يبسمل؛ لأن الخلافات المذكورة سابقا (الوصل والسكت) تكون حالة وصل السورتين ببعضهما في نفس واحد. أما عند الوقف على السورة المنتهية وأخذ النفس؛ فلابد من الإتيان بالبسملة لكل القراء إلا عند بداية سورة براءة.

قال ابن بري رحمه الله:

ولا خلاف عنـــد ذي قـــراءة   في تركــها في حــالتي بـــراءة
وذكرهـــا في أول الفواتـــــح   والـــحمد لله لأمـــر واضـــح

- ليس له سكت في القرآن غير هذين الموضعين السابقين.

تمرينات لأحكام الاستعاذة والبسملة مع حلها:

س: ايت بالأوجه الجائزة بين سورتي القلم والحاقة لورش من طريق الأزرق؟

ج: - وجه السكت: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (سكت) ٱلْحَاقَّةُ﴾.

- وجه الوصل: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ٱلْحَاقَّةُ﴾.

- البسملة بين السورتين وتكون على الشكل التالي:

* وصل الجميع:

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَاقَّةُ﴾.

* فصل الجميع:

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾. ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. ﴿ٱلْحَاقَّةُ﴾.

* فصل آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة ببداية السورة:

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾. ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَاقَّةُ﴾.

س: هل تجوز البسملة بين الأنفال وبراءة؟

ج: كل القراء متفقون على عدم البسملة بين الأنفال وأول براءة.

س: ما هو الوجه غير الجائز بين آخر السورة والبسملة وأول السورة؟

ج: وصل آخر السورة بالبسملة، وفصل هذه الأخيرة عن أول السورة التالية.

تمرينات لأحكام الاستعاذة والبسملة مطلوب حلها:

س: كم حالة لورش من طريق الأزرق بين السورتين؟

ج: له بين السورتين خمس حالات:

الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة	الحالة الرابعة	الحالة الخامسة
....	....	....	....	....

س: متى يستحب الجهر بالاستعاذة؟ ومتى يستحب الإسرار بها؟

ج: الحالات التي يستحب الإسرار بها هي:

الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة
....	....	....

أما الحالات التي يستحب الجهر بها، فهي: ....

س: ضع (نعم) أمام العبارة الصحيحة، و(لا) أمام العبارة الخطأ:

1- لا يجوز للقارئ أن يصل آخر السورة بالبسملة ويقف عليـــها، ثم يبتدئ بأول السورة الثانية. (.....)

2- يجوز للقارئ أن يبسمل بين الأنفال وبراءة. (.....)

3- الأوجه الجائزة بين السورتين خاص بالسور المرتبة. (.....)

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

قال الإمام السخاوي رحمه الله: "في النون الساكنة والتنوين جانب كبير من التجويد".[1]

نعم فهو باب مهم، ولم يهمله أحد من أئمة هذا الفن في تواليفهم؛ لأن دور أحكامه على لسان التالي أكثر من غيره، وكثرة الحكم تستلزم كثرة العمل، وكثرة العمل تستدعي كثرة الثواب. وذلك كله يستدعي بيان أحكامهما.

تعريف النون الساكنة:

هي حرف ثابت لفظا ورسما، وساكن سكونا ثابتا في الوصل والوقف.

وبمعنى آخر: هي النون الخالية من الحركات الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة.

وجودها: وتقع النون الساكنة في الأسماء نحو ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾[2]، والأفعال نحو: ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ﴾[3]، والحروف (من). وتكون في أصل الكلمة نحو: (وانحر)، وزائدة عليها نحو: (فانفلق) أصل الفعل (فلق).

تعريف التنوين:

التنوين لغة: التصويت.

واصطلاحا: هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد، تلحق آخر الاسم لفظا

1 جمال القراء (542/2).
2 المائدة الآية (4).
3 الأعراف الآية (73).

ووصلا، وتفارقه رسما ووقفا، ويستعاض عنها في الكتابة بتكرار رمز الحركة: الفتحتين والضمتين والكسرتين نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[1] و﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[2] و﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3].

ونخرج من تعريفي النون الساكنة والتنوين بالفروق التالية:

النون الساكنة تكون حرفا أصليا من حروف الهجاء، غير زائدة عن بنية الكلمة، وقد تكون زائدة. أما التنوين فلا يكون إلا زائدا عن بنية الكلمة.

النون الساكنة تثبت وصلا ووقفا. والتنوين يثبت وصلا لا وقفا.

النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف. والتنوين يوجد في الأسماء فقط.

النون الساكنة تأتي متوسطة ومتطرفة. والتنوين لا يكون إلا متطرفا.

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة وهي: الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء.

1 النساء الآية (57).
2 الواقعة الآية (87).
3 الحديد الآية (27).

الحكم الأول: الإظهار

تعريفه:

لغة: البيان والوضوح.

واصطلاحا: هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة[1]. وبمعنى آخر: هو فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه.

حقيقته: وحقيقة هذا الإظهار: أن ينطق القارئ بالنون أو التنوين وبحروف الإظهار من غير فصل بينهما، ولا سكت ولا قطع. كما لا يحق للقارئ أن يقلقل هذه النون ظانا بنفسه المبالغة في الإظهار. وهذا الخطأ يقع فيه بعض المقرئين بل القراء فتنبه! وتجويده -أي الإظهار- إذا نطقت به أن تسكن النون بلطف، ثم تلفظ بالحرف.

وحروف الحلق ستة، وهي التي عبر عنها الجمزوري رحمه الله بقوله:

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

خلاصة: يجب إظهار النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها حرف من هذه الحروف الستة: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بهذا الترتيب، حيث رتبها رحمه الله حسب المخرج، ويسمى **إظهارا حلقيا**.

سبب تسميته: "إظهارا حلقيا": خروج حروف الإظهار من الحلق[2].

---

1 "من غير غنة": المراد به الغنة الظاهرة، والمعنى من غير غنة ظاهرة، وهذا لا يمنع من وجود أصل الغنة، إذ هو باق حينئذ وإن لم يكن ظاهرا؛ لأن الغنة صفة لازمة للميم والنون ولو تنوينا حتى في حالة الإظهار، كما سيأتي معنا إن شاء الله في تعريف الغنة.

2 تنبيه: حروف الحلق تسمى حروف الإظهار، أما النون الساكنة أو التنوين فهو المظهر.

أمثلة:

الحرف	النون الساكنة	التنوين
الهمزة	من كلمة: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾[1]. من كلمتين: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾[2] [3].	﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[4].
الهاء	من كلمة: ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾[5]. من كلمتين: ﴿إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ﴾[6].	﴿سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ﴾[7].
العين	من كلمة: ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[8]. من كلمتين: ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾[9].	﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[10].

1 الأنعام الآية (27).

2 الأنعام الآية (22).

3 مع العلم أن ورشا من طريق الأزرق ينقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها، وكذلك التنوين. كما سيأتي معنا إن شاء الله.

4 الفلق الآية (3).

5 الأنعام الآية (27).

6 المدثر الآية (24).

7 القدر الآية (5).

8 الفاتحة الآية (6).

9 العلق الآية (2).

10 البقرة الآية (28).

الحاء	من كلمة: ﴿لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[1]. من كلمتين: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾[2].	﴿نَارًا حَامِيَةً﴾[3].
الغين	من كلمة: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[4]. من كلمتين: ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾[5].	﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[6].
الخاء	من كلمة: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾[7]. من كلمتين: ﴿مَنْ خَفَّتْ﴾[8].	﴿ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[9].

1 الكوثر الآية (2).
2 البقرة الآية (148).
3 الغاشية الآية (4).
4 الإسراء الآية (51).
5 الحجر الآية (47).
6 التين الآية (6).
7 المائدة الآية (4).
8 القارعة الآية (7).
9 الزلزلة الآية (8).

الحكم الثاني: الإدغام

تعريفه:

لغة: الإدخال: أي إدخال الشيء في الشيء وتغييبه فيه. يقال: أدغمت الميت في اللحد إذا جعلته فيه.

واصطلاحا: التقاء حرف ساكن مع حرف متحرك. فيصيران حرفا واحدا مشددا من جنس الحرف الثاني [1]. ويسمى الحرف الأول مدغما والحرف الثاني مدغما فيه.

قال الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله: "ومخرج كل مدغم من مخرج المدغم فيه لا من مخرجه، وذلك من حيث انقلب إلى لفظه، واعتمد اللسان عليه دونه". [2]

ويقع هذا الحكم عند التقاء النون الساكنة أو التنوين بأحد هذه الحروف الستة المجموعة في قولهم **"يرملون"** وهي: الياء والراء والميم واللام والواو والنون.

إلا أن هذا الإدغام ينقسم إلى قسمين: **إدغام بغنة، وإدغام بغير غنة.**

تعريف الغنة:

الغنة في اللغة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

وفي الاصطلاح: صوت أغن مركب في جسم النون ولو تنوينا والميم مطلقا، أي: إن صوت الغنة صفة لازمة للنون والميم، سواء كانتا متحركتين أو ساكنتين، مظهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين، إلا أن النون أغن من الميم.

مخرج الغنة: الخيشوم [3].

---

1 يعني: أن تجعل الحرف الذي يراد إدغامه مثل المدغم فيه.

2 نقلا من جمال القراء (536/2).

3 وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وقيل هو أقصى الأنف.

مقدار الغنة: أما مقدارها فهو حركتان، والحركة تقدر برفع الأصبع أو خفضه بحالة متوسطة ليست بالسريعة ولا بالبطيئة، وهذا على سبيل التقريب، وإلا فالأصل في هذا وشبهه؛ أنه لا يضبط إلا بالمشافهة والإدمان على القراءة، والسماع من أفواه الشيوخ المحققين المتقنين، الآخذين ذلك عن شيوخهم.

كيفية أداء الغنة: أما الكيفية فإنها تؤدى غنة سلسة في نطقها من غير زيادة ولا نقص على مقدارها المحدد لها، ومن تمام كيفية أدائها؛ إتباعها لما بعدها من الحروف تفخيما وترقيقا، وتخضع في ذلك لمراتب التفخيم الخمس بالنسبة لحروف الاستعلاء[1]، ومرققة بالنسبة لحروف الاستفال.

قال صاحب 'السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي'[2]:

وفخم الغنة إن تلاها حروف الاستعلاء لا سواها

1- **إدغام بغنة**: ويكون في أربعة حروف وهي قولهم: "**ينمو**" وهناك من جمعها في كلمة "**يومن**".

خلاصة: إذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة بعد النون الساكنة بشرط انفصاله عنها كما سيأتي معنا أو بعد التنوين؛ وجب الإدغام، ويسمى إدغاما بغنة.

1 مراتب التفخيم الخمس بالنسبة لحروف الاستعلاء هي:

المرتبة الأولى: الحروف المفتوحة التي بعدها ألف.

المرتبة الثانية: المفتوحة التي ليس بعدها ألف.

المرتبة الثالثة: الحروف المضمومة.

المرتبة الرابعة: الحروف الساكنة.

المرتبة الخامسة: الحروف المكسورة. (انظر شرحنا للجزرية) (ص:82-84).

2 (ص 9).

أمثلة:

الحرف	النون الساكنة	التنوين
الياء	﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾[1].	﴿فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾[2].
النون	﴿إِن نَّظُنُّ﴾[3].	﴿شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾[4].
الميم	﴿مِن مَّآءٍ﴾[5].	﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[6].
الواو	﴿مِن وَلِيٍّ﴾[7].	﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[8].

ويشترط في هذا الإدغام أن تكون النون الساكنة آخر الكلمة، وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية.

وأما إذا اختل هذا الشرط فيجب الإظهار مطلقا: وقد وقع ذلـــك في أربع كلمات في التنزيل وهي: **الدنيا، وصنوان، وقنوان، وبنيان.**

بمعنى أن النون الساكنة مع حروف الإدغام لا تدغم إلا إذا كانت متطرفة؛ بأن يكون المدغم والمدغم فيه من كلمتين، أما إذا كانت متوسطة بأن كانا من كلمة فلا إدغام. أمثلته:

1 الزلزلة الآية (8).
2 الطور الآية (11).
3 الجاثية الآية (31).
4 القمر الآية (6).
5 النور الآية (43).
6 البقرة الآية (262).
7 السجدة الآيه (3).
8 المسد الآية (1).

الدنيـــا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾[1].	بنيـــان: ﴿صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾[2].
قنوان: ﴿طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ﴾[3].	صنوان: ﴿وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ﴾[4].

- فحكم هذه الكلمات الأربع: الإظهار.

2- **إدغام بغير غنة**: ويكون في الحرفين الباقيين من الستة وهما: **اللام والراء**.

خلاصة: إن النون الساكنة والتنوين يدغمان إدغاما تاما بلا غنـــة في اللام والراء، فيبدل كل منهما لاما ساكنة عند اللام وراء عند الراء.

أمثلة:

الحرف	النون الساكنة	التنوين
الراء	﴿أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾[5].	﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[6].
اللام	﴿وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾[7].	﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[8].

---

1 البقرة الآية (85).
2 الصف الآية (4).
3 الأنعام الآية (100).
4 الرعد الآية (4).
5 البقرة الآية (25).
6 الحجرات الآية (5).
7 البقرة الآية (12).
8 البقرة الآية (1).

الحكم الثالث: القلب

تعريفه:

لغة: هو تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحا: جعل حرف مكان آخر.

وقال بعضهم: هو عبارة عن قلب النون عند الباء ميما مخفاة في اللفظ دون الخط؛ سواء في كلمة أو كلمتين مع الغنة بمقدار حركتين.

أمثلة:

الحرف	النون الساكنة	التنوين
الباء	﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ﴾[1] .	﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾[2] .

1 البقرة الآية (30).

2 الحج الآية (59).

الحكم الرابع: الإخفاء

تعريفه:

لغة: هو الستر.

واصطلاحا: هو النطق بحرف ساكن من غير تشديد على صفة بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة في الحرف الأول (أي النون الساكنة والتنوين).

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفا، جمعها الجمزوري في أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

وهي: الصاد، الذال، الثاء، الكاف، الجيم، الشين، القاف، السين، الدال، الطاء، الزاي، الفاء، التاء، الضاد، والظاء.

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة أو التنوين تحتم إخفاؤه، ويسمى إخفاء حقيقيا.

أمثلة:

الحرف	النون الساكنة	التنوين
الصاد	من كلمة: ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[1]. من كلمتين: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾[2].	﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾[3].

1 البقرة الآية (85).

2 المائدة الآية (3).

3 القمر الآية (19).

الذال	من كلمة: ﴿لِّيُنذِرَ﴾[1]. من كلمتين: ﴿مِّن ذَكَرٍ﴾[2].	﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾[3].
الثاء	من كلمة: ﴿مَّنثُورًا﴾[4]. من كلمتين: ﴿أَن ثَبَّتْنَاكَ﴾[5].	﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾[6].
الكاف	من كلمة: ﴿أَنكَالًا﴾[7]. من كلمتين: ﴿مِن كُلٍّ﴾[8].	﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[9].
الجيم	من كلمة: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾[10]. من كلمتين: ﴿مَن جَاءَ﴾[11].	﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾[12].

---

1 الأحقاف الآية (11).
2 آل عمران الآية (195).
3 المسد الآية (3).
4 الفرقان الآية (23).
5 الإسراء الآية (74).
6 الواقعة الآية (7).
7 المزمل الآية (11).
8 المؤمنون الآية (27).
9 النور الآية (26).
10 الأعراف الآية (63).
11 النمل الآية (91).
12 المائدة الآية (24).

الشين	من كلمة: ﴿مَنشُورًا﴾[1] . من كلمتين: ﴿فَمَن شَآءَ﴾[2].	﴿شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[3].
القاف	من كلمة: ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾[4] . من كلمتين: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ﴾[5].	﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[6] .
السين	من كلمة: ﴿مَا نَنسَخْ﴾[7] . من كلمتين: ﴿مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾[8].	﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾[9].
الدال	من كلمة: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا﴾[10] . من كلمتين: ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾[11].	﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾[12] .

---

1 الإسراء الآية (13).
2 المدثر الآية (54).
3 المجادلة الآية (6).
4 يس الآية (22).
5 النور الآية (28).
6 النحل الآية (70).
7 البقرة الآية (105).
8 البقرة الآية (270).
9 الزمر الآية (28).
10 البقرة الآية (21).
11 هود الآية (6).
12 النبأ الآية (34).

الطاء	من كلمة: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾[1]. من كلمتين: ﴿مِّن طِينٍ﴾[2].	﴿بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾[3].
الزاي	من كلمة: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[4]. من كلمتين: ﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾[5].	﴿غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾[6].
الفاء	من كلمة: ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾[7]. من كلمتين: ﴿لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ﴾[8].	﴿يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾[9].
التاء	من كلمة: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[10]. من كلمتين: ﴿وَمَن تَابَ﴾[11].	﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾[12].

1 المرسلات الآية (35).
2 الأنعام الآية (3).
3 الصافات الآية (30).
4 القدر الآية (1).
5 الشمس الآية (9).
6 مريم الآية (18).
7 البقرة الآية (43).
8 المائدة الآية (68).
9 الضحى الآية (6).
10 آل عمران الآية (110)
11 الفرقان الآية (71).
12 المائدة الآية (87).

الضاد	من كلمة: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾[1]. من كلمتين: ﴿وَمَن ضَلَّ﴾[2].	﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾[3].
الظاء	من كلمة: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾[4]. من كلمتين: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾[5].	﴿ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾[6].

تمرينات لأحكام النون الساكنة والتنوين مع حلها:

س: بين حكم النون الساكنة والتنوين في كل موضع وردا فيه في الآية التالية:

﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ تُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[7].

ج: * **قطع متجاورت – وجنات من:** فيها تنوين أتى بعده ميم، وحرف الميم من حروف الإدغام، فالحكم هنا: إدغام بغنة.

---

1 الواقعة الآية (31)

2 يونس الآية (108).

3 الفرقان الآية (13).

4 آل عمران الآية (87).

5 النمل الآية (11).

6 النساء الآية (56).

7 تنبيه: اقرأ الآية من مصحف ورش. سبق أن أشرنا إلى ذلك في المقدمة.

* **متجاورات وجنت - أعناب وزرع - وزرع ونخيل - صنوان وغير - بماء واحد - واحد ونفضل**: فيها تنوين أتى بعده واو، وحرف الواو من حروف الإدغام، فالحكم هنا: إدغام بغنة.

* **من أعناب**: فيها نون ساكنة أتت بعدها همزة، وحرف الهمزة من حروف الإظهار، فالحكم هنا: الإظهار، وقاعدة ورش في مثل هذا النقل.

* **ونخيل صنوان**: فيها تنوين أتى بعده صاد، وحرف الصاد من حروف الإخفاء، فالحكم هنا: الإخفاء بغنة.

* **صنوان**: فيها نون أتى بعدها واو، وحرف الواو من حروف الإدغام، إلا أن النون والواو وقعا في كلمة، فالحكم هنا: الإظهار.

* **صنوان تسقى**: فيها تنوين أتى بعده تاء، وهي من حروف الإخفاء، فالحكم هنا: الإخفاء بغنة.

* **لقوم يعقلون**: فيها تنوين أتى بعده ياء، وحرف الياء من حروف الإدغام، فالحكم هنا: إدغام بغنة.

* **بعض في**: فيها تنوين أتى بعده فاء، وحرف الفاء من حروف الإخفاء، فالحكم هنا: الإخفاء بغنة.

* **لآيات لقوم**: فيها تنوين أتى بعده لام، وحرف اللام من حروف الإدغام، فالحكم هنا: الإدغام بغير غنة.

تمرينات لأحكام النون الساكنة والتنوين مطلوب حلها:

س: بين حكم النون الساكنة والتنوين في كل موضع وردا فيه في الآية التالية:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[1].

س: كم حرفا للإدغام بغير غنة؟ وما هي؟

ج: ....

س: إذا وقع حرف النون الساكنة ووقع بعده حرف الباء، فما حكمه؟ مع التمثيل بمثال؟

ج: .... نحو: ....

س: اذكر البيت الذي تستخرج منه حروف الإخفاء؟

ج: ....

---

1 الأنعام الآية (100).

باب أحكام النون والميم المشددتين

تعريف الشدة:

"كل حرف مشدد بمنزلة حرفين في الوزن، واللفظ الأول منهما ساكن والثاني متحرك".[1]

فيدغم الحرف الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا.

فعلى القارئ أن يعطي الحرف المشدد حقه حتى يتميز عما ليس بمشدد، فإن من ترك التشديد فقد ترك حرفا من القرآن، وهو لا يحل.

حكم النون والميم المشددتين: إظهار الغنة والشدة في هذين الحرفين بوزن زمن المد الطبيعي، أو حركتين سواء كانتا في كلمة، أو في كلمتين نحو: ﴿إِنَّ﴾، ﴿إِنَّا﴾، ﴿إِن نَّشَأْ﴾، ﴿أَمَّا﴾، ﴿ثُمَّ﴾، ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[2]، ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ﴾[3].

ولا تنس أيها القارئ أن تقف عليهما بغنة بمقدار حركتين.

تمرينات لأحكام النون والميم المشددتين مع حلها:

س: ما هو مقدار الغنة في النون والميم المشددتين؟

ج: مقدار الغنة حركتان في الوصل والوقف.

---

1 التمهيد (ص:204).

2 البقرة الآية (106).

3 النجم الآية (26).

س: ما حكم الميم والنون المشددتين؟

ج: تغن الميم والنون المشددتان في حالة الوصل والوقف؛ سواء وقع كل منهما في وسط الكلمة أو في آخرها.

تمرينات لأحكام النون والميم المشددتين مطلوب حلها:

س: ما هي الشدة؟

ج: ....

س: اقرأ سورة الناس وبين ما فيها من النونات المشددة؟

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾.

ج: ....

س: أجب في ما يلي بنعم أو لا؟

- من ترك التشديد فقد ترك حرفا من القرآن وهو لا يحل. (......)
- نقف على الميم المشددة المتطرفة بغير غنة. (......)

باب أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة أحكام ثلاثة وهي: **الإخفاء، والإدغام، والإظهار**.

الحكم الأول: الإخفاء

وله حرف واحد وهو الباء، فإذا وقع بعد الميم الساكنة بـاء وجب الإخفاء، وغنة بمقدار حركتين.

أمثلة: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ﴾[1]، ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[2].

ويسمى الإخفاء الشفوي: "**إخفاء**" لإخفاء الميم الساكنة لدى البـاء.
و"**شفويا**": لخروج الميم والباء من الشفتين.

الحكم الثاني: الإدغام

ولـه حرف واحد وهو الميم، فإذا وقع بعد الميـم السـاكنة ميـم متحركة؛ وجب إدغام الأولى في الثانية، وإظهار الغنة بمقدار حركتين.

وكذلك الحكم في كل ميم مشددة.

ويسمى إدغاما صغيرا: "**إدغاما**" لإدغام الميم الساكنة في المتحركـة، و"**صغيرا**" لكون الميم الأولى ساكنة والثانية متحركة.

---

1 البقرة الآية (272).

2 البقرة الآية (48).

ويسمى كذلك بإدغام **المتماثلين**؛ لكون المدغم والمدغم فيه مؤلفين من حرفين اتحدا مخرجا وصفة، أو اتحدا اسما ورسما. (وسيأتي معنا تعريف المتماثلين).

أمثلة: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1]، ﴿لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[2]، ﴿الٓمٓ﴾.

الحكم الثالث: الإظهار الشفوي

ويكون عند حروف الهجاء عدا الباء والميم والألف اللينة.

أمثلة: ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾[3]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[4].

تمرينات لأحكام الميم الساكنة مع حلها:

س: بين حكم الميم الساكنة في كل موضع ورد فيه في الآية التالية:
﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾[5].

---

1 البقرة الآية (28).
2 البقرة الآية (63).
3 البقرة الآية (113).
4 البقرة الآية (6).
5 البقرة الآية (9).

ج:

* **قلوبهم مرض:** في هدين الكلمتين ميم ساكنة في آخر الكلمة الأولى (قلوبهم) وميم متحركة في أول الكلمة الثانية (مرض)؛ فيكون قد التقت ميم ساكنة بميم متحركة بعدها، فالحكم إذاً الإدغام الصغير، أو إدغام المتماثلين.

* **ولهم عذاب:** في هذين الكلمتين ميم ساكنة في آخر الكلمة الأولى (ولهم) وحرف العين في أول الكلمة الثانية (عذاب)، فالحكم إذاً الإظهار الشفوي.

س: عند أي حرف من حروف الهجاء يكون الإخفاء الشفوي؟

ج: يكون عند ملاقاة الباء.

تمرينات لأحكام الميم الساكنة مطلوب حلها:

س: كم من حكم للميم الساكنة؟ أعط لكل حكم مثالا.

ج: ....

مثال الحكم الأول: ....

مثال الحكم الثاني: ....

مثال الحكم الثالث: ....

س: ما هو الفرق بين القلب والإخفاء الشفوي؟

ج: ....

باب أحكام اللامات السواكن

اللام حرف من حروف الهجاء، وسنتحدث عن اللام الساكنة في القرآن وهي خمسة أقسام:

لام التعريف، وهي المعبر عنها عند علماء التجويد بـ(لام ال).

لام الفعل.

لام الأمر.

لام الاسم.

لام الحرف.

* **تعريف لام "ال"**: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تقدمها همزة وصل، تفتح عند الابتداء بها، ويليها اسم، سواء صح تجريدها عنه كـ(الشمس - شمس، القمر - قمر) أم لم يصح كـ(الذي - التي - الدين...الله). وتدخل على الأسماء حيث هي من علاماتها، وتقع قبل جميع الحروف الهجائية إلا حروف المد الثلاثة[1] لالتقاء الساكنين.

حكمها: الإظهار والإدغام.

فلام التعريف (ال) لها حكمان؛ لما يقع بعدها من الحروف الهجائية:

الحكم الأول: الإظهار

ومعناه: أن ينطق القارئ بلام (ال) ساكنة، وينطق بالحرف الذي بعدها ظاهرا، دون سكت ولا فصل.

---

1 الواو الساكنة المضموم ما قبلها. الياء الساكنة المكسور ما قبلها والألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا.

والحروف التي تظهر معها لام (ال) ولا تدغم فيها، أربعة عشر مجموعة في قولهم: "**أبغ حجك وخف عقيمه**".

وهي: الهمزة، الباء، الغين، الحاء، الجيم، الكاف، الواو، الخاء، الفاء، العين، القاف، الياء، الميم، الهاء.

أمثلة: الأنعام - البلد - الغي - الحجارة - الجبال - الكتاب - الوتر - الخلد - الفراش - العاديات - القارعة - اليقين - المفلحون - الهدى.

الحكم الثاني: الإدغام

ومعناه هنا: إدغام لام (ال) في الحروف الأربعة عشر الباقية من أحرف الهجاء، وهي: الطاء، الثاء، الصاد، الراء، التاء، الضاد، الذال، النون، الدال، السين، الظاء، الزاي، الشين، واللام. بحيث تقرأ حرفا واحدا مشددا.

أمثلة: السماء - الطارق - الناس - التكاثر - الذكر - الضراء - الرسول - الصلاة - الزكاة - الشتاء - اللاعبين - الثواب - الدهر - الظالمين.

تنبيه: عند ملاقاة اللام الشمسية لحرف النون تصبح مشددة من أجل الإدغام، فحينئذ يجب على القارئ أن يبين الغنة بمقدار حركتين

واللام التي يجب إظهارها مع حروف "**أبغ حجك وخف عقيمه**" تسمى قمرية؛ لأنها تشبه النجوم مع القمر في الظهور، واللام الثانية التي يجب إدغامها تسمى شمسية؛ لأنها تشبه النجوم مع الشمس في الخفاء.

* **تعريف لام الفعل**: سميت لام فعل لوجودها فيه، ولأنها أحد حروف الفعل الأصلية. وتلحق وسطه وآخره. سواء أكان الفعل ماضيا نحو "قتلنا" أو أمرا نحو "قل" أو مضارعا نحو "يلعب" و"نكتل".

حكمها: الإظهار والإدغام.

الإظهار عند جميع حروف الهجاء سوى اللام والراء.

الإدغام عند ملاقاة هذين الحرفين (اللام والراء)، ووجه الإدغام في اللام التماثل، وفي الراء التقارب على مذهب الجمهور[1].

أمثلة: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾[2]، ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ﴾[3].

* **تعريف لام الأمر**: وهي لام زائدة عن بنية الكلمة، ويأتي بعدها فعل مضارع فقط، وهي متصلة به. وتأتي ساكنة عقب الفاء أو الواو أو ثم العاطفة.

حكمها: الإظهار. أي يجب إظهار لام الأمر حيثما وردت في التنزيل، ولا تقاس بلام (ال) لأنها قليلة الاستعمال.

أمثلة: ﴿فَلْيَنظُرِ﴾[4]، ﴿وَلْيُمْلِلِ﴾[5]، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾[6].

---

1 أما على مذهب الفراء ومن تبعه فمن قبيل المتجانسين لخروجهما من مخرج واحد.
2 الإسراء الآية (24)
3 المؤمنون الآية (85).
4 عبس الآية (24).
5 البقرة الآية (281).
6 الحج الآية (27).

* **تعريف لام الاسم:** هي لام من بنية حروف الاسم، بخلاف لام التعريف "ال"، والمقصود هنا التي تكون في وسط الكلمة، ولا تكون متطرفة أبدا.

حكمها: الإظهار. أي يجب إظهارها وجوبا حيث وردت في القرآن.

أمثلة: ﴿أَلْسِنَتِكُمْ﴾[1]، ﴿وَسُلْطَٰنٍ﴾[2].

* **تعريف لام الحرف:** هي لام ساكنة، وهي أحد حروفه الأصلية، ولا تكون إلا متطرفة، وتوجد في كلمتين من القرآن فقط وهما: (هل - بل).

حكمها: الإدغام والإظهار.

الإدغام: إذا جاء بعدها لام أو راء، نحو: ﴿هَل لَّكَ﴾[3]، ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾[4]، ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ﴾[5]، ﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ﴾[6].

الإظهار: إذا جاء بعدها أي حرف عدا اللام والراء كما سبق.

نحو: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[7]، ﴿بَلْ قَالُوٓاْ﴾[8].

---

1 الروم الآية (21).
2 هود الآية (96).
3 النازعات الآية (18).
4 الفجر الآية (19).
5 المطففين الآية (14).
6 الأنبياء الآية (56).
7 مريم الآية (65).
8 المؤمنون الآية (82).

تمرينات لأحكام اللامات السواكن مع حلها:

س: كم من قسم للامات السواكن في القرآن؟

ج: لها في القرآن خمسة أقسام وهي:

1- لام التعريف. 2- لام الفعل. 3- لام الأمر . 4- لام الاسم. 5- لام الحرف.

س: عند كم حرف من الحروف الهجائية يجب إظهار لام (ال)؟ واذكر الكلمات المجموعة فيها هذه الأحرف؟.

ج: يجب إظهار لام (ال) عند أربعة عشر حرفا.

الكلمات المجموعة فيها هذه الأحرف هي: أبغ حجك وخف عقيمه.

س: ما حكم لام الفعل إذا أتى بعدها حرف اللام أو الراء؟

ج: حكمها بعد هذين الحرفين الإدغام.

س: هل لام الأمر من بنية الكلمة؟

ج: لا، بل هي زائدة.

س: ما حكم لام الاسم؟ واذكر مثالين لها.

ج: حكمها: الإظهار. أي يجب إظهارها حيث وردت في القرآن.

المثال الأول: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾[1].

المثال الثاني: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾[2].

---

1 الحاقة الآية (32).

2 الإنسان الآية (18).

س: ما الكلمات التي توجد فيها لام الحرف في القرآن؟

ج: توجد في كلمتين فقط هما: (هل) و(بل).

تمرينات لأحكام اللامات السواكن مطلوب حلها:

س: استخرج اللامات السواكن من سورة العاديات مع ذكر الحكم؟

﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾﴾.

ج: ....

س: هل تأتي لام الحرف في وسط الكلمة؟

ج: ....

س: اذكر مثالا للام الأمر عقب (الفاء)، ومثالا لها عقب (الواو) العاطفة.

ج: المثال الأول:

المثال الثاني:

باب مخارج الحروف والصفات

* **تعريف المخرج:**

وهو الموضع الذي يخرج منه الحرف، وهناك من قال: هو الحيز الذي يتولد منه الحرف، وكلٌّ صحيح.

وقبل أن نتحدث عن كل مخرج على حدة؛ لابد أن نبين أمورا في مطلع هذا الباب يتوقف عليها:

أن مخارج الحروف قسمان:

* **مخارج كلية. ومخارج جزئية.**

- **المخارج الكلية:** خمسة، وهي: **الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.**

- **المخارج الجزئية:** هي موضع كل حرف في المخارج الكلية، فالحلق مثلا ليس مخرجا واحدا، وإنما ينقسم إلى أقصى، ووسط، وأدنى؛ كما سيأتي معنا إن شاء الله. فهذه مخارج جزئية.

* **عدد مخارج الحروف:**

ذهب بعضهم إلى أن مخارج الحروف ستة عشر مخرجا، وبعضهم إلى أربعة عشر، وبعضهم إلى أنها بعدد حروف الهجاء، والصحيح الذي عليه المحققون أنها سبعة عشر.

قال ابن الجزري: "فقد اختلفوا في عددها، فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبي الحسن شريح وغيرهم؛ **سبعة عشر مخرجا**، وهذا الذي

يظهر من حيث الاختيار، وهو الذي أثبته أبو علي بن سينا في مؤلف أفـــرده في مخارج الحروف وصفاتها".[1]

* **كيفية معرفة المخرج:**

"هو أن تلفظ بهمزة الوصل وتأتي بالحروف بعدها ساكنا أو مشددا".[2]

ثم تستمع أين ينتهي الصوت.

وإليك أخي القارئ الكريم تعريف مخارج الحروف وأحيازها وألقابهـــا؛ ليخرج كل حرف من مخرجه الذي هو له، ولا يعدل عنه:

1- المخرج الكلي الأول: الجوف

الجوف هو الخلاء الداخل في الفم، ويخرج منه الألف، ولا يكـــون مـــا قبلها إلا مفتوحا حتما، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، واليـــاء الســـاكنة المكسور ما قبلها، فلا بد من هذا التقييد. وهذه الحروف ليس لها حيز محقـــق تنتهي إليه؛ بل تنتهي بانتهاء الصوت. ولا يتحقق وجودها إلا بمدها قدر ألف.

وإذا أصبح للواو والياء مخرج محقق؛ فإنهما حينئذ حرفا لين فقط. ومـــن ثم كان لهما مخرجان، مخرج حال كونهما صوتين، ومخرج حال كونهما متحركتين.

وهذه الحروف تسمى **بحروف المد واللين**؛ لأنها تخرج بامتداد ولـــين؛ لأن مخرجها واسع، بخلاف بعض الحروف كالكاف والقاف، ففيهما بعـــض التكليف، وتسمى أيضا **بالحروف الهوائية**؛ لأنها عبارة عن هواء، ومن حيـــث العموم يطلق عليها حروف العلة.

---

1 النشر (198/1).

2 النشر (199/1).

2- المخرج الكلي الثاني: الحلق

وفيه ثلاثة مخارج جزئية -أقصى؛ ووسط، وأدنى- لستة أحرف:

أولا: أقصى الحلق:

أقصى الحلق هو ما يلي الصدر؛ ومنه تخرج **الهمزة ثم الهاء** بهذا الترتيب.

ثانيا: وسط الحلق:

وسط الحلق هو ما بين أقصاه وأدناه، ومنه تخرج **العين والحاء** بهذا الترتيب.

ثالثا: أدنى الحلق:

أدنى الحلق هو الذي يكون أقرب إلى اللسان، وتخرج منه **الغين والخاء** بهذا الترتيب.

وهذه الحروف الستة تسمى **بحروف الحلق**، وتظهر أهميتها عند الحديث عن أحكام النون الساكنة والتنوين -كما مر معنا-.

3- المخرج الكلي الثالث: اللسان

وفيه عشرة مخارج جزئية لثمانية عشر حرفا، وهي كالتالي:

أولا: أقصى اللسان مع ارتفاع نحو الحنك الأعلى[1]:

وأقصى اللسان هو ما يلي الحلق وأدناه ما يلي الشفتين.

ويخرج منه حرف القاف مع ارتفاع نحو الحنك الأعلى.

ثانيا: أقصى من أسفل ما يحاذيه من الحنك الأعلى:

ويخرج منه حرف الكاف، وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف، وأبعد عن الحلق.

---

1 الحنك الأعلى: هو بطن أعلى الفم من الداخل، وبعبارة أخرى سقف الفم. والجمع أحناك، والحنكان: الأعلى والأسفل

والصواب أن يقال: "كل بحسب طبعه" والقاف والكاف يسميهما علماء التجويد **بالحروف اللهويه**؛ نسبة إلى اللهاة[1].

ثالثا: وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى:

وهو مخرج لثلاثة أحرف، وهي: الجيم والشين والياء، ويراعى هذا الترتيب -الجيم ثم الشين ثم الياء[2]- خلافا لبعضهم، وتسمى هذه الحروف **بالحروف الشجرية**؛ نسبة إلى شجر الحنك الأعلى[3].

رابعا: أقصى حافة اللسان:

فالضاد تخرج من أقصى حافة اللسان مستطيلة إلى أدناه وما يليها من الأضراس العليا. وهي تخرج إما من الجانب الأيسر وهو أيسر، أو تخرج من الجانب الأيمن وهو أعسر، وهناك من يخرجها منهما معا، وهذا أشد وأعسر.[4]

قال الحافظ ابن الجزري: "واعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به: فمنهم من يجعله ظاء مطلقا؛ لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة... ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها، بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة...".[5]

---

1 اللهاة: من كل ذي حلق: اللحمة المشرفة على الحلق، أو اللحمة المطبقة في أقصى سقف الفم.

2 غير الياء المدية.

3 وهو الغار الذي في سقف الفم.

4 أما حديث: «أنا أفصح من نطق بالضاد» فقال ابن كثير: "لا أصل له". في تفسير: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝﴾.

5 التمهيد (ص:130-131).

خامسا: أدنى حافة اللسان:

فاللام تخرج من أدنى حافة اللسان ممتدة إلى منتهى طرفه فويق الضاحك[1] والناب[2] والرباعية[3] والثنية[4].

قال المارغني: "ويتأتى إخراج اللام من كلتا الحافتين، إلا أن إخراجها من الحافة اليمنى أمكن؛ بخلاف الضاد فإنها من اليسرى أمكن".[5]

سادسا: طرف اللسان مع اللثة:

فالنون تخرج من طرف اللسان مع اللثة[6]، وهي تحت مخرج اللام قليلا.

سابعا: طرف اللسان إلى ظهر اللسان:

فالراء تخرج من طرف اللسان، إلا أنها أدخل من مخرج النون إلى ظهر اللسان.

قال ابن الجزري: "وهو ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا العليا، وهي أدخل في طرف اللسان قليلا من النون، وفيها انحراف إلى مخرج اللام".[7]

ملاحظة: نظر الفراء وقطرب والمبرد إلى أن هذه الحروف تخرج كلها من طرف اللسان، فقالوا: إن لها مخرجا واحدا، و لم يتنبهوا إلى أن بينها فرقا في المخرج، لأن ظهر اللسان غير طرفه.

---

1 الضاحك: السن التي بين الأنياب والأضراس، وهي أربع ضواحك.

2 الناب: هي السن التي خلف الرباعية. والجمع: أنيب وأنياب ونيوب.

3 الرباعية: إحدى الأسنان الأربعة التي تلي الثنايا -بين الثنية والناب-.

4 الثنية: لأربعة التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل. قال الأصمعي: "للإنسان من فوق ثنيتان ورباعيتان بعدهما، ونابان وضاحكان وستة أرحاء من كل جانب، وناجذان وكذلك من أسفل."

5 النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع (ص:210).

6 "ما حول الأسنان من اللحم"، انظر "المعجم الوسيط" مادة: لثة.

7 التمهيد (ص:124).

وتسمى هذه الحروف **بالحروف الذلقية أو الذولقية**؛ نسبة إلى ذلق اللسان وهو طرفه.

ثامنا: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا[1]:

وهو مخرج لثلاثة أحرف، وهي الطاء، والدال، والتاء.

وتسمى **بالحروف النطعية** أو **النطعية**؛ نسبة إلى نطع الغار الأعلى لا لخروجها منه، ولكن لمجاورتها له.

تاسعا: طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى:

وهو مخرج لثلاثة أحرف، وهي الصاد، والزاي، والسين، تخرج من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى مع ترك فرجة بينهما، وتسمى بحروف الصفير، **وبالحروف الأسلية**، نسبة إلى أسل اللسان وهو مستدق طرفيه، ورؤوس الثنايا أي مستدقها.

عاشرا: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا:

وهو مخرج لثلاثة أحرف، وهي الظاء، والذال، والثاء.

أي أنها تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، خارجا عنها شيئا ما. وتسمى **بالحروف اللثوية**؛ نسبة إلى اللثة، وهي اللحمة التي تنبت فيها الأسنان.

4- المخرج الكلي الرابع: الشفتان

وفيه مخرجان جزئيان لأربعة أحرف:

أولا: مخرج الفاء:

---

1 الأصل: ما بين الطرف والجذر.

تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

ثانيا: مخرج الواو والباء والميم:

تخرج من الشفتين (السفلى والعليا) بانفتاحهما مع الواو، وانطباقهما مع الباء والميم، إلا أن انطباقهما مع الباء يكون أقوى.

وتسمى هذه الحروف **بالحروف الشفهية أو الشفوية**.

5- المخرج الكلي الخامس: الخيشوم

والخيشوم: هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، ويخرج منه مخرج واحد وهو صوت الغنة لا حروفها.

تمرينات للمخارج مع حلها:

س: كم عدد مخارج الحروف مستدلا بقول ابن الجزري رحمه الله؟

ج: عدد مخارج الحروف سبعة عشر.

قال ابن الجزري:

مخارج الحروف سبعة عشر ... على الذي يختاره من اختبر

س: ما هو مخرج الفاء والياء؟

ج: مخرج الفاء: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

مخرج الياء: الياء المدية تخرج من الجوف، والياء غير المدية تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

تمرينات للمخارج مطلوب حلها:

س: ما عدد المخارج الكلية مع ذكرها؟

ج: عدد المخارج: .... وهي: ....

س: كم من مخرج جزئي في المخرج الكلي الحلق؟

ج: فيه ثلاثة مخارج جزئية وهي: ....

س: ما هي الحروف الأصلية؟

ج: الحروف الأصلية هي: ....

باب صفات الحروف

بعدما درسنا باب المخارج، وتعلمنا تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به؛ تصحيحا يمتاز به عن مقاربه، فلا بد من دراسة الصفات؛ لأن من أراد إتقان قراءة القرآن؛ لابد أن يوفي كل حرف صفاته المعروف بها توفية تخرجه عن مجانسه، ويعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالا يصير ذلك له طبعا وسليقة.

* **تعريف الصفة:**

الصفة في اللغة: هي ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد والطول والقصر.

أما في اصطلاح القراء: فيقصد بها كيفية عارضة تحصل للحرف عند النطق به فتحصل له كيفيات، هذه الكيفيات تسمى بالصفات.

* **عدد الصفات:**

وقد اختلف العلماء في عدد صفات الحروف، والقول المشهور عند الجمهور هو: ثمان عشرة صفة، وهو الذي اختاره ابن الجزري. وكثير من شراح الجزرية يذكرون بأنها سبعة عشر؛ لأنهم لم يعدوا التوسط منها، وهي صفة قائمة بذاتها، لها تعريف وحروف كغيرها من الصفات.

* **أقسام صفات الحروف كثيرة:** منها صفات أصلية، ومنها صفات عرضية:

– **الصفات الأصلية:** هي الصفات اللازمة للحرف لا تفارقه بحال من الأحوال. وتظهر صفات الحرف الأصلية عند نطقه: مفردا مجردا عن غيره من الحروف، كما تظهر أيضا عند التقائه وتركيبه مع غيره من الحروف.

- **الصفات العرضية**: هي صفات تعـرض للحـرف في بعـض الأحوال، وتنفك عنه في بعضها الآخر لسبب من الأسباب، فهي صفـات تنشأ عند التقاء الحروف وتركيب بعضها مع بعض لعـوارض تـؤدي إلى وصف الحروف -حالة التركيب- بصفات مميزة تظهر على الحرف، وتنفك هذه الصفات عن الحرف حال زوال تلك العوارض.[1]

أقسام الصفات: صفات ضدية، وصفات غير ضدية.

أولا: الصفات الضدية.

وهي: الجهر - الهمس - الرخاوة - الشدة - التوسط - الاستعلاء - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - الإطباق - والإذلاق.

وقبل أن ندخل في الدراسة التفصيلية لكل صفة؛ لابد أن نفرق بين النفس والصوت.

فالنفس: هواء يخرج بمحض الطبع دون عناء، ويخرج من الرئتين.

والصوت: هو اللفظ المسموع الخارج بالإرادة، ويعرض لـه تمـوج يسمع بسبب تصادم جسمين.

تعريف الصفات الضدية: ونذكر هنا الصفة وضدها.

الجهر:

في اللغة: هو الإعلان. قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾[2].

وفي الاصطلاح: انحباس جريان النفس في مخرجها لقوة الاعتماد عليـها حتى

---

1 حق التلاوة (ص:168).

2 الإسراء الآية (109)

ينحبس النفس الكثير معها، وحروفه هي غير حروف الهمس التي سنذكرها بعد.

الهمس:

الهمس في اللغة: هو الخفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[1].

وفي الاصطلاح: الصوت الخفي، والنطق بهذه الحروف ضعيف لضعف الاعتماد عليها في مخرجها حتى جرى النفس الكثير معها، وحروفه هي المجموعة في قولهم: (**فحثه شخص سكت**).

وإذا كانت الحروف ساكنة فعليك المبالغة في إظهار هذه الصفة.

الشدة:

في اللغة: هي القوة، كما قال ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[2].

وفي الاصطلاح: لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في المخرج، حتى حبس الصوت عن الجريان معه فكان فيه شدة. وهي من صفات القوة.

وحروف الشدة هي المجموعة في قولهم: (**أجد قط بكت**).

الرخاوة:

في اللغة: هي اللين.

وفي الاصطلاح: ضعف لزوم الحرف لموضعه لضعف الاعتماد عليه في المخرج، حتى جرى معه الصوت فكان فيه رخو أي لين. والحروف الرخوية هي

---

1 طه الآية (105).

2 أخرجه: أحمد (236) والبخاري (6114) ومسلم (2609).

غير الحروف الشديدة، وغير الحروف المتوسطة المجموعة في قولهم: **(لن عمر)**.

ومن هنا نستخلص أن هناك صفة التوسط، وهي الصفة التي لم يعدها كثير من الشراح كما سبق أن ذكرنا في عدد الصفات.

وتعريفها في الاصطلاح: هي التي لم ينحبس الصوت معها كانحباسه مع الشديدة، كما أنه لم يجر معها كجريانه مع الرخوية. وحروف التوسط **(لن عمر)** كما سبق آنفا. وتسمى بالحروف **البينية** أو **البين بين**.

الاستعلاء:

في اللغة: هو الارتفاع كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾[1].

وفي الاصطلاح: ارتفاع الصوت عند النطق بحروفه إلى الحنك الأعلى. فينطبق الصوت مستعليا بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك، هذا مع حروف الإطباق، ولا ينطبق الصوت مع الغين والخاء والقاف، وإنما يستعلي الصوت غير مطبق. وحروفه سبعة، مجموعة في قولهم **(خص ضغط قظ)**.

الاستفال:

في اللغة: هو الانخفاض.

وفي الاصطلاح: هو استفال اللسان عند النطق بها إلى قاع الفم على هيئة مخرجها. وحروفه هي ما عدا المستعلية.

الإطباق:

في اللغة: هو الإلصاق.

---

1 القصص الآية (3).

وفي الاصطلاح: انطباق طائفة من اللسان مع الحنك الأعلى عند النطق بحروفه مع استعلائها في الفم، وبعضها أقوى من بعض، فالطاء أقواها في الإطباق لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها في الإطباق لرخاوتها، والصاد والضاد متوسطان في الإطباق. وليعلم بأن كل حرف مطبق فهو حرف مستعل، والعكس غير صحيح. وحروفه هي: **الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.**

الانفتاح:

في اللغة: هو الافتراق.

وفي الاصطلاح: انفتاح ما بين الحنك الأعلى واللسان عند النطق بهذه الحروف. وحروفه ما عدا حروف الإطباق.

الإذلاق:

في اللغة: هو الفصاحة والخفة والسرعة، وذلق كل شيء طرفه.

وفي الاصطلاح: لين هذه الحروف وسرعة النطق بها؛ لأنها تخرج إما من ذلق اللسان أو الشفة، وحروفه مجموعة في قولهم: (**فر من لب**).

الإصمات:

في اللغة: هو المنع، ومنه الصامت وهو الذي يمنع نفسه من الكلام.

وفي الاصطلاح: منع انفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية لثقلها على اللسان. فلا بد أن يكون بين أحرف هذه الكلمات الرباعية والخماسية أحد حروف الإذلاق، وإلا كانت الكلمة غير عربية نحو: (عسجد). وحروفه غير حروف الإذلاق.

ثانيا: الصفات غير الضدية.

الصفات غير الضدية: وهي التي لا ضد لها، وهي سبع صفات: الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرار، والتفشي، ثم الاستطالة.

الصفير:

في اللغة: حدة الصوت، أو صوت يصوت به للبهائم.

سميت هذه الحروف بحروف الصفير؛ لأن مجرى هذه الحروف يضيق جدا عند خروجها، فيحدث عند النطق بها صفير عال، لا يشاركها في نسبة علو هذا الصفير غيرها من الأصوات. وهو من علامات القوة، والصاد أقواها للإطباق والاستعلاء اللذين فيها، والزاي تليها لجهر فيها، والسين أضعفها لهمس فيها.

وحروفه هي: **الصاد، والزاي، والسين.**

القلقلة:

في اللغة: شدة الصياح. وقيل: شدة الصوت. وهناك من فرق بينهما فقال: القلقلة شدة الصياح، واللقلقة شدة الصوت.[1]

وفي الاصطلاح: صوت يشبه النبرة، وحروفها **(قطب جد)**.

وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض، وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها، فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونها في الوقف وغيره، وإلى زيادة إتمام النطق بها. فذلك الصوت في سكونها أبين منه في حركتها. وأصل هذه الحروف القاف؛ لأنه لا يقدر أن يؤتى به ساكنا إلا مع صوت

1 النشر (203/1).

زائد لشدة استعلائه. والقلقلة من الصفات الأصلية، وليست من الصفات العارضة.

أقسام القلقلة: تنقسم إلى قسمين:

قلقلة صغرى: وهي ما كانت على حرف ساكن من حروف القلقلة في وسط الكلمة أو في آخرها وصلا. نحو: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾[1].

قلقلة كبرى: وهي ما كانت على حرف ساكن أو مشدد من حروف القلقلة في آخر الكلمة وقفا. نحو: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾.

غير أن المتتبع للأمثلة يجد أن هناك فرقا بين القلقلة الكبرى في الحرف الساكن والحرف المشدد، ولذلك انقسمت القلقلة الكبرى إلى قسمين:

أ- **قلقلة شديدة:** وهي ما كانت على حرف ساكن من حروف القلقلة عند الوقف. نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

ب- **قلقلة أشد:** وهي ما كانت على حرف مشدد من حروف القلقلة عند الوقف. نحو: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ﴾، ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

اللين:

في اللغة: السهولة واليسر.

واصطلاحا: هو **الواو** الساكنة سكونا حيا مفتوح ما قبلها، **والياء** الساكنة سكونا حيا مفتوح ما قبلها أيضا، نحو: (خوف، بيت، عين، السوء).

---

1 النحل الآية (57).

وسميت هذه الحروف بحروف اللين ليسر النطق بها.

الانحراف:

في اللغة: هو الميل والعدول، يقال انحرف عن الطريق أي مال عنها وسلك غيرها.

وفي الاصطلاح: ميل الحرف عن مخرجه إلى مخرج غيره، أو عن صفته إلى صفة غيره. وحروفه "**اللام والراء**". فعند النطق باللام يعترض اللسان الهواء عند اللثة، ويسمح له بالخروج من جانبي الفم، فهو صوت متوسط: فيه صفة الشدة وهي منع الهواء، ولكنه لا يسمح للهواء بالخروج مرة واحدة كالشديدة، بل من جانبي الفم كالأصوات الرخوة. والراء أيضا فيها انحراف إلى ظهر اللسان، ولذلك سميت هذه الحروف بالحروف المنحرفة.

التكرار:

في اللغة: إعادة الشيء ولو مرة.

وفي الاصطلاح: ارتعاد اللسان عند النطق بالحرف، وحرفه واحد هو "**الراء**". ولا بد في القراءة من إخفاء تكريرها.

ملاحظة: ليس معنى إخفاء تكرير الراء عدم تكريره بالكلية، ونفي ارتعاد رأس اللسان بالمرة؛ لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة، بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية، كما في الطاء المهملة، وذلك خطأ لا يجوز، كما صرح به ابن الجزري[1]. لأن ذلك يؤدي إلى أن تكون الراء من الحروف الشديدة، مع أنها من الحروف البينية، بل معناه تقوية ذلك

---

1 قال: "ذهب المحققون إلى أن تكرير الراء هو ربوها في اللفظ وإعادتها بعد قطعها، ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصا إذا شددت، ويعدون ذلك عيبا في القراءة، وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ". (النشر 204/1).

اللصق بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع.

التفشـــي:

في اللغة: الانتشار والاتساع.

وفي الاصطلاح: انتشار خروج الهواء بين اللسان والحنك الأعلى، وانبساطه في الخروج عند النطق حتى يتصل الحرف بمخرج غيره، وهذا في حرف واحد وهو "**الشين**" حيث تفشت في مخرجها عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الظاء.

الاستطالـــة:

في اللغة: الامتداد.

وفي الاصطلاح: امتداد صوت من مخرج إلى مخرج، وذلك في حـــرف واحد وهو "**الضاد**".

فالضاد يمتد الصوت بها في البداية قويا من أدنى حافة اللسان، ويبـــدأ يضعف حتى ينتهي آخر الحافة.

الفرق بين الاستطالة والمد:

هو أن الاستطالة امتداد الحرف ذاته في مخرجه. والمد: هو إطالة الصوت.

كيفية استخراج صفات الحروف:

نكتب الحرف الذي نريد استخراج صفاته، ثم نعرضه على الصفـــات الضدية، فأينما وجد نكتب تلك الصفة، فإما أن يوجد في الصفـــة الأولى أو في ضدها، ثم نتبعه في الصفات السبعة التي ليس لها أضداد، فأينمـــا وجـــد كتبنا تلك الصفة.

الصفات الضدية:

الجهر# **الهمس** (فحثه شخص سكت).

الرخاوة# **الشدة** (أجد قط بكت) + **التوسط** (لن عمر).

الاستفال # **الاستعلاء** (خص ضغط قظ).

الانفتاح # **الإطباق** (ص - ض - ط - ظ).

الإصمات # **الإذلاق** (فر من لب).

الصفات غير الضدية:

الصفير: (ص، ز، س).

القلقلة: (قطب جد).

اللين: (و، ي).

الانحراف: (ل، ر).

التكرار: (ر).

التفشي: (ش).

الاستطالة: (ض).

أمثلة لاستخراج صفات حرف الراء وحرف الجيم:

الراء: الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق - الانحراف - التكرار.

الجيم: الجهر - الشدة - الاسفال - الانفتاح - الإصمات - القلقلة.

تمرينات للصفات مع حلها:

س: إلى كم تنقسم الصفات؟

ج: تنقسم الصفات إلى قسمين: **الصفات الضدية، والصفات غير الضدية.**

س: اذكر الصفات غير الضدية؟

ج: الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرار، والتفشي، والاستطالة.

س: ما هي حروف الاستفال؟

ج: حروفه هي ما عدا حروف الاستعلاء.

تمرينات للصفات مطلوب حلها:

س: كم عدد صفات الحروف؟

ج: ....

س: ما هي حروف القلقلة؟ مع ذكر أقسامها.

ج: حروف القلقلة هي المجموعة في قولهم: ....

أقسامها: ....

س: استخرج صفات الحروف التالية: العين والفاء والواو؟

ج: العين: ....

الفاء: ....

الواو: ....

تمرينات للصفات مع حلها:

س: إلى كم تنقسم الصفات؟

ج: تنقسم الصفات إلى قسمين: **الصفات الضدية، والصفات غير الضدية.**

س: اذكر الصفات غير الضدية؟

ج: الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرار، والتفشي، والاستطالة.

س: ما هي حروف الاستفال؟

ج: حروفه هي ما عدا حروف الاستعلاء.

تمرينات للصفات مطلوب حلها:

س: كم عدد صفات الحروف؟

ج: ....

س: ما هي حروف القلقلة؟ مع ذكر أقسامها.

ج: حروف القلقلة هي المجموعة في قولهم: ....

أقسامها: ....

س: استخرج صفات الحروف التالية: العين والفاء والواو؟

ج: العين: ....

الفاء: ....

الواو: ....

الشين ﴿ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾[1]، والتاء مع التاء ﴿كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ﴾[2].

تعريف المتجانسين:

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا في **بعض** الصفات.

نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾[3].

تعريف المتباعدين:

هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا وصفة. مثل: اللام مع القاف **"خلق"**.

وكل قسم من هذه الأقسام الأربعة ينقسم إلى إدغام صغير، وإدغام كبير، وإدغام مطلق.

الإدغام الصغير: وهو ما سكن فيه الحرف الأول وتحرك الثاني.

الإدغام الكبير: وهو ما تحرك فيه الحرفان معا الأول والثاني.

الإدغام المطلق: وهو ما تحرك فيه الحرف الأول وسكن الثاني (عكس الصغير).

أحكام الإدغام الصغير لهذه الأقسام الأربعة[4]:

حكم المتماثلين الصغير: الإدغام.

نحو: ﴿يُدۡرِككُّمُ﴾[5] - ﴿يُوَجِّههُّ﴾[6] - ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾[7].

---

1 مريم الآية (3).

2 هود الآية (95).

3 البقرة الآية (255).

4 لأن الإدغام الكبير يدغمه السوسي عن أبي عمرو، ويظهره بقية القراء.

5 النساء الآية (77).

6 النحل الآية (76).

7 البقرة الآية (59).

حكم المتقاربين الصغير: بعض الحروف المتقاربة المخرج تدغم في بعضها وهي:

إدغام اللام في الراء: نحــــو: ﴿بَل رَّبُّكُمۡ﴾[1]، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾[2]، ﴿وَقُل رَّبِّ﴾[3] و﴿كَلَّاۖ بَلۡ رَانَ﴾[4].

إدغام القاف في الكاف إدغاما كاملا على المشهور نحو: ﴿نَخۡلُقكُّم﴾[5].

إدغام التاء في الظاء نحو: ﴿كَانَت ظَّالِمَةً﴾[6] و﴿إِلَّا مَا حَمَلَت ظُّهُورُهُمَا﴾[7].

إدغام الدال في الضاد وفي الظاء نحو: ﴿فَقَدۡ ضَلَّ﴾[8] و﴿فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ﴾[9].

إدغام الذال في تاء ضمير الفاعل من فعل (أخذ) وما اشتق منه نحو: ﴿ٱتَّخَذتُّمُ﴾[10].

إدغام النون في الواو من قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[11].

وما استثني من ذلك حكمه **الإظهار**:

---

1 الأنبياء الآية (56).
2 النساء الآية (157).
3 الإسراء الآية (24).
4 المطففين الآية (14).
5 المرسلات الآية (20).
6 الأنبياء الآية (11).
7 الأنعام الآية (147).
8 البقرة الآية (107).
9 البقرة الآية (229).
10 البقرة الآية (50).
11 قال المهدوي وابن المطرف: "والصحيح عن ورش إدغام (يس والقرآن) وإظهار (ن والقلم)" انظر شرح الدرر اللوامع (421/1) لأبي عبدالله المنتوري.

1- لا تدغم الباء في الميم، نحو: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[1] ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾[2].

2- لا تدغم الباء في الفاء، نحو: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾[3].

3- لا يدغم الذال في التاء، نحو: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾[4].

4- لا تدغم الثاء في التاء والعكس كذلك، نحو: ﴿لَبِثْتُمْ﴾[5] ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾[6].

5- لا تدغم الثاء في الذال: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾[7].

6- لا يدغم الدال في الذال، نحو: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝ ذِكْرُ رَحْمَتِ﴾.

7- لا يدغم الدال في الثاء، نحو: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾[8].

8- لا يدغم النون في الواو من قولـــــه تعـــالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا

1 البقرة الآية (283).
2 هود الآية (42).
3 الرعد الآية (5).
4 آل عمران الآية (153).
5 المؤمنون الاية (114).
6 الشعراء الآية (141).
7 الأعراف الآية (176).
8 آل عمران الآية (145).

يَسۡطُرُونَ﴾ على المشهور كما سبق أن ذكرنا.

حكم المتجانسين الصغير: الإظهار إلا في مواضع، فيجب فيها **الإدغام** بحيث يقلب الحرف الأول منهما إلى لفظ الثاني قلبا صحيحا، ويدغم فيه إدغاما تاما وهي:

إدغام الدال في التاء نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾[1].

إدغام التاء في الدال نحو: ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾[2].

إدغام التاء في الطاء نحو: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[3].

إدغام الطاء في التاء إدغاما ناقصا نحـــو: ﴿وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَ﴾[4]. ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي﴾[5].

إدغام الذال في الظاء نحو: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾[6].

حكم المتباعدين الصغير: الإظهار.

تمرينات لأحكام المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين مع حلها:

س: لماذا لم يدغم المتماثلان في الكلمات الآتية: (قالوا وهم) (في يوم) (أنه هو)؟

---

1 البقرة الآية (255).

2 الأعراف الآية (189).

3 آل عمران الآية (68).

4 يوسف الآية (80).

5 المائدة الآية (30).

6 الزخرف الآية (38).

ج: لكون الواو والياء في المثالين الأولين حرفي مد. ولأن الهاءين لم يلتقيا خطا في المثال الثالث.

س: ما هي أقسام المثلين؟

ج: للمثلين ثلاثة أقسام: صغير، وكبير، ومطلق.

س: إذا تحرك الحرفان المتقاربان أو المتجانسان هل يمكن إدغامهما؟

ج: لا، لأن ورشا لا يدغم الإدغام الكبير.

س: عرف الإدغام المطلق؟

ج: هو ما تحرك فيه الحرف الأول وسكن الثاني.

تمرينات لأحكام المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين مطلوب حلها:

س: ميز المثلين والمتقاربين والمتجانسين فيما يأتي وبين حكمه:

اللام مع الهاء في ﴿قُلْ هُوَ﴾:	النون مع النون في ﴿إِن نَّعْفُ﴾:
الميم مع الميم ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾:	الدال مع سين في ﴿قَدْ سَمِعَ﴾:
التاء مع الدال في ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾:	الباء مع الميم في ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾:
الدال مع الظاء في ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾:	الطاء مع التاء في ﴿أَحَطتُ﴾:
الباء مع الميم في ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾:	القاف مع الكاف في ﴿نَخْلُقكُّم﴾:

باب المد والقصر

وهو باب مهم، وأكثر أحكامه قواعد تجويدية أصلها القراء، وذكروها في كتبهم لما اضطرهم الحال إلى ذكر ما اختلف فيه القراء.

مشروعية المد:

عن قتادة رحمه الله قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ فقال: «**كان يمد مدا**»[1]. وفي رواية: «**كان يمد صوته مدا**»[2].

وعن موسى بن يزيد الكندي رحمه الله قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرئ رجلا فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[3] مرسلة أي غير ممدودة. فقال ابن مسعود: «ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ» فقال: «وكيف أقرأكها؟». قال: «أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ **فمدها**»[4]: أي مد لفظ: الفقراء[5]. قال ابن الجزري: "هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب، رجال إسناده ثقات".[6]

---

1 البخاري كتاب فضائل القرآن (5045).

2 أخرجه: النسائي (1013) وابن ماجه (353) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي (970).

3 التوبة الآية (60).

4 سعيد بن منصور والطبراني وغيرهما، وصححه ابن الجزري في النشر (1/315-316)، والسيوطي في الإتقان (1/271) والشيخ الألباني في الصحيحة (2237).

5 هذا الأثر دليل واضح على أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا ملتزمين بالقراءة كما أخذوها من شفتي النبي ﷺ، ولذلك أنكر عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ذلك مع أنه لم يخل بالمعنى.

6 النشر (1/315-316).

قال المرصفي رحمه الله: "فابن مسعود الذي هو أشبه الناس سمتا ودلا برسول الله ﷺ، أنكر على الرجل أن يقرأ كلمة (الفقراء) من غير مد، ولم يرخص له في تركه، مع أن فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها، ولكن لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول؛ كما قال زيد بن ثابت رضي الله عنه، واستفاض النقل عنه بذلك؛ أنكر ابن مسعود رضي الله عنه على الرجل أن يقرأ بغير قراءة النبي ﷺ التي أقرأ بها أصحابه رضي الله عنهم جميعا، فدل ذلك على وجوب تعلم التجويد، واتباع أحكامه عند التلاوة؛ لدلالة مثل هذا النص بالجزء على الكل".[1]

والمد الوارد في الأحاديث عام بالنسبة لجميع المدود الفرعية التي تدخل في نطاق الترتيل الوارد الأمر به في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾[2].

قال ابن يالوشة: "والخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من أنواع المد".[3]

ويضاف إلى هذه الأدلة؛ أنه نقل إلينا بالتواتر عن رسول الله ﷺ، وأجمعت الأمة عليه إلا من لا يعتد بخلافه.

تعريف المد والقصر:

المد لغة: الزيادة ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾[4]: أي يزدكم. يقال: مددت مدا أي زدت زيادة.

---

1 هداية القاري (48/1).

2 المزمل الآية (3).

3 الفوائد المفهمة (ص:45).

4 نوح الآية (12).

واصطلاحا: هو إطالة زمن جرى الصوت بحرف ساكن من حروف المد أو اللين.

القصر لغة: الحبس، ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾[1]

أي محبوسات. تقول: قصرت فلانا عن حاجته أي منعته منها.

واصطلاحا: هو إثبات ذات حرف المد فقط، وحرف اللين وحده من غير زيادة عليهما.

أما المد في هذا الباب فهو عبارة عن زيادة المد في حروف المد؛ لأجل همز أو سكون. والقصر ترك تلك الزيادة.

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين: أصلي وفرعي.

تعريف المد الأصلي:

هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من سببي المد الفرعي، وهما الهمز والسكون.

ويسمى **المد الطبيعي**: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده، ولا يزيده عليه. وسمي **أصليا**؛ لأنه أصل جميع المدود. ويسمى أيضا **بالمد الذاتي**؛ لأن ذات الحروف لا تقوم إلا به، ولا تجتلب بدونه. **وبمد الصيغة**؛ لأن صيغة حروف المد -أي بنيتها- تمد لكل القراء قدر مدها الطبيعي، الذي لا تقوم ذاتها إلا به، ولا توجد بعدمه؛ لابتنائها عليه، وهو مد الصوت بقدر النطق بحركتين.

وعلامة المد الأصلي أن لا يوجد قبل حروف المد همز، ولا بعده همز ولا سكون.

---

1 الرحمن الآية (71).

أقسام المد الطبيعي:

ينقسم المد الطبيعي إلى قسمين: كلمي وحرفي.

المد الطبيعي الكلمي وأقسامه:

المد الطبيعي الكلمي: هو ما كان موجودا في كلمة نحو: ﴿يُنَادُونَكَ﴾[1]، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾[2] ولأجل هذا سمي كلميا.

وينقسم هذا المد إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يكون ثابتا في الوصل والوقف كما تقدم في الأمثلة السابقة.

القسم الثاني: أن يكون ثابتا في الوقف دون الوصل، وهو كثير في التنزيل، وله صور متعددة نحو: ﴿**هدى**﴾ - ﴿**وكيلا**﴾ - ﴿**نداء**﴾ ونحو: (**ادخلا**) من قوله: ﴿وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ﴾[3] - و﴿تَسُبُّواْ﴾ من قوله: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[4] - و﴿حَاضِرِى﴾ من قوله: ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[5] إلى غير ذلك من الأمثلة.

القسم الثالث: أن يكون ثابتا في الوصل دون الوقف، وله صور كثيرة نذكر بعضها: صلة هاء الضمير سواء كانت واوا أو ياء كقوله: ﴿بَلَىٰٓ

1 الحجرات الآية (4).
2 البقرة الآية (136).
3 التحريم الآية (10).
4 الأنعام الآية (109).
5 البقرة الآية (195).

إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾[1] أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالإسكان بالإجماع.

المد الطبيعي الحرفي:

وهو ما كان موجودا في حرف واحد من الحروف الهجائية، وهي حروف مخصوصة افتتح بها بعض سور القرآن نحو: (طه-يس) وينحصر هذا المد في خمسة أحرف مجموعة في لفظ: (**حي طهر**) وهي: (الحاء والياء والطاء والهاء والراء).

وسمي طبيعيا حرفيا؛ لوجود المد الذي ليس بعده همز ولا سكون في حرف من حروف الهجاء. وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائما؛ بخلاف المد الطبيعي الكلمي في أحواله المتقدمة.

مقدار المد الطبيعي:

أما مقدار مده في جميع أنواعه المتقدمة؛ فهو مد الصوت بقدر حركتين اثنتين فقط لكل القراء بالإجماع، ولا يقول أحد بعدم تواتره، إذ لا تتأتى القراءة بدونه. ويستوي في ذلك ما ثبت منه في الوصل أو الوقف، أو في الوصل دون الوقف، أو في الوقف دون الوصل، وتعرف الحركة بمقدار حركة الأصبع قبضا أو بسطا بحالة معتدلة، كما ضبطه بعض المتأخرين. وهذا تقريب فقط لأن القبض والبسط ليس بضابط للوزن الزمني، لا عند تفاوت مرونة حركة الأصابع عند الناس، ولا عند اختلاف مراتب التلاوة. وحقيقة ضبط هذا المقدار المشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين،

1 الانشقاق الآية (15).

أصحاب النطق السوي، والطبيعة السليمة، واللغة الفصيحة، والتلقي الجيد، لا يزيدونه عن مقداره ولا ينقصونه.

قال أبو عمرو: "والمشافهة توضح حقيقة ذلك، والحكاية تبين كيفيته".[1]

ونقصه عن ألف حرام شرعا؛ لأن فيه تشويها للغة التي نزل بها القرآن الكريم، فيعاقب فاعله. ويسمى هذا عند علماء التجويد البتر. قال أبو عمرو الداني: "والبتر مكروه لا يعمل عليه، ولا يؤخذ به؛ إذ هو لحن لا يجوز بوجه، ولا تحل القراءة به".[2]

وكذلك الزيادة فيه عن حده العرفي -عرف القراء- لا يجوز، كما يفعل بعض أئمة المساجد، وبعض القراء باسم التطريب، خاصة عند الوقف على نحو: (خبيرا، بصيرا) وهذه الزيادة لم يقل بها قارئ ولا نحوي.

تعريف المد الفرعي:

هو ما زاد على المد الأصلي، وله شرط وسبب:

الشرط: هو وجود حرف من حروف المد (**الألف** أو **الواو** الساكنة المضموم ما قبلها أو **الياء** الساكنة المكسور ما قبلها).

السبب: هو الهمز أو السكون، وكل منهما يختص بنوع من أنواع المدود:

الهمز: سبب لأنواع من المد، وهي: المد المتصل، والمد المنفصل، ومد البدل، ومد اللين.

السكون: سبب لنوعين من المد، وهما: المد العارض، والمد اللازم.

---

1 النشر (327/1).

2 تقدم انظر المقدمة.

أحكام المد:

للمد ثلاثة أحكام: **الوجوب، والجواز، واللزوم.**

الوجوب: سمي واجبا لوجوب مده عند جميع القراء زيادة على المقدار الطبيعي، وإن كانت الزيادة فيه متفاوتة عند القراء، وهو خاص بالمد المتصل.

الجواز: سمي جائزا لجواز قصره ومده عند بعض القراء.

فالقصر حركتان كالمد الطبيعي، والمد يشمل أربع مراتب وهي: المد ثلاث حركات، أو أربعا، أو خمسا أو ستا. وهو خاص بالمد المنفصل، والعارض للسكون، والبدل، واللين.

اللزوم: سمي لازما للزوم مده ست حركات لجميع القراء.

وإليك تفاصيلها:

1- المد المتصل:

تعريفه: هو أن يأتي السبب بعد الشرط في كلمة.

بمعنى: أن يأتي الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة نحو: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[1] - ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾[2] - ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ﴾[3].

1 الفجر الآية (24).
2 النساء الآية (4).
3 البقرة الآية (168).

سببه: وقوع الهمز بعد حرف المد في كلمة.

حكمه: قد أجمع القراء على مده سلفا وخلفا، لا اختلاف بينهم في ذلك، فلو قرئ بالقصر كان لحنا قبيحا وخطأ صريحا.

مقدار مده: يمده ورش مدا مشبعا؛ أي ست حركات.

تنبيه: كلمة (اللاي)[1] لورش فيها التسهيل بين بين[2]، وورد عنه فيها الوجهان المد والقصر. والوجهان صحيحان، واختار الداني المد[3].

وفي حالة الوقف يوقف عليها بياء ساكنة، نص عليه الداني وغيره[4].

2- المد المنفصل:

تعريفه: صورته أنه يلحق حرف المد همز؛ حيث يكون حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التي بعدها، أو لانفصال الشرط عن السبب؛ ولهذا سمي منفصلا.

حكمه: الجواز، سمي جائزا لجواز مده وقصره عند بعض القراء.

مقدار مده: الإشباع ست حركات.

---

1 وردت في أربعة مواضع: لأحزاب الآية (4) والمجادلة الآية (2) والطلاق الآية (4) اثنان.

2 قال بعضهم:

واللاي بالتسهيل عن ورش ذكر	وقيل بالياء وأول شهر
وإن وقفت نقف بالياء	له بلا خلف ولا امتراء

3 شرح الدرر اللوامع للمنتوري (186/1).

4 النشر (408/1).

3- المد العارض للسكون:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين سكون عارض في الوقف دون الوصل.

ومثاله: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿مَالَ﴾ ﴿خَوْفُ﴾ ﴿ٱلصَّيْفِ﴾

حكمه: الجواز؛ أي جواز الأوجه الثلاثة لجميع القراء. والمختار التوسط، واختار بعض الإشباع[1].

4- مد البدل:

تعريفه: وهو أن يسبق حرف المد همز، ولا يلحقه همز ولا سكون. وبمعنى آخر: أن يتقدم السبب على الشرط. نحو: (ءامنوا - إيمانا - أوتوا) محققة كانت الهمزة كهذه الأمثلة، أو مسهلة نحو: (ءآلهتنا)[2]، أو مبدلة نحو: (هؤلاء ءالهة)[3] أو منقولة نحو: (الآخرة - من ءامن).

تسميته: يسمى بدلا لإبدال حرف المد من الهمز؛ فإن أصل ﴿ءامنوا﴾ "أأمنوا": أبدلت الهمزة الثانية ألفا من جنس حركة ما قبلها.

حكمه: نقل فيه الأوجه الثلاثة: القصر والتوسط والإشباع.

قال الشاطبي رحمه الله:

وما بعد همز ثابت أو مغير ... فقصر وقد يروى لورش مطولا

ووسطه قوم كآمن هؤلا ... ءآلهة آتى للايمان مثلا

والمقدم من حيث النقل: القصر، ثم التوسط، ثم الإشباع.

---

1 النشر (1/335-336).

2 الزخرف الآية (58).

3 الأنبياء الآية (98).

والمعمول به عند المغاربة: التوسط (أربع حركات)[1].[2]

وهناك مستثنيات لا يمدها:

أولها: إذا وقعت الهمزة بعد ساكن صحيح متصل نحو (القرءان - مسئولا - الظمئان - مذءوما).

الثاني: كلمة (إسرائيل).

الحكم: لورش في هذين القصر في الوصل، وأما في الوقف فتجوز الأوجه الثلاثة، لأنه حينئذ من العارض للسكون سوى (مسئولا ومذءوما).

الثالث: الألف المبدلة من التنوين وقفا نحو: (هزؤا - ملجئا - دعاء - نداء).

الحكم: القصر فقط.

الرابع: كل حرف مد وقع بعد همز الوصل نحو: (ايت بقرءان) (ايذن لي) (اوتمن).

الحكم: القصر وصلا ووقفا في غير المد العارض للسكون.

الخامس: كلمة (يواخذ) كيفما وقعت؛ لأن الهمز غُيِّرَ بالإبدال.

الحكم: القصر فقط.

السادس: كلمة ﴿عادا الأُولى﴾[3].

الحكم: القصر، وبعضهم لم يستثنها.

---

1 انظر شرح الدرر للمنتوري (195/1 196) والنجوم (ص:53-54).

2 ويتركب على توسيط البدل أمور منها: ليس لك في ذوات الياء من باب الإمالة إلا التقليل. وليس لك في مد اللين إلا التوسط. وليس لك في الكلمات الست (ذكرا وبابه) إلا التفخيم. وكذلك إذ وقفت على مثل (مستهزءون) في العارض لسكون؛ ليس لك فيه إلا التوسط أو الإشباع. وقد ذكرنا هذه الأمور في أبوابها.

3 النجم الآية (49).

السابع: كلمة (ءالآن) في موضعين بيونس مما غير بالنقل في اللام.

الحكم: فيه خلاف كالذي قبله[1].

5- مد اللين:

تعريفه: وهو الواو أو الياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما الواقع بعدهما همز نحو: (سَوْء - شَيْء).

حكمه: التوسط والإشباع وصلا ووقفا[2]. **والمعمول به أداء: التوسط.**

واستثني منه ثلاث كلمات:

الأولى: **(موئلا)**[3]. الثانية: ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾[4]. بقصر الواو فيهما اتفاقا.

الثالثة: لفظ **(سوءات وسوءاتهما وسوءاتكم)** فالجمهور على القصر في الواو، والداني لم يستثنها؛ فهي عنده بالتوسط، والعمل على القصر[5].

المد اللازم:

تعريفه: هو أن يأتي حرف ساكن بعد حرف المد أو اللين يلزم سكونه وصلا ووقفا (أي من بنية الكلمة) في كلمة أو في حرف. مثاله:

الراقع بعد حرف المد واللين في كلمة، نحو: ﴿محياي﴾[6].

الراقع بعد حرف المد واللين في حرف نحو: ﴿ن﴾ ﴿ص﴾.

---

1 انظر النشر (1/340-341).

2 انظر النشر (1/346).

3 الكهف الآية (58).

4 التكوير الآية (8).

5 النجوم (ص:60).

6 الأنعام الآية (64).

الواقع بعد حرف اللين وحده لا يكون إلا في الحرف، وهو خاص بالعين من فاتحة سورتي مريم والشورى لا غير.

تسميته: سمي **لازما** للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف. وقيل: للزوم مده عند كل القراء مدا متساويا بمقدار ست حركات؛ اتفاقا في جميع أقسامه (كلمة أو حرفا).

أقسامه: ينقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: المد اللازم الكلمي المخفف، وضابطه: أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي غير مدغم أي مخفف، في كلمة نحو: (محيآي- أرآيت). سمي "**كلميا**" لوقوعه في كلمة، و"**مخففا**" لكون السكون غير مدغم.

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المثقل، وذلك إذا وقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم -أي مشدد- في كلمة نحو: (الصاخة – الطامة – الضالين). سمي "**كلميا**" لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في كلمة، و"**مثقلا**" لكون الساكن مدغما.

القسم الثالث: **المد اللازم الحرفي المخفف**، وهو مد الحرف الذي لا يدغم آخر هجائه فيما بعده. وذلك في الحروف الهجائية المكونة من ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد ولين، وثالثها ساكن غير مدغم نحو: (ن، ص، ق، حم) في الميم. سمي "**حرفيا**" لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في حرف، و"**مخففا**" لكون الساكن غير مدغم.

تنبيه: لورش في حرف (العين) الوارد في موضعين فقط فاتحة مريم والشورى الوجهان: التوسط والإشباع، والمقدم: الإشباع[1].

القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المثقل: وهو مد الحرف الذي يدغم آخر هجائه فيما بعده. وهذا الحرف هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد ولين، وثالثها ساكن مدغم في أول حرف بعده نحو "الم" من فواتح السور (اللام في الميم). فحرف المد هو الألف التي في وسط حرف السلام، وقد وقع بعدها السكون الذي في الميم، وأدغمت الميم التي في نهاية (لام) في الميم التي في أول (ميم). سمي "**حرفيا**" لاجتماع المد مع السكون في حرف. و"**مثقلا**" لكون الحرف الثالث الساكن مدغما.

حكمه: اللزوم، أي يلزم مده لجميع القراء.

مقدار مده: الإشباع -ست حركات في جميع أقسامه-.

تمرينات لأحكام المد مع حلها:

س: عرف المد والقصر في اصطلاح القراء؟

ج: المد: هو إطالة زمن جري الصوت بحرف ساكن من حروف المد أو اللين.

القصر: هو إثبات ذات حرف المد فقط، وحرف اللين وحده من غير زيادة عليهما.

س: ما هي حروف المد الثلاثة؟

---

1 النجوم (ص:63).

ج: حروف المد الثلاثة هي: الواو والياء والألف، ولها شروط وهي:

- ضم ما قبل الواو الساكنه نحو: (يقول).
- كسر ما قبل الياء الساكنة نحو: (قيل).
- فتح ما قبل الألف الساكنة نحو: (قال).

وهذا الوصف لازم للألف؛ لأنها ساكنة حتما مفتوح ما قبلها لزوما.

س: استخرج المدود الطبيعية من الآية الآتية: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾[1].

ج: الأول: في الياء الساكنة المكسور ما قبلها في كلمة (قيل).

الثاني: في الألف الساكنة المفتوح ما قبلها في كلمة (ما).

الثالث: الواو الساكنة المضموم ما قبلها في كلمة (تعبدون).

س: عرف المد المتصل واذكر حكمه ومقدار مده؟

ج: المد المتصل هو ما اتصل فيه الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة.

حكمه: قد أجمع القراء على مده سلفا وخلفا.

مقدار مده: يمده مدا مشبعا أي ست حركات.

س: اذكر حكم المد في الكلمات الآتية: (ءآمين - برءآؤا - مئارب)؟

ج: حكم المد في هذه الكلمات هو كالتالي:

ءآمين: ست حركات؛ لأنه مد لازم.

برءآؤا: ست حركات؛ لأنه مد متصل.

مئارب: أربع حركات؛ لأنه مد بدل.

---

1 الشعراء الآية (92).

س: ما وجه تسمية المد اللازم بـــ (لازم).

ج: سمي **لازما** للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف، وقيل للزوم مـــده عند كل القراء ست حركات اتفاقا في جميع صوره.

س: متى يكون المد اللازم الكلمي مثقلا؟

ج: يكون المد اللازم الكلمي مثقلا إذا وقع بعد حرف المـــد واللـــين سكون أصلي مدغم -أي مشدد- في كلمة.

تمرينات لأحكام المد مطلوب حلها:

س: هات ثلاثة أمثلة للمد الطبيعي من سورة الفاتحة؟

ج: ....

س: عرف المد المنفصل، واذكر حكمه ومقدار مده؟

ج: المد المنفصل هو: ....

حكمه: .... مقدار مده: ....

س: ايت بثلاثة أمثلة للمد المتصل؟

ج: قوله تعالى: ....

قوله تعالى: ....

قوله تعالى: ....

س: ما حكم المد العارض للسكون؟

ج: حكم المد العارض للسكون: ....

س: بين مد البدل في الآيات الآتية ومقدار مده؟

﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾[1]، ﴿وَبِٱلْأَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[2]،

﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾[3].

ج: الكلمات التي فيها مد البدل هي: ...... مقدار المد فيها: ....

س: كم أقسام المد اللازم، وما هي؟

ج: أقسام المد اللازم .... وهي:

الأول: .... الثاني: ....

الثالث: ....الرابع: ....

س: متى يكون المد اللازم الحرفي مخففا؟ واذكر ثلاثة أمثلة له؟

ج: يكون المد اللازم الحرفي مخففا ....

الأمثلة: الأول: ....

الثاني: ....

الثالث: ....

1 الفتح الآية (4).

2 البقرة الآية (3).

3 التوبة الآية (37).

باب الهمز

تعريف الهمز:

لغة: الدفع بسرعة، يقال: همزت الفرس إذا دفعته بسرعة، إذ في النطق به كلفة.

أحكامه: للهمز أحكام وهي: **التحقيق، والتسهيل، والحذف، والإبدال، والنقل**.

التحقيق: هو الأصل، ويقابله التغيير إما بالتسهيل أو الحذف أو الإبدال أو النقل.

أقسام الهمز: ينقسم إلى قسمين: **مفرد، ومزدوج**.

1- الهمز المفرد:

تعريفه: هو الذي لم يلاصق مثله. ولورش فيه أحكام:

قال ابن الجزري: "يبدل الهمزة إذا وقعت فاء من الفعل نحو: (يومنون، ويالمون، وياخذ، ومومن، ولقاءنا ايت، والموتفكات) **واستثنى من ذلك أصلاً مطرداً وهو ما جاء من باب الإيواء** نحو (تؤوى إليك، والتي تؤويه، والمأوى ومأويكم، وفأووا) **ولم يبدل مما وقع عيناً من الفعل سوى** (بيس كيف أتى، (وبيْر[1]. والذيب[2]) وحقق ما عدا ذلك".[3]

توضيح: يبدل ورش الهمزة الساكنة إن كانت فاء الكلمة أصلا، مدا حسب الحركة التي قبلها؛ إن كانت فتحة أبدلها ألفا، أو ضمة أبدلها واوا، أو

1 وردت في الحج الآية (43) فقط.

2 ورد في ثلاثة مواضع بيوسف الآيات (13و14و17).

3 النشر (391/1).

كسرة أبدلها ياء، نحو:

(يأكل – يأمر) من (أكل – أمر): تقرأ: (**يَاكُل – يَامُر**).

(يؤمن – يؤتي) من (ءامن – ءاتى): تقرأ: (**يُومِن – يُوتِي**).

(الذي اؤتمن) من (ائتمن): تقرأ: (**الَّذِي تُمِنَ**).

واستثني من ذلك ما تصرف من الإيواء نحو: (المأوى – مأويه – مأويهم – مأويكم – فأووا – تؤويه – تؤوي) فإن الهمزة فيها محققة.

ويبدل الهزة أيضا في الكلمات الآتية: (بئس – بيس)، (بئر – بير)، (الذئب – الذيب). وكذلك: (سأل – سال)، و(أرأيت – أرآيت)، و(منسأته – منساته).

يبدل الهمزة المفتوحة واوا مفتوحا (إن كانت فاء الكلمة أصلا) إذا وقعت بعد ضم، نحو (أجل – كتابا مُوَجلا)، (أخر – وما نُوَخره)، (ألف – يولف بينه)، (أذن – ثم أذن مُوَذن)، (أيد – يويد).

قال ابن بري رحمه الله:

وإن أتت مفتوحة أبدلها واوا إذا ما الضم جاء قبلها

ملاحظة: لا تبدل الهمزة واوا مفتوحا من كلمة (**فؤاد**) أينما جاءت، كقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾[1]، و(**سؤال**) في نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾[2] بل تحقق؛ لأنها

1 الفرقان الآية (32).

2 ص الآية (23).

وقعت عين الكلمة[1].

- يبدل ورش الهمزة ياء مفتوحة في الكلمتين الآتيتين:

(**لأهب**[2]): تقرأ: (لِيَهَب)، (**لئلا**): تقرأ (لِيَلا).

قال ابن الجزري: "واختص الأزرق عن ورش بإبدال الهمزة ياء في (لئلا) في البقرة[3] والنساء[4] والحديد[5]". وقال: "قرأ ورش (لأهب) بالياء بعد اللام".[6]

قال بعضهم عن صفة رسمها:

لأهب صفاتها يا طالبا وياؤها فوق الألف ركبا

فنقطة عن اليمين والشمال والرد بينهم به جرى العمل

فصل في نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها:

قال ابن الجزري: "وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد لغة لبعض العرب، اختص بروايته ورش بشرط: أن يكون آخر كلمة، وأن يكون غير حرف مد، وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى؛ سواء كان ذلك الساكن تنويناً أو لام تعريف أو غير ذلك، فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة،

1 انظر الوافي للشيخ عبدالفتاح القاضي (ص:99).

2 مريم الآية (18).

3 الآية (149).

4 الآية (164).

5 الآية (28).

6 النشر (317/2) بتصرف يسير

وتسقط هي من اللفظ لسكونها، وتقدير سكونها وذلك نحو (ومتاع إلى حين)، (وكل شيء أحصيناه)، و(خبير أن لا تعبدوا)، و(بعاد إرم)، و(لأي يوم أجلت)، و(حامية ألهيكم) ونحو (الآخرة، والآخر، والأرض، والأسماء، ..ونحو (من آمن)، و(من إله)، و(من استبرق)'.[1]

توضيح:

المثال	تكتب	تقرأ
(من أوتي)	(منْ اوتي)	(مَنُوتي)
(ولم أدر)	(و لم ادر)	(وَلَمَدر).
(قل إن الأولين)	(قل ان الاولين)	(قُلِنَّلولين)
(غاسق إذا وقب)	(غاسق اذا وقب)	(غَاسِقِنذا وقب)

قال المارغني: "واختلف في هاء (كتابيه إني)[2] فروى الجمهور عن ورش إسكان الهاء وترك نقل حركة الهمزة من إني إليها وهو الأصح المختار.. وروى آخرون النقل إليها كباقي باب النقل".[3]

قال ابن الجزري: 'وترك النقل فيه هو المختار عندنا، والأصح لدينا والأقوى في العربية'.[4]

---

1 النشر (408/1).

2 الحاقة الآيتان (18و19).

3 النجوم الطوالع (ص:87).

4 النشر (409/1).

ويتبع هذا الخلاف أيضا في ﴿مَالِيَه ۞ هَلَكَ﴾[1] فترجيح عدم النقل في (إني) مع ترجيح عدم إدغام هاء (ماليه) في هاء (هلك)، قال ابن بري:

.... وفي كتابيه   حلف ويجري في ادِّغَامِ ماليه

ومما جاء فيه النقل أيضا الكلمات الآتية:

الكلمة	تقرأ
(ردءا)	(رِدًا)[2].
(آلآن)	(ءالان).
(عادا الأولى)	(عادا الأُولى)[3].

قال ابن بري رحمه الله:

ونقلوا لنافع منقولا   ردا وءالان وعادا الاولى

فصل في دخول همزة القطع على همزة الوصل:

تقع همزة الوصل بعد همزة الاستفهام فتأتي على قسمين: مفتوحة ومكسورة، وردت المفتوحة في ثلاثة أسماء، ووردت المكسورة في سبعة أفعال، ولورش فيها الوجهان:

- إبدالها ألفا مع المد اللازم لساكن بعد الألف.
- التسهيل بين بين، **والمقدم الإبدال**.

وهي في كتاب الله على ضربين:

---

1 الحاقة الآيتان (28و29).

2 القصص الآية (34).

3 النجم الآية (49).

الأول: أن تكون همزة الوصل مع لام التعريف.

الثاني: أن تكون مع غيره.

والواقع في القرآن من الضرب الأول ثلاث كلمات في ستة مواضع:

﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ معا بالأنعام (144 و145).

﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ معا بيونس (51 و91).

﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بيونس (59).

﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بالنمل (61).

- والضرب الثاني: أن تدخل همزة الاستفهام هذه على الفعل المبدوء بهمزة الوصل، فتحذف همزة الوصل اتفاقا. والواقع منه في القرآن سبع كلمات:

﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ بالبقرة (79).

﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ بمريم (79).

﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ بسبإ (8).

﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ بالصافات (153).

﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ بسورة ص (62).

﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ بسورة ص (74).

﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ بالمنافقون (6).

فالمنطوق بها همزة القطع، وهمزة الوصل محذوفة.

وفي هذا يقول ابن بري رحمه الله:

فصل وأبدل همز وصل اللام   من بعد همز الاستفهام

وبعده احذف همز وصل الفعل   لعدم اللّبس بهمز الوصل

تمرينات لأحكام الهمز المفرد مع حلها:

س: ينقسم الهمز إلى قسمين، فما هما؟

ج: ينقسم الهمز إلى قسمين: مفرد ومزدوج.

س: استثنى ورش كلمات من الهمز الساكن لم يبدلها مدا حسب الحركة التي قبلها، ما هي؟

ج: الكلمات هي: (المأوى - مأويه - مأويهم - مأويكم - فأووا - تؤويه - تؤوي) فإن الهمزة فيها محققة

س: متى يبدل ورش الهمزة المفتوحة واوا مفتوحا؟

ج: يبدل الهمزة المفتوحة واوا مفتوحا (إن كانت فاء الكلمة أصلا) إذا وقعت بعد ضم، نحو (يوخر - يواخذ).

س: كيف يقرأ ورش كلمة (لأهب) من هذه الآية: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾.

ج: يبدل ورش همزة (لأهب) ياء مفتوحة؛ فتصير (لِيَهَب).

س: ما حكم همزة القطع إذا كان قبلها حرف ساكن صحيح منفصل

عنها؟ ومثل لذلك بثلاثة أمثلة.

ج: ينقل حركة الهمز إلى الحرف الساكن الصحيح المنفصل عنها.

نحـــــو: ﴿أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾[1]، ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾[2]، ﴿قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾[3].

س: إذا دخلت همزة القطع على همزة الوصل فلورش فيها الوجـــهان، اذكرهما. مع ذكر الأمثلة.

ج: الوجهان هما:

- إبدالها ألفا مع المد اللازم للساكن بعد الألف.
- التسهيل بين بين، والمقدم الإبدال.

وذلك نوعان: الأول مع لام التعريف، والثاني مع غيره.

والواقع في القرآن من النوع الأول: ثلاث كلمات في ستة مواضـــع: (قل ءالذكرين) معا بالأنعام. (ءالان) معا بيونس. (ءالله أذن لكم) بيونـــس. (ءالله خير) بالنمل.

ومن الثاني: سبع كلمات: (قل أتخذتم)، (أطلع الغيب)، (أفترى علـــى الله كذبا)، (أصطفى البنات)، (أتخذناهم سخريا)، (أستكبرت)، (أستغفرت لهم).

---

1 الإسراء الآية (71).

2 البقرة الآية (119).

3 البقرة الآية (66).

تمرينات لأحكام الهمز المفرد مطلوب حلها:

س: للهمز أربعة أحكام ما هي؟

ج: للهمز أربعة أحكام وهي: ....

س: كيف يقرأ ورش الهمزة الساكنة إذا كانت فاء الكلمة أصلا؟

ج: يبدل ورش الهمزة الساكنة إن كانت فاء الكلمة أصلا: ....

س: اقرأ الآيات الآتية واذكر حكم الهمزة التي تحتها خط: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[1]، ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾[2]، ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ﴾.

ج: (سأل) تقرأ (............).(منسأته) تقرأ (............).

(الذئب) تقرأ (.............).

س: كيف يقرأ ورش كلمة (فؤاد) في مثل هذه الآية ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾[3]؟

ج: تقرأ كلمة (فؤاد) ....

س: كيف يقرأ ورش كلمة (لئلا) في مثل هذه الآية: ﴿وَحَيْثُ مَا

---

1 المعارج الآية (1).

2 سبأ الآية (14).

3 النجم الآية (11).

كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾[1].

ج: ....

س: ما حكم الهمزة التي بعد (ال) القمرية؟

ج: ....

2- الهمز المزدوج:

تعريفه: هو الهمز الملاصق لمثله.

أقسامه: ينقسم إلى قسمين: من كلمة، ومن كلمتين.

الهمز المزدوج من كلمة: ولابد في هذا القسم من مجيء الهمزتين في أول الكلمة، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، واصطلح عليه جمهور القراء بالهمزتين من كلمة، وإلا فإن الهمزة الأولى منهما حرف له معنى كالاستفهام، فهي كلمة، ولكن لما كانت لا تنفصل عن الثانية بالوقف عليها؛ صارت الهمزتان كأنهما من كلمة واحدة[2]. والكلام هنا عن الثانية، وأما الأولى فهي مفتوحة أبدا.

والهمز في هذا القسم يكون على الشكل التالي:

1- **مفتوحتان:** نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[3] ﴿ءَأَنتُمْ﴾[4].

---

1 البقرة الآية (149).

2 تنبيه: كلمة أئمة الهمزة الأولى منها أصلية لأنه جمع إمام

3 البقرة الآية (5).

4 النازعات الآية (27).

حكمها: نقل عن ورش في الهمزة الثانية التسهيل والإبدال، والمقـــدم الأخير[1]. أي: إبدالها ألفا لانفتاح ما قبلها، وتمد مدا مشبعا إذا وقع بعدهـــا ساكن نحو (ءاشفقتم[2] - ءآنتم)، لأنه مد لازم، وإذا وقع بعدهـــا متحـــرك فلبس فيها إلا القصر، وذلك في موضعين هما: (ءالد وأنا عجوز)[3] و(ءامنتـــم من في السماء)[4][5].

2- **الأولى مفتوحة والثانية مضمومة:** ووقـــع ذلـــك في أربعـــة مواضع من القرآن لا غير، وهي: (أؤنبئكم)[6] (أ.نزل عليه الذكر)[7] (أ.شهدوا خلقهم)[8] (أ.لقي الذكر عليه)[9].

3- **الأولى مفتوحة والثانية مكسورة:** ووقع ذلك في تسعة ألفاظ، وهي: (أ.ذا - أ.لاه - أئنكم - أ.نك - أ.نا - أ.ن لنا لأجرا - أ.ن ذكـــرتم - أ.مة - أ.فكا).

حكمها: نقل عن ورش في الهمزة الثانيـــة (المضمومـــة والمكســـورة) التسهيل وجها واحدا.

---

1 التحرير (ص:68).
2 المجادلة الآية (13).
3 هود الآية (71).
4 الملك الآية (16).
5 النشر (364/1).
6 آل عمران الآية (15).
7 ص الآية (7).
8 الزخرف الآية (18).
9 القمر الآية (25).

خلاصة: لورش في ثاني الهمزتين من كلمة التسهيل والإبدال في المفتوحة، والمقدم الإبدال. وليس له في المضمومة والمكسورة إلا التسهيل.

الهمز المزدوج من كلمتين:

المراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان من كلمتين: الأولى في آخر الكلمة الأولى، والثانية في بداية الكلمة الموالية نحو: ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾[1]، وهما إما متفقتان في الحركة، وإما مختلفتان.

- **المتفقتان ثلاثة أنواع:**

1- **مفتوحتان**، نحو (شاءَ أنشره)[2] (جاءَ أجلهم)[3].

حكمها: التسهيل والإبدال، والمقدم الثاني، وسواء جاء بعد الهمزة الثانية ألف أم لا، والذي فيه الألف موضعان: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾[4] و﴿وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ﴾[5] وفيهما الوجهان أيضا: التسهيل والإبدال، والمقدم الأول[6].

2- **مكسورتان**، نحو (بالسوءِ إلا) (من النساءِ إلا).

حكمها: التسهيل والإبدال، والمقدم الإبدال. وله وجه ثالث في

---

1 هود الآية (57).
2 عبس الآية (22).
3 الأعراف الآية 32).
4 الحجر الآية (61).
5 القمر الآية (41).
6 النجوم (ص:72).

موضعين هما: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[1] و﴿عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا﴾[2] وهو إبدال الثانية ياء خفيفة الكسر بمعنى مختلسة.

3- **مضمومتان:** وقد وقع في القرآن مثال واحد هو: ﴿أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾[3].

حكمها: التسهيل والإبدال، والمقدم الثاني[4].

خلاصة: لورش في الهمزتين المتفقتين -فتحا أو كسرا أو ضما- الوجهان: التسهيل والإبدال، **والمقدم الإبدال**، وهذا في الوصل، وأما إن وقفنا على الأولى فتحقق الثانية.

تنبيه: إذا وقع بعد الهمزة الثانية من المتفقتين -فتحا أو كسرا أو ضما- ساكن؛ فلورش في وجه الإبدال الإشباع فقط فهو مد لازم، وإن تحرك السكون بالنقل مثل: ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ﴾[5] فله المد والقصر **والمختار المد.**

المختلفتان: وتنقسمان إلى خمسة أقسام:

1- **مفتوحة فمكسورة،** نحو: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ﴾[6].

---

1 البقرة الآية (30).
2 النور الآية (33).
3 الأحقاف الآية (31).
4 النجوم (ص:75).
5 الأحزاب الآية (32).
6 البقرة الآية (132).

2- **مفتوحة فمضمومة** و لم يقع في القرآن إلا موضع واحد ﴿جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾[1].

الحكم: حكمهما في هذين النوعين: تسهيل الثانية منهما[2].

3- **مضمومة فمفتوحة** نحو: ﴿لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾[3].

الحكم: إبدالها واوا[4].

4- **مكسورة فمفتوحة** نحو: ﴿مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾[5].

الحكم: إبدالها ياء[6].

5- **مضمومة فمكسورة** نحو: ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[7].

الحكم: الوجهان: إبدالها واوا، أو التسهيل بينها وبين الياء، والمقدم الإبدال[8].

وليس في القرآن عكس هذا الأخير؛ أي مكسورة فمضمومة.

قال بعضهم:

وإن وجدت همزتين اتفقا فغيِّر ثانيا لورش مطلقا

---

1 المؤمنون الآية (44).

2 فتح المعطي في شرح مقدمة ورش المصري للشيخ المتولي (ص:28).

3 الأعراف الآية (99).

4 المصدر السابق.

5 يوسف الآية (76).

6 المصدر السابق.

7 البقرة الآية (141).

8 النجوم (ص:77).

إن ضمت الأولى فأبدل ثانيـــه كذاك إن كسرت فاعلم ياتيـــه

خلاصة: لورش في الهمزتين المختلفتين التســـــهيل إذا كـــانت الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة أو مضمومة، والإبـــدال واوا إذا كـــانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، وياء إذا كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.

وأما المضمومة مع المكسورة **ففيها الوجهان، والمقدم الإبدال.**

تنبيه: المراد بالتسهيل أو الإبدال الهمزة الثانية في هذه الأنواع كلــــها، وأما الهمزة الأولى فإنها محققة عند ورش لا تغيير فيها.

تمرينات لأحكام الهمز المزدوج مع حلها:

س: ما هي أقسام الهمز المزدوج؟

ج: ينقسم إلى قسمين: في كلمة، وفي كلمتين.

س: ما حكم الهمز من كلمة حيث الأولى مفتوحة والثانية مضمومـــة، مع ذكر أربعة أمثلة؟

ج: الحكم التسهيل وجها واحدا.

الأمثلة: (أؤنبئكم) (أ.نزل عليه الذكر) (أ.شهدوا خلقـــهم) (أ.لقـــي الذكر عليه).

س: ما حكم الهمزتين المفتوحتين من كلمتين، مع ذكر مثالين؟.

ج: حكمها: التسهيل والإبدال، والمقدم الثاني، وسواء جاء بعد الثانيـــة

ألف أم لا، والذي فيه الألف موضعان: (جـــاء ءال لـــوط)[1] و(جـــاء ءال فرعون)[2] وفيهما الوجهان أيضا: التسهيل والإبدال، والمقدم الأول.

الأمثلـــة: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾[3]، ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾[4].

س: ما حكم الهمزتين المكسورتين من كلمتين؟ مع ذكر مثالين.

ج: حكمها: التسهيل والإبدال، وله وجه ثالث في موضعـــين همـــا: (هؤلاء إن كنتم) و(البغاء إن أردن) وهو إبدال الثانية ياء خفيفة الكسر بمعنى مختلسة. والمقدم في هذا النوع الإبدال ثم التسهيل.

الأمثلة: (للنبيء إنَ اراد) الأحزاب (50)، (في السماء اله) الزخرف (84).

س: ما حكم الهمزتين من كلمتين حيث الأولى مضمومـــة والثانيـــة مفتوحة. مع ذكر مثالين؟

ج: حكمها: الإبدال واوا.

أمثلة: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾[5] ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ﴾[6].

س: ما حكم الهمزتين من كلمتين حيث الأولى مكســـورة والثانيـــة

---

1 الحجر الآية (61).

2 القمر الآية (41).

3 النساء الآية (5).

4 النساء الآية (43).

5 الأعراف الآية (99).

6 البقرة الآية (12).

مفتوحة. مع ذكر مثالين.

ج: حكمها: الإبدال ياء.

الأمثلة: ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ﴾[1]، ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ﴾[2].

س: كم لورش من وجه إذا دخلت همزة القطع على همزة الوصل؟ وما هو المقدم، مع ذكر أربعة أمثلة.

ج: له وجهان: إبدالها ألفا مع المد اللازم للساكن بعد الألف، والتسهيل بين بين. والإبدال مقدم في الأداء، والواقع في الأسماء منه في كلام الله ثلاث كلمات في ستة مواضع:

﴿قل ءآلذكرين﴾، ﴿ءآلآن﴾، ﴿ءآلله أذن لكم﴾، ﴿ءآلله خير﴾.

تمرينات لأحكام الهمز المزدوج مطلوب حلها:

س: ما هو حكم الهمزتين المفتوحتين من كلمة؟

ج: حكم الهمزتين المفتوحتين من كلمة: ....

س: اقرأ الآيتين الآتيتين، واذكر حكم الهمز فيهما: (ءالد وأنا عجوز) و(ءامنتم من السماء)؟

ج: حكم الهمز في الآيتين هو: ....

---

1 الملك الآية (17).

2 البقرة الآية (281).

س: ما حكم الهمز من كلمة حيث الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، مع ذكر ثلاثة أمثلة؟

ج: الحكم: .... الأمثلة: (.......)،(.......)؛(.......)،

س: ما حكم الهمزتين المضمومتين من كلمتين، ممثلا بمثال لذلك؟

ج: حكمها: .... المثال: ....

س: ما حكم الهمزتين من كلمتين حيث الأولى مفتوحة والثانية مكسورة. مع ذكر مثال لذلك؟

ج: حكمها: .... المثال: ....

س: ما حكم الهمزتين من كلمتين حيث الأولى مفتوحة والثانية مضمومة. مع ذكر مثالين؟

ج: حكمها: .... المثالان: (.........)، (.........).

س: ما حكم الهمزتين من كلمتين حيث الأولى مضمومة والثانية مكسورة. مع ذكر مثالين.

ج: حكمها: .... المثالان: ....

باب ميم الجمع

تعريفها:

هي الميم الزائدة الدالة على جمع الذكور، وتسمى كذلك ميم الجميع.

فخرج بالزائدة: الأصلية نحو: (نعلم ويكلم).

وخرج بالدالة على جمع الذكور: الدالة على التثنية نحو: وءاتيناهما – ولكما.

شروطها:

لابد أن يقع قبل ميم الجمع واحد من أربعة حروف، مجموعة في كلمة (هتك) نحو: (هاؤم[1] – أمرهم – أعلنتم – أنفسكم).

لميم الجمع حالتان:

الأولى: وقوعها قبل متحرك. الثانية: وقوعها قبل ساكن.

* **الواقعة قبل متحرك نوعان:**

أحدهما: أن يكون المتحرك همزة قطع، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[2]، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ﴾[3].

حكمها: الضم في حالة الوصل، والسكون في الوقف، ويمدها مد المنفصل (ست حركات).

---

1 وذلك في كلمة واحدة في التنزيل ﴿فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ (19) الحاقة.

2 المائدة الآية (107).

3 التين الآية (6).

ثانيهما: أن يكون المتحرك غير همزة قطع، نحو: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ﴾[1]، ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾[2].

حكمها: السكون وصلا ووقفا، ما لم تتصل بضمير، فإن اتصلت به نحو: ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾[3]، ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[4] وصلت بواو باتفاق القراء[5].

2- الواقعة قبل ساكن: وهي التي تأتي بعدها همزة وصل.

حكمها: الضم وصلا، نحو: ﴿هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[6] - ﴿إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا﴾[7]، والسكون وقفا.

تمرينات لأحكام ميم الجمع مع حلها:

س: عرف ميم الجمع؟

ج: هي الميم الزائدة الدالة على جمع الذكور.

س: ما حكم ميم الجمع إذا وقع بعدها متحرك غير همزة القطع. مع ذكر ثلاثة أمثلة؟

---

1 النساء الآية (2).
2 يس الآية (74).
3 الحجر الآية (22).
4 هود الآية (28).
5 النجوم (ص:35).
6 البقرة الآية (4).
7 الأعراف الآية (28).

ج: حكم ميم الجمع السكون وصلا ووقفا.

الأمثلـــــة: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

تمرينات لأحكام ميم الجمع مطلوب حلها:

س: ما هي شروط ميم الجمع.

ج: شروط ميم الجمع...

س: ما حكم ميم الجمع إذا وقعت بعدها همزة قطع متحركة؟ مع ذكر مثالين.

ج: حكمها: .... المثالان: (..........)، (..........).

س: ما حكم ميم الجمع إذا وقعت بعدها همزة وصل وقفا ووصلا. مع ذكر مثالين؟

ج: حكمها: .... المثالان: (..........)، (..........).

---

1 الأنعام الآية (61)

باب هاء الكناية

تعريفها:

وهي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير. فخرج بالزائدة الأصلية نحو: (نفقه – لم ينته). وخرج بالدالة على الواحد المذكر الهاء في نحو (عليها وعليهما وعليهم). وتتصل هاء الكناية بالاسم نحو: (أهله – رسله)، وبالفعل نحو: (جاءه – ينصره)، وبالحرف نحو (له – منه).

حالاتها: ولهاء الكناية أربع حالات:

الأولى: أن تقع بين حركتين، نحو: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾[1].

الثانية: أن تقع بين ساكنين، نحو: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾[2]، ﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[3].

الثالثة: أن تقع بين متحرك قبلها وساكن بعدها، نحو: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾[4].

الرابعة: عكس الثالثة؛ أي قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: ﴿عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[5]، ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[6].

حكمها: في الحالة الأولى: أن توصل بواو إذا كانت مضمومة، وبياء

---

1 الكهف الآية (36).

2 المائدة الآية (48).

3 البقرة الآية (184).

4 فاطر الآية (13).

5 البقرة الآية (74).

6 البقرة الآية (1).

إذا كانت مكسورة. وفي الحالات الثلاث الباقية: تحذف صلتها.[1]

تنبيه: اختلف القراء في ستة عشر موضعا من هاءات الضمير، كل مشى فيها على أصله أو اختياره، أما ورش فقد حذف الصلة في موضع واحد منها؛ وهو قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[2]، قال ابن بري:

ونافع بقصر يرضه قضى   لثقل الضم وللذي مضى

وأثبتها في الباقي وهو: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[3]، ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[4]، ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾[5]، ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾[6]، ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾[7]، ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[8]، ﴿وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾[9]، ﴿فَأَلْقِهْ﴾[10]، ﴿أَرْجِهْ﴾[11].[12]

فالهاء في هذه المواضع كلها بالصلة سوى الموضع الأول فبحذفها.

---

1 النجوم (ص:39-40).

2 الزمر الآية (8).

3 البلد الآية (7).

4 الزلزلة الآيتان (8و9).

5 طه الآية (74).

6 معا بآل عمران (74)

7 اثنان بآل عمران الآية (145) والثالثة بالشورى الآية (18).

8 النساء الآية (114).

9 النور الآية (50).

10 النمل الآية (28).

11 الأعراف الآية (110) والشعراء الآية (35).

12 النجوم (ص:41-42).

تمرينات لأحكام هاء الكناية مع حلها:

س: عرف هاء الكناية.

ج: هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر.

س: لهاء الكناية أربع حالات ما هي؟

ج: الحالات الأربعة هي كالتالي:

الأولى: أن تقع بين حركتين.

الثانيه: أن تقع بين ساكنين.

الثالثة: أن تقع بين متحرك قبلها وساكن بعدها.

الرابعة: أن تقع بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها.

س: ما حكم هاء الكناية إذا وقعت بين ساكنين؟ مع ذكر مثالين.

ج: حكمها: حذف صلتها.

الأمثلة: (وءاتيناه الانجيل) ، (فيه القرآن).

س: ما حكم هاء الكناية إذا وقعت بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها؟ مع ذكر مثالين.

ج: حكمها: حذف صلتها. الأمثلة: ﴿فِيهِ رِجَالٌ﴾[1]، ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ﴾[2].

1 التوبة الآية (109)

2 الزخرف الآية (58).

تمرينات لأحكام هاء الكناية مطلوب حلها:

س: هل صحيح أن هاء الكناية لا تتصل إلا بالأفعال؟

ج: ....

س: ما حكم هاء الكناية إذا وقعت بين حركتين؟ مع ذكر مثالين.

ج: حكمها: ....

الأمثلة: (........................)، (........................).

س: ما حكم هاء الكناية إذا وقعت بين متحرك قبلها وساكن بعدها؟ مع ذكر مثالين.

ج: حكمها: ....

الأمثلة: (........................)، (........................).

س: اذكر الموضع الذي خالف فيه ورش أصله.

ج: الموضع هو قوله تعالى: (....................) من سورة .... الآية (...).

باب الفتح والإمالة

تعريف الفتح:

المراد بالفتح هنا فتح الفم بالحرف لا فتح الألف؛ فإنه لا يقبل الحركة.

وينقسم الفتح إلى شديد ومتوسط، فالشديد نهاية فتح الفم بــالحرف أي تفخيمه، ويحرم في القرآن؛ لأنه ليس من لغة العرب، وإنما يوجد في لغة العجم.

والفتح المتوسط هو ما بين الشديد والإمالة، وعليه من لا يميل من القراء.

تعريف الإمالة:

لغة: التعويج من أمال الشيء؛ أي عوجه عن استقامته.

واصطلاحا هي قسمان: **كبرى وصغرى**.

الإمالة الكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، وهي الإمالة المحضة: وتسمى بالبطح والإضجـــاع، **وتقريبها**: أن تعطي في نطقك بالحرف الممال ثلثا للفتحة وثلثين للكسرة.

وليس لورش من طريق الأزرق إمالة كبرى إلا في موضع واحد؛ هـــو الهاء من قوله تعالى: ﴿طه﴾[1].

الإمالة الصغرى: وهي ما بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة. وتسمى بالتقليل.

وتقريبها: أن تنطق بالحرف الممال جاعلا ثلثين للفتح وثلثا للكسر.

والفتح والإمالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن، وقرأ بهما النـــبي ﷺ.

---

1 قال الشيخ المتولي في فتح المعطي (ص:43): "وقرأ ورش بإمالة الهاء من (طه) إمالة كبرى، وليس في القرآن إمالة كبرى غيرها".

فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد.[1]

أسبابها: للإمالة عدة أسباب:

أولها: كل ألف متطرفة أصلها ياء نحو: (الهدى - البشرى - رمى - يخشى).

ولمعرفة أصل الألف في الأسماء حولها إلى التثنية أو الجمع فتقول: (الهديان وبشريان). ولمعرفته في الأفعال أسند ماضيه إلى تاء الفاعل كـ (رميت وخشيت وسقيت) ومن أمثلة ما أصله ياء من الأسماء: (الهدى وهداي وتقاة وتقاته والرؤيا ورءياه ومثواه ومحياي ومحياهم وخطايا والدنيا والسفلى والأيامى واليتامى..) ومن الأفعال: (أحيا واستوى واستسقى واستعلى وتعالى وابتلى وأوحى وعسى وهوى.. ويجزى وأنجاهم وترضى وهكذا في ثلاثي الأسماء والأفعال.

فإذا زاد على ثلاثة أحرف ردت ألفه إلى الياء ولو كانت منقلبة عن واو فيصير يائيا نحو: (يدعى، ويتزكى، زكاها، ونجيا). ومن ذلك أفعل في الأسماء نحو: (أدنى، وأزكى، وأربى، وأعلى)، وكذا (يا ويلتى، وياحسرتى، ويا أسفى).

الحكم: فيه الوجهان: الفتح والتقليل. والوجهان صحيحان مقروء بهما، والمصاحف جرت على رسمها بالتقليل.

وأما في ذوات الراء، وهي كل ألف متطرفة قبلها راء متصلة بها نحو: (اشترى، وافترى، وبشرى، ويتوارى)؛ فهي ممالة بلا خلاف، إلا في كلمة ﴿أريكهم﴾ فلورش فيها الوجهان: التقليل والفتح، والمقدم التقليل[2].

---

1 النجوم (ص:115).

2 النجوم (ص:118).

ومما جاء فيه عن ورش الإمالة بلا خلاف: رؤوس الآي الواردة في إحدى عشرة سورة وهي: (طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق)؛ بشرط ألا يقع بعد الألف هاء كما في أواخر النازعات من (السماء بناها، وفسواها..الخ) ففيها الوجهان سوى (من ذكراها)[1] فإنها تمال.

فتحصل مما تقدم أن ذوات الراء ممالة بلا خلاف، وغير ذوات الراء قسمان: رءوس آي وغيرها، فرءوس الآي الواقعة في الإحدى عشرة سورة المذكورة ممالة أيضا إن لم يتصل بها هاء، فإن اتصل بها هاء التأنيث ففيها الوجهان: التقليل والفتح، والمقدم الفتح إلا كلمة (ذكراها) فليس فيها إلا التقليل.

وغير رءوس الآي مما فيه هاء التأنيث؛ فيه الوجهان أيضا، والمقدم التقليل نحو: (فناديها، فغشيها، ومرسيها).

ويتصل بما سبق المقصور المنون حالة الوقف نحو: (مسمى، سدى، مولى، فتى) ففيه الخلاف أيوقف بالفتح أو التقليل؟ والأقوى في الأداء التقليل حتى أنكر ابن الجزري[2] الفتح فيه[3]. ولا يدخل في هذا نحو: ﴿مُصَلًّى﴾[4]؛ لأن ورشا يغلظ اللام المفتوحة بعد الصاد المسكنة والمفتوحة، وكذلك الظاء والطاء.

---

1 النازعات الآية (42).

2 قال ابن الجزري: "ولم أعلم أحدا من أئمة القراءة ذهب إلى هذا القول ولا قال به ولا أشار إليه في كلامه، ولا أعلمه في كتاب من كتب القراءات؛ وإنما هو مذهب نحوي لا أدائي، دعا إليه القياس لا الرواية". (النشر 75/2)

3 النجوم (ص 35).

4 البقرة الآية (125).

وروي عنه **الوجهان: الفتح والتقليل** في هذه الكلمات: (سيصلى نارا، ويصلى سعيرا، وتصلى نارا، ويصلى النار، ولا يصليها) التي بمعنى دخول النار، **والمقدم الفتح**[1]. بخلاف (صلى) بمعنى الصلاة فإنه يميلها؛ لأنها وقعت رأس آية وستأتي في باب اللامات.

قال بعضهم:

عبدا إذا صلى أتت مماله ... صلى ولكن جاء في القيامه

وذكر اسم ربه فصلى ... ثلاثة رابعهم تجلى

السبب الثاني: الألف الشبيهة بذوات الياء، وهي ألف التأنيث نحو: (الرجعى، والذكرى، والنجوى)؛ لأنها ترجع إلى الياء في التثنية والجمع نحو: (رجعيان، وذكريات) وتكون ألف التأنيث في خمسة أوزان:

الأول: فعلى بفتح الفاء وسكون العين نحو (تترا).

الثاني: فعلى بضم الفاء نحو: (بشرى).

الثالث: فعلى بكسر الفاء نحو: (ذكرى).

الرابع: فعالى بفتح الفاء واللام نحو: (نصارى - يتامى).

الخامس: فعالى بضم الفاء نحو: (أسارى - فرادى).

السبب الثالث: الراء المتطرفة المكسورة كسرة إعراب المتصلة بالألف.

فخرج بالمتطرفة الراء في نحو: (نمارق، فلا تمار، والجوار الكنس). أما (نمارق) فبعد الراء قاف، و(فلا تمار) بعدها ياء محذوفة للجزم بلا الناهية،

---

1 النجوم (ص:153).

و(الجوار) من الاسم المنقوص؛ فوزنه فواعل حذفت اليـاء منه لالتقاء الساكنين. وخرج بمكسورة كسرة إعراب؛ نحو (أنصاري)؛ لأن كسرته لمناسبة ياء المتكلم. وخرج بمتصلة بالألف الراء في نحو (طائر، ومضار) لأنه فصل بين الألف والراء بالهمزة في (طائر)، وبراء ساكنة في (مضار) إذ أصله (مضارر) بسكون الأولى ومثله (بضارهم).

ومثال ما توفرت فيه الشروط نحو: (الـدار، والأبـرار، والكفـار، والفجار، والنهار، وسحار، ودينار، وقنطار، والابكار، والحمار، ومقـدار) وما أشبه ذلك، سواء تجردت الراء من ضمير بعدها أو لا، مثل: (حمـارك، ديارهم، أدبارهم، وأوبارها، وأشعارها). فالحكم في هذا النوع التقليـل، إلا في لفظ (الجار) معا من قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾[1]، ولفظ ﴿جَبَّارِينَ﴾[2] ففيها **الخلاف والمشهور التقليل**.[3]

ومما يدخل في باب الإمالة لورش كلمة (التـوراة) حيثما وردت.[4] والراء من (الـر، الـمـر)، والحاء من (حـم). والهـاء واليـاء مـن (كـهـيـعـص). قال الشيخ المتولي[5]:

وتوراة مع (را) في الفواتح (حا) و(هاي) و(يا) (كاف) فلل ثم (ها) تحت ميلا

1 النساء الآية (36).

2 المائدة الآية (24) والشعراء الآية (130).

3 النجوم (ص:126-127).

4 انظر النشر (2/61-62).

5 فتح المعطي (ص:43).

وقوله: "ثم (ها) تحت ميلا"، قصد به هاء طه ففيها إمالة كبرى كما مر.

وله التقليل اتفاقا في لفظ (الكافرين) بالياء مطلقا نكرة أو معرفة.

السبب الرابع: ما رسم بالياء مما أصله واو، أو مجهول الأصل، أما ما جاء من ذوات الواو فهو ثلاثة أقسام:

قسم رسم بالياء، ووقع رأس آية، وهو اثنا عشر موضعا: ستة بغير هاء مؤنث، وهي: (العلى) معا و(ضحى) بطه، و(القوى) بالنجم، و(الضحى، وسجى) بالضحى. وستة بهاء المؤنث وهي: (ضحاها) في ثلاثة مواضع: اثنان بالنازعات والثالث بالشمس. و(دحاها) بالنازعات. و(وتلاها، وطحاها) بالشمس.

فالحكم لورش في الستة الأولى التقليل وجها واحدا. والستة الأخرى مما آخره هاء مؤنث فيه الوجهان، **والمقدم الفتح.**

والقسم الثاني: رسم بالياء ولم يقع رأس آية مثل: (ضحى، وهم يلعبون) بالأعراف عند الوقف عليه، ففيه الوجهان أيضا **والمقدم الفتح**، وبعضهم حكى الاتفاق عليه.

والقسم الثالث: رسم بغير ياء وهو أربعة عشر لفظا: سبعة أسماء وهي: (الربوا، والصفا، وسنا، وشفا، وعصا، وعصاه، وأبا أحد). وسبعة أفعال وهي: (خلا، وعصا، ودعا، وبدا، ودنا، ونجا، وعلا) ولا خلاف في قراءتها بالفتح؛ لأنها مرسومة بغير ياء.[1]

---

1 النجوم (ص:124-125).

واختلف عنه في سبعة مواضع مرسومة بالألف وهي: (عصاني) بـإبراهيم، و(الأقصا) بالإسراء، و(من أقصا) بالقصص ويس، و(تولاه) بالحج و(سيماهم) بالفتح، و(طغا الماء) بالحاقة، **روي له فيها الوجهان، والمقدم التقليل.** [1]

ولا يلحق بهذا (ما زكى منكم) بالنور (21)؛ لأن مضارعه (يزكو) فلا يمال، وكذلك الحروف نحو: (إلى، على، حتى) غير كلمة (بلى) فإنها تمال. وكلمة (لدى الحناجر) بغافر (17)، وكلمة (لدا الباب) بيوسف (25)، رسمت الأولى بالألف المقصورة، والثانية بالألف الطويلة، ولا إمالة فيهما.

وأما مجهول الأصل فنحو (موسى، وعيسى، ويحيى) أسماء غير عربية.

والحكم في هذا الوجهان، والمقدم الفتح. [2]

السبب الخامس: الإمالة من أجل الإمالة. وذلك في لفظ: (رءا) إذا لم يقع بعدها ساكن نحو (رءا أيديهم، إذ رءا نارا) والمراد إمالة الراء من أجل إمالة الهمزة، فالحكم الإمالة قولا واحدا. وكذلك إذا وقع بعدها ضمير نحو (رءاه، ورءاها)؛ أما إذا وقع بعدها ساكن فلا إمالة، نحو (رءا الشمس، ورءا الذين، ورءا المجرمون..) [3] وصلا.

تمرينات لأحكام الإمالة مع حلها:

س: عرف الإمالة الكبرى؟

---

1 النجوم (ص:118).

2 النجوم (ص:120).

3 النجوم (ص:117).

ج: أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، وتقريبها النطق أن تعطي ثلثا للفتحة وثلثين للكسرة.

س: هل للإمالة أسماء أخرى عند القراء؟

ج: نعم للإمالة أسماء أخرى وهي: البطح والإضجاع والتقليل.

س: ما المراد بالفتح عند القراء؟

ج: المراد بالفتح عند القراء: فتح الفم بالحرف لا فتح الألف؛ فإنه لا يقبل الحركة.

تمرينات لأحكام الإمالة مطلوب حلها:

س: عرف الإمالة الصغرى؟

ج: الإمالة الصغرى: ....

س: هل لورش إمالة كبرى، وأين وردت؟

ج: ....

س: أذكر أسباب الإمالة؟ مع التمثيل لكل سبب؟

ج: أسباب الإمالة .... وهي كالتالي:

الأول:........................ مثال: ....

الثاني:........................ مثال: ....

الثالث:........................ مثال: ....

الرابع:........................ مثال: ....

الخامس:...................... مثال: ....

باب أحكام الراءات

الأصل في الراء التفخيم عند الجمهور؛ لأن الترقيق لابد فيه من سبب، والأصل لا يتوقف على سبب؛ لذلك فإننا نذكر هنا أسباب الترقيق عند ورش، وغير ما ذكر فمذهبه فيه التفخيم.

أسباب الترقيق:

1- **الراء المكسورة**، سواء كانت في أول الكلمة نحو: (رجال) (رزقا)، أو في وسطها نحو: (يضرب) (المجرمون) أو في آخرها نحو: (والفجر) (عشر) وصلا.

2- **المكسور ما قبلها كسرا أصليا، وليس بعدها حرف استعلاء،** وسواء كانت الراء مضمومة نحو: (الكافرون) (يغفر)، أو مفتوحة نحو: (حصرت) (مراء)، أو ساكنة نحو: (مرية) (الفردوس).

(تفخم) ويستثنى من شرط "كسر أصلي" ما ليس أصليا نحو: (إن ارتبتم) (ارجعي)، وكذا إن كان الكسر قبلها ليس من كلمة واحدة نحو: (برب) (لرسول)؛ لأن الباء حرف جر وكذا اللام. وأن لا يكون بعدها حرف استعلاء نحو: (في قرطاس) بالأنعام (8)، و(إرصادا) بالتوبة (108)، و(لبالمرصاد) بالفجر (14)، و(مرصادا) بالنبأ (21)، و(فرقة) بالتوبة (123)، ولا سادس لها في القرآن.

3- **الراء المسبوقة بحرف استفال ساكن وقبله كسر،** نحو: (سحر) (ذكر) (كبره)، وخرج بحرف استفال حرف استعلاء نحو: (مصر) و(فطرت) (فطرا) (وقرا). (تفخم)

ويستثنى من حروف الاستعلاء حرف **الخاء** نحو: (إِخْراج)، فإن الراء ترقق بخلاف غير الخاء فإنها تفخم كمصر. **وخرج بالساكن قبل الراء** المتحرك نحو: (الكِبر) بالبقرة (265) وغيرها، (الخيرة) بالقصص (68) والأحزاب (36)، فالراء تفخم، وليس في القرآن غيرهما.

4- **الراء المسبوقة بياء ساكنة سكونا ميتا أو حيا**، سواء كانت مضمومة نحو: (سيروا فيها) (خير لك) أو مفتوحة نحو: (غير الحق) (بصيرة)، أو ساكنة للوقف نحو (الطير) (خبير).

5- **الراء الواقعة بعد ألف ممال**، نحو: (إلى النار) (الفجار) (الأبرار) وصلا ووقفا. وخرج غير الممال مثل (فلا تمار) (وله الجوار) في حالة الوقف، وإلا فهو مكسور.

6- **الراء الواقعة قبل ألف ممال**، نحو: (اشترى) (افتراه) (اليسرى) (بشراكم) وصلا ووقفا.

تنبيهات:

1- **اختلف في ست كلمات** هي: (**ذكرا – سترا – امرا – حجرا – صهرا – وزرا**) المرموز لأوائلها بكلمة (سأحصذو)، والمشهور تفخيمها.[1]

والخلاف نفسه يجري في كلمة (**حيران**) بالأنعام (71).

ويمتنع ترقيق (**ذكرا**) وبابه و(**حيران**) على **توسيط مد البدل**[2]، كما اخترنا.

2- **تكرار الراء في كلمة واحدة** نحو: (فرارا – ضرارا – مدرارا –

1 انظر الوافي (ص:164).

2 فتح المعطي وغنية المقري للشيخ التولي (ص:46).

إسرارا) **حكمها التفخيم**[1].

3- **الكلمات الأعجمية**: (إبراهيم - إسرائيل - عمران) أينما وردت. **حكمها التفخيم، وكذلك الحكم** في (إرم ذات العماد)[2].

4- **اختلف في كلمتي: (الاشراق، وفـــرق)** فالمشـــهور في كلمـــة **(الاشراق)**[3] **التفخيم وصلا ووقفا**[4]. والمشهور في كلمة **(فرق)**[5] **الـــترقيق وصلا، والتفخيم وقفا**[6].

5- **يرقق الراء الأولى من كلمة (بشرر)**[7]؛ لأجل ترقيق الثانية وصلا، وفي الوقف رققت الثانية من أجل الأولى فهو في الحالين **ترقيق لترقيق**[8].

تمرينات لأحكام الراء مع حلها:

س: ما هو الأصل في الراء التفخيم أو الترقيق، ولماذا؟

ج: الأصل في الراء التفخيم؛ لأن الترقيق لابد فيه من سبب.

س: اذكر حكم الراء في الكلمات الآتية مبينا السبب في ذلك: (حيران - وزرك - باسرة - المقنطرة - سترا - إمرا - مدرارا - الاشراق).

---

1 انظر فتح المعطي (ص:45).

2 انظر النجوم الطوالع (ص:140).

3 ص. الآية (17).

4 النشر (98/2).

5 الشعراء الآية (63).

6 النشر (103/2).

7 المرسلات الآية (32).

8 انظر النشر (106/2).

ج: **حيران:** مختلف فيها والمشهور التفخيم.

وزرك: الترقيق: لأن ما قبلها ساكن وقبله كسر، وليس بعدها حرف استعلاء.

باسرة: الترقيق: لأن ما قبلها مكسور وليس بعدها حرف استعلاء.

المقنطرة: التفخيم: لأنه ليس فيها سبب من أسباب الترقيق..

سترا: مختلف فيها والمشهور التفخيم.

إمرا: مختلف فيها والمشهور التفخيم.

مدرارا: التفخيم: لأن الراء مكررة في كلمة واحدة.

الاشراق: مختلف فيها والمشهور التفخيم وصلا ووقفا.

تمرينات لأحكام الراء مطلوب حلها:

س: اذكر أسباب ترقيق الراء مع ذكر مثالين لكل سبب؟

ج: أسباب ترقيق الراء .... وهي:

الأول:.................... نحو: (............–.............).

الثاني:.................... نحو: (............–.............).

الثالث:.................... نحو: (............–.............).

الرابع:.................... نحو: (............–.............).

الخامس:.................... نحو: (............–.............).

السادس:.................... نحو: (............–.............).

س: اذكر حكم الراء في الكلمات الآتية مبينا السبب في ذلـــك: (حجـــر – يبصرون – فرعون – قرطاس – دسر – القدر – حجرا – فرق – إسرارا – صهرا).

ج: حجر:..

يبصرون:..

فرعون:..

قرطاس:..

دسر: ....

القدر:..

حجرا:..

فرق: ....

إسرارا:..

صهرا:..

ذكرا: ....

باب أحكام اللامات

الأصل في اللام الترقيق، والتغليظ يتوقف على أسباب يأتي ذكرها.

اتفق القراء على ترقيق اللامات كلها كيفما جاءت في التنزيل؛ إلا اللام الواردة في اسم الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم، ولو زيد عليه حرف الميم؛ نحو: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾[1]، ﴿مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ﴾[2] ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾[3]؛ فإنهم يغلظونها باتفاقهم أجمعين، قال ابن بري:

وفخمت في الله واللهمه للكل بعد فتحة أو ضمه

وانفرد ورش بتغليظ اللام في بعض الأحوال: أي بعد ثلاثة أحرف وهي: الظاء، والصاد، والطاء، بشرطين:

1- أن تكون هذه الأحرف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة.

2- أن تكون اللام مفتوحة سواء كانت مخففة أو مشددة.

قال ابن بري:

غلظ ورش فتحة اللام يلي طاء وظاء ولصاد مهمل

نحو: (فمن أظلم)، (ظلموا)، (وظللنا)، (الصلاة)، (يصلى)، (أو يصلبوا)، (الطلاق)، (مطلع)، (والمطلقات).

واختلف عنه في مواضع:

---

1 المعارج الآية (3).

2 الرعد الآية (23).

3 الأنفال الآية (32).

أولـها: إذا حال حائل بين اللام والطاء أو الصاد نحـو: (**طـال، وفصالا**).

فذهب بعض أهل الأداء إلى ترقيق اللام لوجود الفاصل، وذهب الكثيرون إلى تغليظها؛ لأن الفاصل حاجز غير حصين، وهذا هو المقدم.

ولم يقع الفصل بالألف إلا بين اللام والطاء، واللام والصاد؛ فبين اللام والطاء في ثلاثة مواضع: ﴿أَفَطَالَ﴾[1]، ﴿حَتَّىٰ طَالَ﴾[2]، ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ﴾[3].

وبين اللام والصاد في موضعين: ﴿فِصَالاً﴾[4]، ﴿يصالحا﴾[5].

والموضع الثاني: ما وقع فيه الألفات ذوات الياء بعد اللام التي قبلها موجب التغليظ، ولم يقع إلا مع الصاد وهو نوعان: رأس آية، وغير رأس آية.

فالأول: **ثلاث كلمات: ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾[6]، ﴿إِذَا صَلَّىٰ﴾[7]، ﴿فَصَلَّىٰ﴾[8].**

واللام هنا مرققة من أجل التقليل.

---

1 طه الآية (85).

2 الأنبياء الآية (44).

3 الحديد الآية (15).

4 البقرة الآية (231).

5 النساء الآية (127).

6 القيامة الآية (30).

7 العلق الآية (10).

8 الأعلى الآية (15).

والثاني: ﴿مصلى[1]- ويصلى[2]- يصلى[3]- تصلى[4]- سيصلى[5]- يصلاها[6]﴾. والخلف في هذا مبني على قول من أخذ لورش بالتقليل في هذا النوع؛ لأن اللام جاورها ما يقتضي تغليظها وهو الصاد، وما يقتضي ترقيقها وهو التقليل. وأما على قول من أخذ لورش بالفتح فلا خلاف في تفخيم اللام فيها.

والموضع الثالث: اللام المتطرفة التي تغلظ في الوصل ووقف عليها بالسكون، **وقد وقعت في ثمانية مواضع وهي: ﴿أن يوصل[7]- ولما فصل[8]- وقد فصل[9]- وبطل[10]- وظل[11]- وفصل الخطاب[12]﴾. فأخذ جماعة بالتغليظ إلغاء للسكون العارض للوقف. وأخذ آخرون بالترقيق اعتدادا بالعارض**، والتغليظ هو الراجح.[13]

1 البقرة الآية (124).
2 الانشقاق الآية (12).
3 الأعلى الآية (12).
4 الغاشية الآية (4).
5 المسد الآية (3).
6 الإسراء الآية (18) والليل الآية (15).
7 البقرة الآية (26) والرعد الآية (23) والآية (26).
8 البقرة الآية (247).
9 الأنعام الآية (120).
10 الأعراف الآية (117).
11 النحل الآية (58) والزخرف الآية (16).
12 ص الآية (19).
13 النجوم (ص 153- 154).

تمرينات لأحكام اللام مع حلها:

س: ما هو الأصل في اللام التغليظ أو الترقيق، ولماذا؟

ج: الأصل في اللام الترقيق؛ لأن التغليظ لابد فيه من سبب.

س: اذكر ثلاثة أمثلة للام المغلظة عند ورش؟

ج: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾[1]، ﴿وَأَمَّا ٱلْأٓخَرُ فَيُصْلَبُ﴾[2]، ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[3].

تمرينات لأحكام اللام مطلوب حلها:

س: متى يغلظ اللام من اسم الجلالة؟

ج: ....

س: متى يغلظ ورش اللام في غير اسم الجلالة، مع ذكر ثلاثة أمثلة؟

ج: ....

وذلك بشرطين: الأول: ....

الثاني: ....

أمثلة: (...............)، (................)، (................).

1 البقرة الآية (227).

2 يوسف الآية (41).

3 ق الآية (29).

باب ياءات الإضافة

تعريف ياء الإضافة:

المراد: الياء الزائدة في آخر الكلمة للدلالة على المتكلم.

وخرج بالزائدة الياء الأصلية نحو: (يهدي). وخرج بالدالة على المتكلم الياء من جمع المذكر السالم نحو: (حاضري، المقيمي)، والياء الدالة على مخاطبة المؤنثة نحو: (فكلي واشربي وقري عينا)[1].

وياء الإضافة تتصل بالفعل نحو: (اذكروني، واخشوني)، وتتصل بالاسم نحو: (إخوتي، نعمتي)، وتتصل بالحرف نحو، (لي، بي).

وخلاف القراء في **إسكانها أو فتحها**، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيَ أَقْتُلْ مُوسَىٰ﴾[2] قرأ بعضهم بالفتح، وبعضهم بالسكون.

أقسامها:

تنقسم إلى ثلاثة أقسام حسب ما بعدها:

1- أن يأتي بعدها همزة قطع -مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة- نحو: (إنيَ أخاف).

حكمها: ورش **يقرؤها بالفتح** أينما جاءت؛ **سوى ثمانية عشر موضعا**، فإنه يسكنها[3] وهي:

---

1 مريم الآية (25).

2 غافر الآية (26).

3 النجوم الطوالع (ص:136).

- قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِيَ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[1].

- قوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ﴾[2].

- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنظِرْنِيَ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[3].

- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيَ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[4].

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَفْتِنِّيَ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾[5].

- قوله تعالى: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيَ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[6].

- قوله تعالى: ﴿أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيَ إِلَيْهِ﴾[7].

- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيَ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[8].

- قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[9].

---

1 البقرة الآية (39).
2 البقرة الآية (151).
3 الأعراف الآية (13).
4 الأعراف الآية (143).
5 التوبة الآية (49).
6 هود الآية (47).
7 يوسف الآية (33).
8 الحجر الآية (36).
9 الكهف الآية (92).

- قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا﴾[1].

- قوله تعالى: ﴿فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ﴾[2].

- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾[3].

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ﴾[4].

- قوله تعالى: ﴿وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾[5].

- قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ﴾[6].

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾[7].

- قوله تعالى: ﴿وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ﴾[8].

- قوله تعالى: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾[9].

2- **أو همزة وصل** وهي على قسمين:

---

1 مريم الآية (43).
2 القصص الآية (34).
3 ص الآية (78).
4 غافر الآية (26).
5 غافر الآية (41).
6 غافر الآية (43).
7 غافر الآية (60).
8 الأحقاف ـ الآية (14).
9 المنافقون الآية (10).

أ- في الأسماء (ال)، نحـــو: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾[1]، ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾[2].

حكمها: الفتح في جميع القرآن.

ب- في الأفعال، نحو: (إن قوميَ اتخذوا)[3].

حكمها: الفتح، إلا في ثلاثـــة مواضـــع هـــي: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[4]، ﴿هَٰرُونَ أَخِى ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾[5]، ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾[6].[7]

3- أو حرف من باقي الحروف سوى ما سبق نحو: (إني دعوت قومي)[8].

حكمها: الإسكان، ما عدا أحد عشر موضعا فقد قرأها بالفتح[9] وهي:

- قوله تعالى: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ﴾[10].

1 البقرة الآية (257).

2 الأعراف الآية (31).

3 الفرقان الآية (30).

4 الأعراف الآية (144).

5 طه الآيتان (29،30).

6 الفرقان الآية (27).

7 النجوم (ص:136-137).

8 نوح الآية (5).

9 انظر فتح المعطي (ص:50).

10 البقرة الآية (124) والحج الآية (24).

- قوله تعالى: ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِيَ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[1].

- قوله تعالى: ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾[2].

- قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ﴾[3].

- قوله تعالى: ﴿وَمَمَاتِيَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾[4].

- قوله تعالى: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَارِبُ أُخْرَىٰ﴾[5].

- قوله تعالى: ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[6].

- قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾[7].

- قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِيَ فَٱعْتَزِلُونِ﴾[8].

- قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[9].

واختلف عن ورش في كلمة (محياي) من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي

---

1 البقرة الآية (185).

2 آل عمران الآية (20).

3 الأنعام الآية (80).

4 الأنعام الآية (164).

5 طه الآية (17).

6 الشعراء الآية (118).

7 يس الآية (21).

8 الدخان الآية (20).

9 الكافرون الآية (6).

وَنُسُكِي وَمَحْيَايْ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فروي عنه الوجهان الفتح والإسكان، لكن المقروء به هو الإسكان.

قال أبو عمرو الداني: "وعلى ذلك عامة أهل الأداء من المصريين وغيرهم، وهو الذي رواه ورش عن نافع أداء وسماعا. قال: والفتح اختيار منه اختاره لقوته في العربية.

قال ابن الجزري: والوجهان صحيحان عن ورش من طريق الأزرق، إلا أن روايته عن نافع بالإسكان، واختياره لنفسه الفتح كما نص عليه غير واحد من أصحابه". [1]

ملاحظة: كل ما ذكر من الأمثلة المتقدمة وقعت فيه ياء الإضافة بعد حرف محرك، أما إذا وقعت بعد حرف ساكن نحو (هداي – مثواي – عصاي – يا بني (بالجمع) لديّ – بيديّ – بمصرخيّ)؛ **فلا خلاف في فتحها** إلا (محياي).

تمرينات لأحكام ياءات الإضافة مع حلها:

س: عرف ياءات الإضافة؟

ج: هي الياءات الزائدة في آخر الكلمة للدلالة على المتكلم.

س: أين توجد ياء الإضافة؟

ج: تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

---

1 النشر (2/172-173).

تمرينات لأحكام ياءات الإضافة مطلوب حلها:

س: ما حكم ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع؟

ج: ....

س: ما حكم ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل؟

ج: ....

س: ما حكم ياء الإضافة التي وقع بعدها غير الهمز؟

ج: ....

باب ياءات الزوائد

تعريفها:

هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية[1].

وتكون في الأسماء نحو: (الداعي – الجواري)، وفي الأفعال نحو: (يأتي – يسري)، ولا تكون في الحروف. وتكون أصلية أو زائدة[2]. مثال الأصلية (المنادي – يوم يأتي – إذا يسري). ومثال الزائدة (وعيدي – ونذري).

والخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات. وقد أثبت منها ورش سبعة وأربعين موضعا، جمعها بعضهم في أبيات فقال:

يا سائلا عن زائد القرآن   سبع وأربعون خذ بيان

أولها الداعى إذا ادعانى[3]   ثم من اتبعنى[4] العمران

وتسألنى[5] يوم ياتى[6] هود   دعاءى[7] في الخليل مع وعيدى[8]

---

1 النشر (179/2).

2 هذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف.

3 ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة الآية (185).

4 ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ آل عمران الآية (20).

5 ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ﴾ هود الآية (46).

6 ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ هود الآية (105).

7 ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ إبراهيم الآية (40).

8 ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ إبراهيم الآية (14).

بالإسرا جاء المهتدى[1] أخـــرتنى[2] والمهتدى[3] في الكهف مع يرتينى[4]
وفيه أن يهـــدينى[5] تعلمـــنى[6] نبـــغى[7] وفي طه ألا تـــتبعنى[8]
ثم نكيرى[9] الحـــج مع والبـــادى[10] مبـــنا لـــحـــاضر والـــبادي
وسورة الـــهدهد فيها اثـــنان أتـــمدونـــنى فـــما ءاتـــانى[11]
وســـورة القصـــص جاء فيـــها يكذبـــونى[12] فاحـــفظ التنبيها

1 ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ الإسراء الآية (97).

2 ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الإسراء الآية (62).

3 ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ الكهف الآية (17).

4 ﴿فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ الكهف الآية (40).

5 ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ الكهف الآية (24).

6 ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ الكهف الآية (66).

7 ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ الكهف الآية (64).

8 ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾ طه الآية (93).

9 ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ الحج الآية (44).

10 ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ الحج الآية (25).

11 ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ النمل الآية (36).

12 ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ القصص الآية (34)

وكالجوابى[1] في سبا نكيرى[2] … وبعده في فاطرٍ نكيرى[3]

وفي يس حرف ينقذونى[4] … وبعده تردينى[5] في اليقطين

وفي التلاقى[6] والتنادى[7] غافر … كذا الجوارى[8] الشورى فهو ظاهر

فاعتزلونى[9] ترجمونى[10] في الدخان … حرف وعيدى[11] والمنادى[12] مستبان

وحرف الداعى[13] أتت في القمر … وفيه أيضا ستة نذرى[14]

---

1 ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ سبأ الآية (13).

2 ﴿فَكَذَّبُواْ رُسُلِى ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ سبأ الآية (45).

3 ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ فاطر الآية (26).

4 ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً .. وَلَا يُنقِذُونِ﴾ يس الآية (23).

5 ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ الصافات الآية (56).

6 ﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ غافر الآية (15).

7 ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ غافر الآية (32).

8 ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ الشورى الآية (32).

9 ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى فَٱعْتَزِلُونِ﴾ الدخان الآية (21).

10 ﴿وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ الدخان الآية (20).

11 ﴿كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ق الآية (14) والآية (45).

12 ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ق الآية (41).

13 ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ القمر الآية (6) والآية (8).

14 ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ القمر الآيات (16) و(18) و(21) و(30) و(37) و(39).

وفي تبـــــــارك أتت نذيـرى[1] زائــدة وبــعــدها نكـــــيرى[2]

أهــانني[3] أكرمني[4] ويـــــسرى[5] بالــوادى[6] والكل أتى في الــفجر

حكمها: يثبتها ورش في الوصل، ويحذفها في الوقف.

تمرينات لأحكام ياءات الزوائد مع حلها:

س: عرف ياءات الزوائد؟

ج: هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصحف.

س: هل تكون أصلية مع تسميتها بالزائدة؟

ج: نعم تكون أصلية، وتسمى بذلك لعدم رسمها في المصحف.

تمرينات لأحكام ياءات الزوائد مطلوب حلها:

س: اذكر ما في سورة القمر من ياءات الزوائد؟

ج: ....

س: ما حكم الوقف على ياءات الزوائد؟

ج: ....

---

1 ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ الملك الآية (17).

2 ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ الملك الآية (18).

3 ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ الفجر الآية (16).

4 ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ﴾ الفجر الآية (15).

5 ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ الفجر الآية (4).

6 ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ الفجر الآية (9).

باب الوقف والابتداء

علم الوقف والابتداء علم مهم، وفن جليل؛ لأنه من تمام معرفة مـــراد الله من عباده لتعلقه بفهم كتابه العزيز، حيث لا يدرك معناه إلا بذلك. قال الداني:

ومن كمال الحذق والإتقـــان معرفة الوقـــوف في القـــرآن[1]

قال القسطلاني رحمه الله: "وقد قال الهذلي: الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم للمستمع، وفخر للعالم، وبه يعرف الفرق بـــين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتباينين، والحكمين المتغايرين. وقد قال أبـــو حاتم: من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن".[2]

وقال النكزاوي: "باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر؛ لأنه لا يتـأتى لأحد معرفة معاني القرآن، ولا استنباط الأدلة الشـــرعية منـــه إلا بمعرفـــة الفواصل[3]".[4]

أقسام الوقف:

للوقف أقسام ثلاثة وهي: **اختباري، واضطراري، واختياري.**

الوقف الاختباري: هو الذي يطلب من القارئ بقصـــد الامتحـــان، ويتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف من حروف المد، والمجرور والمربوط من التاءات. وفيه كذلك تعليم المقرئ غيره بكيفية الوقـــف

1 المنبهة: تحت الطبع للشيخ وجاج حفظه الله تعالى.

2 لطائف الإشارات لفنون القراءات (ص:249).

3 الفاصلة هي: الكلمات الأخيرة من كل آية.

4 تقييد وقف الهبطي القرآن الكريم للشيخ وجاج حفظه الله.

على الكلمة؛ من حيث القطع أو الوصل، والروم[1] والإشمام[2] والسكون[3].

حكمه: الجواز بشرط أن يبدأ الواقف بما وقف عليه، ويصله بما بعده إن صلح الابتداء به، وإلا بدأ بما قبله إن كان يصلح لذلك[4].

الوقف الاضطراري: هو ما يعرض للقارئ بسبب انقطاع نفس أو ضيق، أو عجز عن القراءة، أو نسيان لها، أو غلبة نوم أو عطاس ونحو ذلك.

حكمه: الجواز بشرط الابتداء بالكلمة التي وقف عليها إن صلح ذلك، وإلا ابتدأ بكلمة قبلها يصلح الابتداء بها[5].

الوقف الاختياري: هو الذي يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة، وقد يبتدئ القارئ بما بعد الكلمة الموقوف عليها، وقد لا يبتدئ بها، بأن توصل بما بعدها.

وهذا الأخير هو المقصود في هذا الباب؛ لأن القارئ مطلوب بالوقوف على كلام تم معناه.

المراد بتمام المعنى:

أن يكون للكلام معنى يفهم؛ بأن يشتمل على ركني الجملة من مسند ومسند إليه. فإذا وقف على كلام تم معناه فإما:

1- ألا يكون له تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى، وهذا يسمى **التام**.

---

1 هو إضعاف الحركة أو صوت الحركة من غير أن يذهب الصوت بالكلية، وقدره العلماء بالإتيان بثلث الحركة.

2 هو ضم الشفتين مباشرة بعد تسكين الحرف من غير تراخ، مع إبقاء فرجة بين الشفتين. وهو فعل يرى ولا يسمع له صوت.

3 أي المحض، وهو الخالص، ويقال له: السكون المجرد، أي مجرد عن الروم والإشمام، وهو الأصل في الوقف.

4 انظر هداية القارئ (1/368).

5 المصدر السابق.

حكمه: جواز الوقف عليه، والابتداء بما بعده[1].

2- أو يكون له تعلق به لفظا ومعنى، وهذا يسمى **الحسن**[2].

حكمه: جواز الوقف عليه وعدم جواز الابتداء بما بعده.

3- أو يكون له تعلق معنى فقط، وهذا يسمى **الكافي**[3].

حكمه: جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام.

المراد بالتعلق المعنوي:

أن يتعلق المتقدم بالمتأخر من جهة المعنى لا من جهة الإعراب.

المراد بالتعلق اللفظي:

أن يتعلق المتقدم بالمتأخر من حيث الإعراب، كأن يكون موصوفا للمتأخر أو معطوفا على المتقدم أو مضافا أو خبرا له وما إلى ذلك. ويلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي، والعكس غير صحيح.

أمثلة توضيحية:

الوقف التام: وهو وقف على كلام تم معناه وليس متعلقا بما بعده لا لفظا ولا معنى:

- أكثر ما يكون في رؤوس الآي، وانتهاء القصص، كالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْعَـٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[4].

---

1 انظر هداية القارئ (369/1).

2 المصدر السابق.

3 المصدر السابق.

4 هود الآيتان (49و50).

- وقد يكون في وسط الآي كالوقف على لفظ (جاءني) في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾ فهذا تمام حكاية، وتمام الفاصلة قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾[1].

- وقد يكون بعد تمام الآية بكلمة كالوقف على لفظ (وبالليل) من قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾[2].

الوقف الكافي: وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظا، ويوجد في رؤوس الآي، وفي أثنائها كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[3] و﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[4]، فكل هذا كلام تام مفهوم، وما بعده مستغن عما قبله في اللفظ وإن اتصل في المعنى.[5]

"وقد يتفاضل في الكفاية نحو: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ كاف، ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ أكفى منه، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾[6] أكفى منهما".[7]

---

1 الفرقان الآية (29).

2 الصافات الآيتان (137، 138).

3 البقرة الآية (2).

4 البقرة الآية (29).

5 انظر هداية القارئ (372/1).

6 البقرة الآية (9).

7 النشر (228/1) بتصرف يسير.

قال الداني:

وبعضه يفضـــل في الكفايـــة بعضـــا وذا يـــدرك بالدرايـــة

الوقف الحسن: وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظـــا ومعنى، كأن يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفا وما بعده صفـــة لـــه، أو معطوفا وما بعده معطوف عليه، أو مستثنى منه وما بعده مستثنى، أو بـــدلا وما بعده مبدل منه، وما إلى ذلك. ويوجـــد في رؤوس الآي، وفي أثنائـــها، وسمي حسنا لحسن الوقف عليه. أما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل:

أولا: إن كان في آخر الآية فيجوز الابتداء برأس الآية التالية.

أمثلة: الوقف على ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ والابتـــداء بـــ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إلى آخر السورة.

ثانيا: إن كان في غير رؤوس الآي؛ **فحكمه** أن يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلقه به لفظا ومعنى.

نحو: الوقـــف علـــى (لله) مـــن قولـــه تعـــالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ وذلك لشدة التعلق بين الصفة والموصوف.

الوقف القبيح: وهو الوقف على ما لم يتم معناه؛ لتعلقه بما بعده لفظـــا ومعنى، كالوقف على المبتدأ دون الخبر، أو المضاف دون المضاف إليه، مثـــل الوقف على (بسم) من قوله تعالى: (**بسم الله**) ونحو ذلك.

ومن الوقف القبيح ما يوهم خلاف المعنى المراد؛ نحو الوقف على قولـــه

تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾[1] و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى﴾[2] و﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[3] و﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾[4] ونحو ذلك مما يفهم منه معنى قبيح.

فمن وقف اختبارا أو اضطرارا فعليه أن يرجع إلى استئناف الآية بما يفيد المعنى التام.

وهذا الوقف يغتفر عند طول الفواصل والقصص ونحو ذلك، وفي حالة القراءات، وفي القراءة بالتحقيق. وإن كان الوقف لغير هذه الأمور لم يبح.

تنبيه: ليس في القرآن وقف واجب ولا حرام، إلا أن يكون له سبب يستدعي تحريمه فيحرم؛ كأن يقصد الوقف على **(ما من إله)** و**(إني كفرت)** ونحوهما من غير ضرورة، هذا إذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان، وإلا فقد كفر إن كان يقصد هذا الوقف. ومع عدم القصد فالأحسن أن يتجنب الوقف على مثله بالتيقظ، وعدم الغفلة؛ دفعا لما يوهم أنه وقف على ذلك قصدا.

الابتداء يطلب منه ما يطلب من الوقف:

الابتداء لا يكون إلا مستقلا في المعنى موفيا بالمقصود، يستفاد منه معنى صحيح؛ بل هو آكد، إذ اعتبار حسن مطالع الكلام وأوائله؛ أولى من منتهاه وأواخره.

ولا يكون إلا اختيارا بخلاف الوقف، فربما تدعو إليه ضرورة، وتتفاوت مراتبه كتفاوت مراتب الوقف؛ من التام والكافي والحسن.

---

1 البقرة الآية (25).

2 غافر الآية (28).

3 النساء الآية (43).

4 آل عمران الآية (61).

وقد يكون الابتداء قبيحا كالوقف، ويتفاوت في القبح؛ كما إذا وقف على (قالوا) من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ ثم يبتدئ بـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾[1] وكذلك الابتداء بـ ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[2] ونحوه.

تمرينات لأحكام الوقف والابتداء مع حلها:

س: كم هي أقسام الوقف؟ وما هي؟

ج: أقسامه ثلاثة، وهي: الوقف الاختباري، والاضطراري، والاختياري.

س: عرف الوقف الحسن؟

ج: هو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظا ومعنى.

س: ما المراد بالتعلق اللفظي؟

ج: هو أن يتعلق المتقدم بالمتأخر من حيث الإعراب.

تمرينات لأحكام الوقف والابتداء مطلوب حلها:

س: ما الفرق بين الوقف الاختباري والاختباري؟

ج: ....

س: عرف الوقف القبيح؟ مع ذكر مثالين.

ج: هو: .... مثل: (............)، (............).

س: هل يكون الابتداء قبيحا كالوقف؟ مع ذكر مثال.

ج: هو: .... مثال: (........................).

1 آل عمران الآية (181).

2 المائدة الآية (66).

باب الابتداء بهمزة الوصل

يتحتم الابتداء في الكلام أو القراءة في اللغة العربية بمتحرك، ولا يكون بساكن على القاعدة العربية المشهورة "العرب لا تبتدئ بساكن، ولا تقف على متحرك"، وحيث أن بعض الكلمات أولها ساكن ويستقبح الابتداء به؛ وجب اجتلاب همزة زائدة في أول هذه الكلمات ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الموجود في أول هذه الكلمات، وهي التي تسمى همزة الوصل.

تعريفها:

هي همزة زائدة تقع في أول الكلمة؛ يتوصل بها للنطق بالساكن بعدها، وسميت بهذا لأنك إذا وصلت الكلام اتصل ما بعدها بما قبلها، وسقطت في اللفظ، وثبتت في الرسم ألفا.

حكمها:

أولا: التحقيق إن ابتدئ بها نحو: ﴿ٱغۡفِرۡ﴾.

ثانيا: السقوط إن وصلت بما قبلها نحو: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي﴾[1].

وإليك مواضعها و حكم حركة الابتداء بها:

أولا: وجود همزة الوصل في الأسماء وحركة الابتداء بها:

الاسم لا يخلو أن يكون معرفا ب "ال" أي الألف واللام أو مجردا عنهما.

أ- إذا كان الاسم معرفا بـــ"ال" نحـو: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ

1 الأعراف الآية (151)

ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1].

فهمزة (**الله، الخالق، البارئ، المصور، الأسماء، الحسنى..**) هي همزة وصل لسقوطها في الوصل، وثبوتها في الابتداء.

حكمها: **الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة** طلبا للخفة، ولكثرة دورانها.

ب- إذا كان الاسم مجردا عن "ال" ففيه نوعان:

مصدر الفعل الخماسي نحو: افتراء: ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾[2].

ابتغاء: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[3].

مصدر الفعل السداسي نحو: استغفار: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾[4]، استكبار: ﴿وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا﴾[5].

حكمها: **البدء بها مكسورة وجوبا**.

وكذلك يبدأ بهمزة الوصل مكسورة في سبعة أسماء ذكرت في التتريل وهي كالتالي:

---

1 الحشر الآية (24).
2 الأنعام الآية (141).
3 البقرة الآية (205).
4 التوبة الآية (115).
5 نوح الآية (7).

(**ابن**) كقوله تعالى: ﴿ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾[1].

(**امرؤ**) كقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾[2].

(**ثنتا**) كقوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنًا﴾[3].

(**اثنين**) كقوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾[4].

(**امرأة**) كقوله تعالى: ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾[5].

(**ابنت**) كقوله تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾[6].

(**اسم**) كقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾[7].

تنبيه: إذا وقع قبل همزة الوصل ساكن كالنون من "﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾، ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم﴾، ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ﴾ ونحوه، والدال من ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾، والتاء من ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾، والتنوين من ﴿فَتِيلاً ۝ ٱنظُرۡ﴾، و﴿مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓاْ﴾، و ﴿وَعُيُونٍ ۝ ٱدۡخُلُوهَا﴾ وشبهه، واللام من نحو: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾، ﴿قُلِ

1 آل عمران الآية (45).
2 النساء الآية (175).
3 البقرة الآية (59).
4 التوبة الآية (40).
5 التحريم الآية (10).
6 التحريم الآية (12).
7 الأعلى الآية (1).

ٱنظُرُواْ﴾، والواو من ﴿أَوِ ٱخْرُجُواْ﴾، ﴿أَوِ ٱدْعُواْ﴾، ﴿أَوِ ٱنقُصْ﴾ مما اجتمع فيه ساكنان يبتدأ ثانيهما بهمزة مضمومة"[1]؛ **فلورش في ذلك كله الضم.**

ثانيا: وجود همزة الوصل في الأفعال وحركة الابتداء بها:

ولا توجد إلا في الفعل الماضي والأمر.

فالماضي: ولا تكون إلا في الخماسي والسداسي منه.

الخماسي نحو: اعتدى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[2].

اقترب: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[3].

السداسي نحو: استسقى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾[4].

استطعم: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا﴾[5].

والأمر: وتكون في الثلاثي والخماسي والسداسي منه.

الثلاثي نحو: اضرب: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾[6].

اتل: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[7].

---

1 انظر النشر (225/2).
2 البقرة الآية (193).
3 الأنبياء الآية (1).
4 البقرة الآية (59).
5 الكهف الآية (76).
6 البقرة الآية (59).
7 العنكبوت الآية (45).

الخماسي نحو: انطلقوا: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾[1].

انتظروا: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[2].

السداسي نحو: استغفر: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾[3].

استهزءوا: ﴿قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ﴾[4].

حكمها: قد تكون بالضم، وقد تكون بالكسر.

الابتداء بالضم: وشرطه أن يكون ثالث الفعل مضموما ضما لازما (أصليا):

مثالها في الماضي: اُسْتُحْفِظُوا: ﴿بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[5].

اُجْتُثَّتْ: ﴿ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ﴾[6].

مثالها في الأمر: اُدْعُ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾[7].

اُقْتُلُوا: ﴿وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم﴾[8].

---

1 المرسلات الآية (29).
2 الأنعام الآية (159).
3 التوبة الآية (81).
4 التوبة الآية (64).
5 المائدة الآية (46).
5 إبراهيم الآية (28).
7 النحل الآية (125).
8 النساء الآية (65).

تنبيه: قلنا: وشرط الابتداء بالضم في هذه الأفعال أن يكون ثالث الفعل مضموما ضما لازما؛ لأنه إذا كان ضم الحرف الثالث عارضا، يبدأ فيه همزة الوصل مكسورة وجوبا نحو: (**اِقْضُوا – اِبْنُوا – اِمْضُوا – اِمْشُوا – اِيتُوا**). وليس في القرآن إلا هذه الأفعال الخمسة، والله أعلم.

وكان هذا الضم عارضا؛ لأن أصل كلمة (اِقْضُوا) هو (اِقْضِيُوا) بضاد مكسورة وياء مضمومة بعدها، فنقلت ضمة الياء إلى الضاد بعد تقدير سلب حركتها، فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء للالتقاء الساكنين، فصارت الكلمة (اِقْضُوا) بضم الضاد وحذف الياء. وكذلك القول في باقي الأفعال التي ضم ثالثها عارضا.

الابتداء بالكسر: وشرطه أن يكون ثالث الفعل مفتوحا أو مكسورا.

أمثلة لبعض الأفعال التي ثالثها مكسور: اِهْدِنا: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

اكْشِف: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾[1].

أمثلة لبعض الأفعال التي ثالثها مفتوح: انقلب: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾[2]. اذهبوا: ﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا﴾[3].

---

1 الدخان الآية (11).

2 المطففين الآية (31).

3 يوسف الآية (93).

تمرينات لأحكام همزة الوصل مع حلها:

س: عرف همزة الوصل؟

ج: هي همزة زائدة تقع في أول الكلمة؛ يتوصل بها للنطق بالساكن بعدها.

س: كيف يبتدأ بهزة الوصل الواردة في الاسم المعرف بـــ(ال)؟

ج: يبتدأ بها مفتوحة.

س: كيف يبتدأ بهزة الوصل من الفعل الماضي الخماسي؟

ج: يبتدأ بها مكسورة إذا كان ثالث الفعل مفتوحـــا أو مكســـورا. وبالضم إذا كان ثالثه مضموما ضما لازما.

تمرينات لأحكام همزة الوصل مطلوب حلها:

س: كيف يبتدأ بهزة الوصل من الفعل الماضي السداسي؟

ج: ....

س: هل تكون همزة الوصل في فعل الأمر الرباعي؟

ج: ....

س: كيف نبتدئ بهمزة (امشوا)، ولماذا؟

ج: ....

س: اذكر الأسماء السبعة التي فيها همزة الوصل مكسورة مطلقا؟

ج: (..........)، (.........)، (.........)، (.........)،

(.........)، (.........)، (.........).

باب فرش الحروف
وذكر ما خالف فيه ورش حفصا

الفاتحة			
مَلك:4			
البقرة			
يُخادعون:8	ميكائل:97	حتى يقولُ:212	تنشرُها:258
يُكذّبون:9	ولا تسئلْ:118	قَدْرُه:234	برُبوة:264
يُغْفر:57	واتخَذوا:124	وصيةٌ:238	أُكْلها (ط):264
النبيئين (ط إفرادا وجمعا):60	وأوصى:131	فيضاعفُه:243	ونُكفرْ:270
الصابُون والصابين (بالواو والياء ط):61	أم يقولون:139	ويبصط:243	يحسِبهم (مضارع حسب) (ط):272
هزؤا (ط):66	ولو ترى:164	عَسِيتم:244	ميسُرة:279
خطيئاته:80	خطوات (ط):167	غَرفة:247	وأن تصّدّقوا:279
تظّاهرون:85	البرُّ:176-188	دفاع:249	تجارةٌ حاضرةٌ:281
يعملون:84	فديةُ طعامِ مساكين:183	أنا أحي[2]:257	فيَغفرْ.. ويُعذبْ:283
	في السِّلم:206		

1 المقصود بـ (ط) مطلقا أينما وردت الكلمة في القرآن الكريم.

2 كلمة (أنا) يمدها ورش إذا وقع بعدها همزة قطع مضمومة أو مفتوحة، ويقصر ما فيما عدا ذلك.

آل عمران			
تُرَوهُم:13	ولا يأمرُكم:79	وما تفعلوا من خير فلن تُكْفَروه:115	قُتِل معه:146
وكَفَلَها:37	لما آتيناكم:80	لا يَضِرْكُم:120	أو مِتُّم (بالكسر ط):157
زكرياءُ (بالهمز ط):37	تَبغون وله:82	مُسوَّمين:125	تجمعون:157
طائرا:48	تُرجَعون:82	سارعوا:133	أن يُغَلَّ:161
فنوفيهم:56	حَج البيت:97		لا يُحْزِنْكَ[1]:176
تَعْلَمون الكتاب:78	الأنبياء (ط):112		
النساء			
تسَّاءلون:1	نُدخله نارا:14	تكُ حسنةٌ:40	أن يَصَّالحا:127
لكم قِيما:5	وأَحَلَّ لكم:24	تَسَّوَّى بهم:42	وقد نُزِّلَ:139
واحدةٌ فلها:11	تجارةٌ عن:29	كأن لم يكن:72	في الدَّرَك:144
يُوصِي بها:12	مَدْخَلا كريما:31	السَّلَم لست:93	سوف نُوتيهم:151
نُدخله جنات:13	عاقدَت:33	غَيرَ أُولي:94	لا تَعَدُّوا:153
المائدة			
الأُذْن (ط:ولو تثنية):47	رِسالاَته:69	كفارةُ طعامِ:97	فتكون طائرا:112
يَقولُ الذين:55	فجزاءُ مثلِ:97	الذين استُحِقَّ:109	هذا يومَ:121
ومن يَرتدِدْ:56			

---

1 قرأ نافع (ليحزنك) بضم الياء وكسر الزاي في جميع القرآن إلا في سورة الأنبياء فإنه قرأ (لا يحزنهم):102 بفتح الياء وضم الزاي. فإن سأل سائل فقال: لم خالف أصله؟ الجواب عنه ما ذكره سيبويه:أن بين (أحزنته) و(حزنته) فرقانا وهو أن (أحزنته):أدخلته في الحزن. و(حزنته) أوصلت إليه الحزن. فقولهم:(لا يحزنهم الفزع الأكبر) أي لا يصيبهم أدنى حزن. فإذا قلت (أحزنته) أي أدخلته في الحزن أي أحاط به. وما اهتدى إلى هذا الفرقان غير نافع انظر (حجة القراءات:ص:246).

الأنعام			
لم تكن فتنتهم:24	لئن أنجيتنا:63	قبلا ما كانوا:111	حرجا:125
ولا نكذب بآيات	الله ينجيكم:64	منزل:114	نحشرهم:128
ربنا ونكون:28	أتحاجوني:80	وتمت كلمات:115	حصاده:141
لا يكذبونك:34	درجات من:83	ليضلون:119	تذكرون (ط):152
وأصلح فإنه:54	وجاعل الليل:96	كان ميتا:122	دينا قيما:161
ولتستبين سبيل:55	وخرقوا:100	رسالاته:124	ومحياي ومماتي:162
الأعراف			
ولباس التقوى:26	تلقف:117	تغفر لكم خطيئاتكم:161	ونذرهم:186
خالصة:32	ستقتل:127	معذرة:164	له شركا:190
نشرا (ط):57	يقتلون:141	بيس:165	لا يتبعوكم:193
في الخلق بصطة:69	برسالتي:144	ذرياتهم:172	يمدونهم:202
حقيق علي:105			
الأنفال			
مردفين:9	موهن كيد:18	وإن تكن منكم مائة:65	فيكم ضعفا:66
يغشيكم:11	من حيي:42		فإن تكن منكم:66
التوبة			
عزير ابن:30	يضل به:37	قربة لهم:99	أسس بنيانه:معا:109
يضاهون:30	إن نعف عن طائفة منكم تعذب طائفة66	إن صلواتك:103	أن تقطع:110
إنما النسيء:37		الذين اتخذوا:107	كاد تزيغ:117

يونس			
لَسحْرٌ مبين:2 نُفَصِّلُ:5 مَتَاعُ الحياة:23	كَلمَاتُ رَبّك:33 لا يَهِدّي:35	ويومَ نَحْشُرُهُم:45 ليَضلُّوا:88	كلماتُ ربك:96 نُنجِّ:103
هود			
فَعَمِيَتْ:28 من كلٍّ زوجين:40 مُجْرِيها:41 يا بُنَيِّ (المفرد ط):42	فلا تَسْألْنِي:46 خزي يومئذ:66 ألا إن ثَمودًا:68	يعقوبُ:71 سيء[1]:77 فاسر (ط:همز الوصل):81	أصلَواتُكَ:87 سَعِدُوا:108 وإنْ كُلًّا لَمَّا:111
يوسف			
غيابات:10-15 تامنا[2]:11 يَرْتعِ:12	يا بُشرايَ:19 هيْتَ لك:23 دأْبًا:47	لفتْيَتِه:62 خير حفْظًا:64 دَرجات مَن:76	يُوحَى إليهم:109 قد كُذِبوا:110 فَنُنْجِي مَن:110
الرعد			
وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ صنوان تسقى:4	أ.ذا كنا ترابا انا يستفهم في الأول ويخبر في الثاني (ط:في هذا الباب):5	تُوقِدون:17 وصَدّوا عن:33	ويُثْبِت:39 وسيعلم الكافر:42
إبراهيم			
الحميد . الله:2	الرِّياحُ في يوم:18	لِيْ عليكم:22	
الحجر			
ما نَنَزِّلُ:8	تُبَشِّرون:54		

1 له الإشمام في هذه الكلمة (سيء) في ثلاثة مواضع:هود (76) والعنكبوت (33) والملك (27).

2 في هذه الكلمة له فيها الروم والإشمام.

النحل			
والنجومَ مسخرات:12 والذين تدعون:20 تُشاقُون:27	لا يُهْدَى:37 يُوحى إليهم:43	مُفرطون:62 نَسْقيكم:66	ظَعَنكم:80 ولَيَجْزِيَنَّ:96
الإسراء			
بالقُسطاس:35 كان سَيِّئَةً:38	كما تَقولُون:42 يُسَبِّحُ له:44	ورَجْلك:64 خَلْفَكَ:76	تُفجِّرَ:90
الكهف			
مَرْفقًا:16 تَزَّاوَرُ:17 ولَمُلِّئْتَ:18 له ثُمُرٌ:34 منْهُمَا منقلبا:36 بثُمُره:42	عُقُبًا:43 قبَلًا:55 لِمُهْلَكِهم:59 أنسانيهُ:63 معيْ صبرًا:67-72-75 فلا تَسْألْنّي:70	زاكية:74 نُكُرًا (ط):74 لدُني:76 يُبَدِّلَهُمَا:81 فاتَّبع سَبَبا:85 جَزَاءُ الحُسْنَى:88	ثم اتَّبعَ:89-92 السُّدَّين:93 يـــــــاجوج وماجوج:94 سُدا:94 دكًّا:98
مريم			
عُتيًّا:8-69 نسيًّا:23 تَسَّاقطْ:25	قَولُ الحق:34 وأنّ اللهَ:36	مُخْلصًا:51 جُثيًّا:68	صُليا:70 يَكَادُ:90
طه			
طُوًى:12 مهادًا:53	سوًى:58 فَيُسْحِتَكُم:61	إنْ هذان:63 تَلقَّفْ:69	وإنَّـــــــكَ لا تظمؤا:119

الأنبياء			
قُل رَّبِي:4 يُوحى:7-25	مثقالُ حبة:47 لِيُحْصِنَكُم:79	ياجوج وماجوج:95 للكتاب:103	قُل رَّب:111
الحج			
ثم لِيَقْطَعْ:15 سواءٌ العاكف:23	ثم ليقْضُوا:27 فَتَخْطَفُهُ:29	دفاع:38 لَهُدِمَتْ:38	مَدْخلاً:57 وأن ما تَدْعُون:60
المومنون			
سيناء:20 نُسقيكُم:21	من كلٍّ زوجين:27 رُبْوَة:51	وأن هذه:53 تُهْجِرون:68	عالِمُ الغيب:93 سُخْرِيًا (ط):111
النور			
أَرْبَعَ:6	أن لَّعنتُ:7	والخامســــة أنْ غَضِبَ:9	مُبَيِّنات (ط):34
الفرقان			
نحشُرُهم:17 يَسْتَطِيعُون:19	تشقَّق:25	وثَمُودًا:38	و لم يُقْتِرُوا:67
الشعراء			
حذرون:56 فَرِهين:149	أصحابُ لَيْكَةَ:176 بالقُسْطاس:182	كِسْفًا:187 فَتَوَكَّل:216	يَتَّبِعُهُم:223
النمل			
بشهاب قبس:7 فَمَكُثَ:22 ما يُخفون وما يُعلنون:25	مُهْلَكَ:51 إنَّا دَمَّرْناهم:53	تُشرِكون:61 إنَّ النَّاسَ:84	ءاتُوه:89 فَزَعِ يومئذ:91

القصص			
جذْوَة:29 الرَّهَب:32	مَعِــــــــيَ رِدًا يُصَدِّقُنِي:34	لا يَرْجعون:39 سَاحِرَان:48	تُجْبَى:57 لَخُسِفَ بنا:82
العنكبوت			
مَوَدَّةَ بَيْنِكُم:25	وثَمُودًا:38	ما تَدْعُونَ:42	
الروم			
عاقبةُ الذين:9 للعَالِمين:22	لِتُرْبُوا:39 إلى أَثَرِ:50	ضُعْفُ (الثلاثة):54	لا تَنفعُ:57
لقمان			
ويَتَّخِذُها:6	مِثقَالُ حَبة:16	ولا تُصَاعِرْ:18	وأَنَّ ما تَدْعُون:30
الأحزاب			
تَظَّهَّرُون:4 الظّنونَا:10 لا مَقَامَ لكم:13	لَأَتوها:14 إِسْوة حسنة:21	أن تَكون لهم:36 وخاتِمَ:40	الرسولا:66 السبيلا:67 لعنا كثيرًا:68
سبأ			
عالِمُ الغيب:3 من رجزٍ أليمٍ:5 كِسْفًا:9	منسَاتَهُ:14 في مسَاكنهم:15	وهل يُجَازَى:17 صَدَّق عليهم:20	نَحشرهم:40 نَقول:40
فاطر			
بيِّنات منه:40			

يس			
سُدا (معا):9 وإن كُلٌّ لَّمَّا:32 الـميّتة:33	والقَمَرَ:39 ذُرِّيَّاتِهِم:41 يَخَصِّمونَ:49	في شُغُلٍ:55 نُنْكِسْهُ:68	أفلا تَعْقِلُونَ:68 لِتُنذِرَ:70
الصافات		**ص**	
بِزِينَةِ الكواكب:6 لا يَسَّمَّعُونَ:8	اللهُ ربُّكم وربُّ:126 ءال ياسين:130	وأصحابُ لَيْكَةَ:13 بخالصةِ:46	وغساق:57 فالحقُّ والحقَّ:84
الزمر			
أمَنْ هُوَ:9	تَأمُرُونِيَ:64		فُتِحَتْ وفُتِحَتْ:71-73
غافر			
كلماتُ ربك:6 والذين تَدْعُون:20	وأن يُظْهِرَ:26 فأطَّلِعُ إلى:37	وصَدَّ عن:37	ما يَتَذَكَّرُون:58
فصلت			
نَحْسَات:16		نَحْشُرُ أعْدَاءَ:19	
الشورى			
يَكادُ:5 ما يفعلون:25	بما كسبت:30 الرياح:33	ويعلمُ:35 أو يرسلُ:51	فيوحيْ:51
الزخرف			
إن كنتم:5 مهادًا:10 يَنْشَؤُ:18 عند الرحمن:19	أ.شهدوا:19 قُلْ أَوَلَوْ:24 لَمَا متاع:35	جَاءَانا:38 أَسَاوِرة:53 يَصُدُّون:57	يا عباديْ لا:68 وقيلَهُ:88 تعلمون:89

الدخان		الجاثية	
رَبُّ السماوات:6 تَغْلِي:42	فاعْتُلوهُ:44 في مُقام:48	رِجزٍ اليم:10	سواءٌ محياهم:20
الأحقاف			
لِتنذرَ:11 حُسْناً:14	كَرْهاً:معا:14 يُتقَبَّلُ-أحسنُ- ويُتجاوزُ:15	ولِنُوفِّيَهُم:18	لا تُرى إلا مساكنُهم:24
محمد		الفتح	
والذين قَاتَلوا:5 عَسيتم:23	أسْرارَهم:27	عليه الله:10 فَسَنُؤتيه:10	نُدخلْهُ:17 نُعَذِّبْهُ:17
الحجرات		ق	
مَيِّتاً:12	يَقُول:30	وإدْبار:40	تَشَقَّق:44
الطور			
ذُرِّيَّاتِهم ومَا:19	نَدْعوهُ أنَّهُ:26	يَصْعَقُون:43	
الرحمن		الواقعة	
يُخرِج:20		يُنزَفون:22	
الحديد	المجادلة	الممتحنة	الصف
فيُضاعِفُهُ:11 فإن الله الغنيُّ:23	يَظَّهَّرون:2-3 في المَجْلس:11	يُفْصَلُ:3 إسوة:6	متمٌّ نورِه:8 أنصاراً لله:14
المنافقون	التغابن	الطلاق	التحريم
لَوَوْا رُءوسَهم:5	بَالغٌ أمرَه:3 نُكفِّر - نُدخلْهُ:9	ندخله:11	تَظَّاهرا عليه:4 أن يُبدِلَهُ:5 وكتابه:12

القلم	المعارج		نوح
أن يُبَدِّلَنَا:32 لَيُزْلِقُونَكَ:51	سَالَ:1 من عذاب يَوْمَئِذٍ:11 نَزَّاعَةً:16	بِشَهَادَاتِهِم:33 نُصُبٍ:43	وُدًّا ولا:23

الجن		المزمل	المدثر
وإنه:3-4-6-19 إنهم:7 وإنا:5-8 إلى 14	نَسْلُكْهُ:17 قَالَ إنما:20	ونصفِه وثلثِه:18	والرُّجْزَ:5 مُسْتَنفِرَةٌ:49 وما تذكرون:55

القيامة	الانسان	المرسلات
بَرَقَ:7 تُمنى:36	سلاسلاً:4 قواريراً:15-16 عاليهم:21	أو نُذُراً:6 فقدَرْنَا:23 جمالات:33

النبا		النازعات	عبس
وَفُتِّحَت:19 وغَسَّاقاً:25	ربُّ السماوات:37 الرحمنُ:37	طُوَى:16 تَزَكَّى:18	فَتَنفَعُهُ:4 تَصَدَّى:6 إِنَّا صَبَبْنَا:25

الانفطار	المطففين	الانشقاق	البروج
فَعَدَّلَكَ:7	فاكهين:31	يُصَلَّى:12	مَحْفُوظٌ:22

الطارق	الغاشية	الفجر
لَمَّا عَلَيْهَا:4	لا تُسْمَعُ-لاغيةٌ:11 بمصيطر:22	ولا تَحُضُّونَ:20

الشمس	البينة	المسد	الإخلاص
فلا يخاف:15	البرية:6-7	حمالةُ:4	كُفُواً:4

خاتمة

نسأل الله تعالى الخاتمة الحسنى

قال الشافعي رحمه الله: "فحق على طلبة العلم بلوغ جهدهم في الاستكثار من علمه -الكتاب العزيز- والصبر على كل عارض دون طلبه، وإخلاص النية لله في استدراك علمه نصا واستنباطا، والرغبة إلى الله في العون عليه، فإنه لا يدرك خير إلا بعونه".

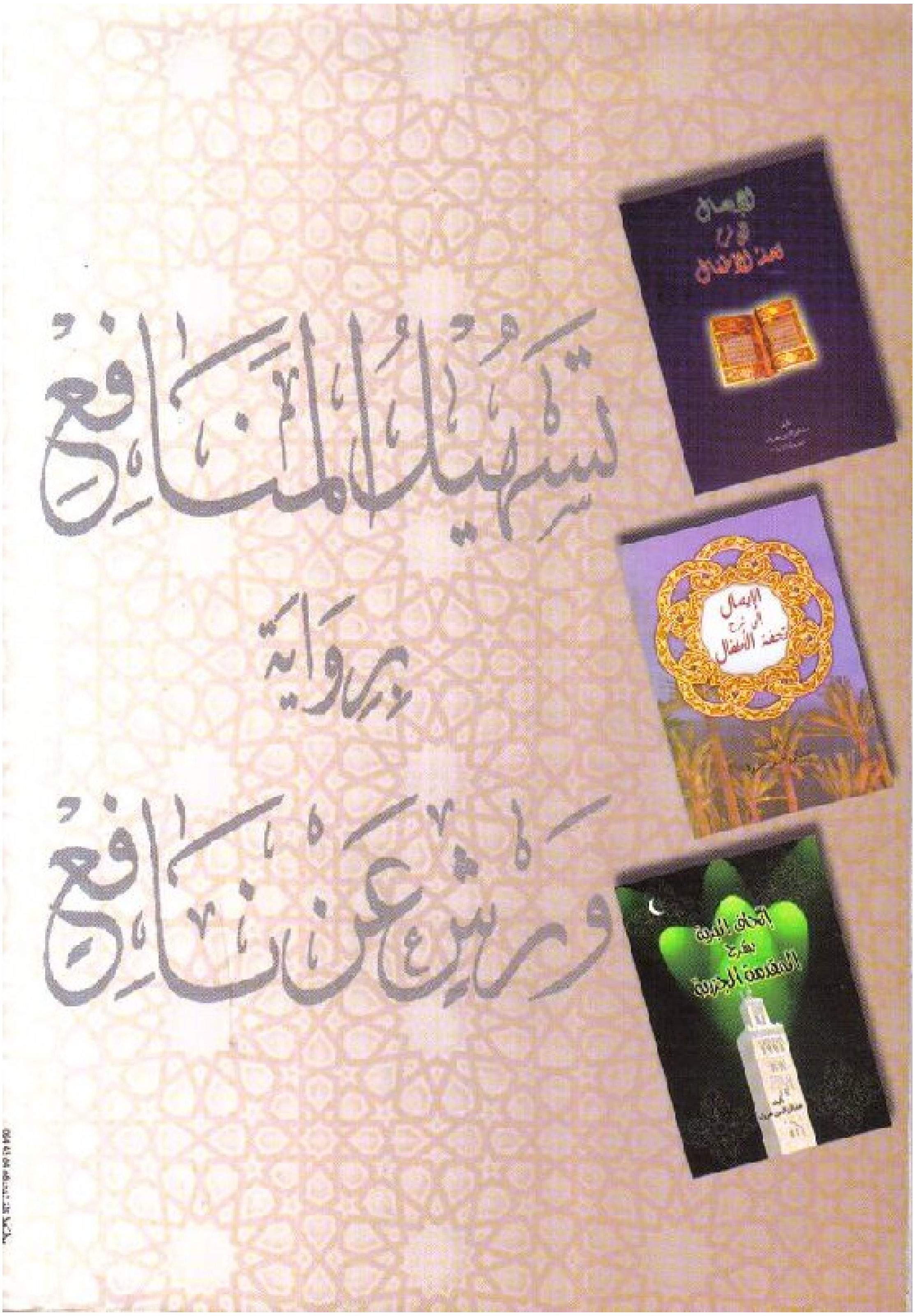
وأحينا اللهم على كتابك وسنة نبيك؛ غير مبدلين ولا مفرطين ولا مفتونين، وثبتنا بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين.

آمين يا رب العالمين

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين

فهرس


تسهيل المنافع
برواية
ورش عن نافع